ع ٤٧٣٠

سلسلة الرسائل الحديثية (٧)

المرحمة الغيثية عن الترجمة الليثية

للإمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد
ابن علي العسقلاني المصري الشافعي
" المعروف بابن حجر العسقلاني "
٨٥٢هـ-١٤٤٩م

تحقيق
أبي نزار محمد محمود دحروج

الناشر
الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

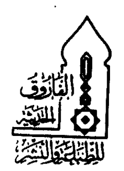
ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على بن محمد، ١٣٧٢ - ١٤٤٩
المرحمة الغيثية عن الترجمة الليثية/ لأبى الفضل شهاب الدين أحمد بن على العسقلانى المصرى الشافعى [ابن حجر العسقلانى . مستعار]؛ تحقيق أبى نزار محمد محمود دحروج .- ط١.- القاهرة : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠١٠
١٣٢ ص؛ ٢٢ سم (سلسلة الرسائل الحديثية؛ ٧)
تدمك ٠ ١٢٢ ٣٧٠ ٩٧٧ ٩٧٨

١- التصوف الإسلامى
٢- دحروج . أبى نزار محمد محمود (محقق)
أ- العنوان
٢٦٠

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع ٢٠١٠/٣٧٥٥
الترقيم الدولى 978-977-370-122-0

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر



٣ درب شريف - خلف رقم ٦٠ ش راتب باشا - حدائق شبرا - القاهرة
هاتف : ٢٤٣٠٧٥٢٦ فاكس : ٢٢٠٥٥٦٨٨ (٠٠٢٠٢)
Web Site : www.dar-alfarouk.com


المرحمة الغيثية
عن الترجمة الليثية



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهْــــدَاء

لَمْ أَشْكُ صَدًّا وَلَمْ أُذْعِنْ بِهِجْرَانِ … وَلَا شَعُرْتُ مَدَى دَهْرِي بِسُلوانِ
أَسْمَاءُ لَم أَدْرِ مَعْنَاهَا وَلَا خَطَرَتْ … يَوْمًا عَلَيَّ وَلَا جَالَت بِمَيْدَانِي
لَكِنَّمَا دَائِيَ الأدوا الَّذِي عَصَفَتْ … عَلَيَّ أَرْوَاحُهُ قِدْمًا فَأَعْيَانِي
تَفَرُّقٌ لَم تَزَلْ تَسْرِي طَوَارِقُهُ … إِلى مَجَامِعِ أَحْبَابِي وَخِلَّانِي
كَأَنَّمَا البَيْنُ بِي يَأْتَمُّ حَيثُ رَأى … لِي مَذْهَبًا فَهْو يَتلُونِي وَيَغْشَانِي
وَكُنتُ أَحْسَبُ عِندي للنَّوى جَلَدًا … دَاءٌ عَنَا فِي فُؤادي شَجْوها العَانِي
فَقَابَلَتْنِي بِأَلوانٍ غَدَوْتُ بِهَا … مُقَابَلًا مِن صَبَابَاتِي بِأَلْوانِ[1]

أَبُو مُحمَّد عَلِيُّ بْنُ حَزم الأَنْدَلُسِيّ

[ت ٤٥٦هـ]

مِثْلكَ – أَعَزَّكَ اللَّه – لا يَحْتَاجُ إِلى إِعادةِ القَوْل أَو إطالة ذُيول الكَلام ؛ يَكْفِيني مِنَ الأَمْرِ أَنَّكَ تَعْرِف مَن أَنا ؛ وَمَا هِيَ حَقيقة مَشَاعِرِي ، وَمَا هُو خُلُقِي ، وَمَا هُو ذَلِكَ الَّذي يَشْتَمِل عَليهِ فُؤادي .

لَعَلَّ أَخْبَارِي قَد طارت إِليكَ أَو أَلممتَ بِطَرَفٍ مِنهَا ؛ فَعلمت أَنَّ الحياة ما تكاد تتركني حَتَّى أَفرغ لِنداءات رُوحي وهمومها ؛ لقد شَغَلَنِي مَا أُلَاقيه بِدربي

(١) انْظُر : «سير أَعْلام النُّبلاء» [١٨/ ٢١١] .

مِن مِحنٍ وَخُطوبٍ عَن كثيرٍ مِنَ الآمالِ التي كُنتُ أُحبُّ الحياة كُلَّمَا شَعرتُ بِأنَّها قد تُغادر عَالم الخَيال لتتجسَّد في عَالمِ الواقعِ و الحَقِيقَة .. وَهَا أَنَذَا أَحيا في هَذهِ الأَيَّامِ بنفسٍ تَذُوب ، وَبِروحٍ تَحْتَرِق ؛ بَعْدَ أَن تَحَطَّمَ حُلمي الكَبِير الَّذي كُنتُ أَرَاهُ بِمثابة التِّرياق الَّذي سَيُبْرِئُني من سَائرِ عِلِلي الَّتي أَورثتنيها تِلكَ السَّنَوات المريرة التي مَضَت عَلِمَ اللّه – سُبْحَانَهُ – أَنَّ شخصك لم يزل بِخَاطِرِي لم يَبْرح رَغْمَ أَنَّ مَا أُعَانيه في هذه الأَيَّام لَهُو مِن تَيك الأُمور التي مَا تكاد تُحْتَمَل ؛ فَلو كُنتَ تعلمُ مَا بي كُنتَ تَعْذِرُني ؛ وَإِخالك ستفعل كَمَا عَهِدْتُك .

وَمَوعدنا ... هُو ذَلِكَ اليوم ... يوم أن آتِيكَ مُنتصرًا مُظَفَّرًا ... فَهَذا هُو الموعد ... فإلى ذَلِكَ اليوم ... وَلَعَلَّه أَن يَجيء .

إلى

أَبي عَبْد الرَّحْمَن المِصْري أُهدي... هَذَا الكِتَاب[1]

● ● ●

---

(١) انظر كِتَابي : « كَشْف الوَجِيعة بِبيانِ حَقيقة الفجيعة » ؛ وستعرف مَن هُو هَذا الرَّجُل .

تَصْدِير

يَقُولونَ لي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا رَأَوا رَجُلًا عَن مَوْقفِ الذُّلِّ أَحْجَمَا
أَرَى النَّاسَ مَن دَانَاهُمُ هَانَ عِندَهم وَمَنْ أَكرمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أُكْرِمَا
وَمَا زِلتُ مُنْحَازًا بِعِرضيَ جَانِبًا مِنَ الذَّمِّ أَعْتدُّ الصِّيانَةَ مَغْنَمَا
إِذَا قِيلَ هَذا مَشْرَبٌ قُلتُ قَد أَرى وَلَـكِنَّ نَفسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا
وَمَا كُلُّ بَرقٍ لاحَ لي يَستفزُّني وَلا كُلُّ أَهلِ الأَرضِ أَرضاهُ مُنْعِمَا
وَلَم أَقضِ حَقَّ العِلْمِ إِن كانَ كُلَّمَا بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُه لي سُلَّمَا
وَلَم أَبْتَذِل في خِدمةِ العِلْمِ مُهجتي لِأَخْدُمَ مَن لاقَيْتُ لكِن لأُخْدَمَا
أَأَشقى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً إِذًا فَاتِّبَاع الجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِلمِ صَانوهُ صَانَهم وَلو عَظَّموهُ في النُّفوسِ تَعظَّمَا
وَلَكِن أَهَانوهُ فَهَانَ وَدَنَّسُوا مُحيَّاه بِالأَطماعِ حَتَّى تَجهَّما[1]

أَبُو الحَسَن عَلِيّ بْن عَبْد العَزِيز
الجُرْجانِي
[ت٣٩٢هـ]

---

(١) «مُعْجَم الأُدباء» [٤/ ١٧٩٧- ١٧٩٨]، «سير أَعْلام النُّبلاء» [١٧/ ٢٠- ٢١]، «طبقات الشَّافِعيَّة الكُبْرى» [٣/ ٤٦٠- ٤٦١].

بَيْنَ يَدي الكِتَاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ ؛ لا أَعْبُدُ إِلَّا إِيّاه ، وَلا أَسْجدُ ولا أَخْضَعُ لسِوَاه ، ثُمَّ الصَّلاة وَالسَّلام عَلى النَّبيِّ الصَّادقِ الأَمين ؛ مَن بَلَّغَ الرِّسَالة ، وَأَدَّى الأَمانة ، وَجَاهَدَ في اللَّهِ حَقّ جِهاده حَتّى أَتاهُ اليَقِين .

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَن لَمْ تُزَوِّدِ

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَن لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتًا وَلَم تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ[1]

مَا تَزَالُ الأَيَّامُ وَالليالي تَعْمَلُ عَمَلها فِي تَهذيبِ نُفُوسنا وَتشذيب طرائق وَأَساليب تَفْكِيرنا ، وَإِخماد جذوة الغُرور الأَهوج الجَهول المُتقدة بِذواتنا ، وإِجبارنا بالقَهرِ والبَطْش تَارةً ؛ وَمِن خِلال التَّأمل والتَّدبر والتَّريث تَارةً أُخرَى عَلى أَن نُكفكفَ مِن غُلواء تلكَ الدَّعْوى السَّاذجة الحَمْقاء المَأْفُونة ، دَعوى التَّعَالُم والمَعْرِفَة والتَّشبُّعِ وَبُلوغِ رُتْبة الفهم والنُّضج والتَّميز .

نَعَم ؛ لَقد عَهدتُ نفسي فِيما سَلفَ مِن زَمني وَعُمْري ؛ وَأَنَا لا أَرْعوي أَبدًا ، وَلا أَرجعُ أو أَحيد عَمَّا أَبتغي وَأُريد ؛ لا أَلتفتُ وَلا أَعْبأ بحكمةِ المُجرّب الحَكِيم ، وَلا أُصِيخُ سمعي لِنصيحةِ المُشفق الرَّحيم .

---

(١) طرفة بن العبد .
- من لم تبع له : من لم تشتر له ؛ فباع هنا بمعنى اشترى .
- بتاتًا : البتاتُ هو كساء المسافر وَأداته ، (ج) أَبتّه .
- ولم تضرب له : لم تُبيّن له .

انظر : « شرح المعلقات السّبع » لأبي عبد اللّه الزوزني (ت ٤٨٦هـ) [ص/ ٩٤] .

كُنتُ أراني مُصِيبًا مُسَدَّدًا مُوفَّقًا فِي الأَمْرِ كُلّه ؛ وَكَانَ مَا كَان ، وَهَا أنا اليَوم بَعدَ أَن مَضى مَا لا يُطمع في عَودتهِ وَإِيابه ؛ أُبْصِرُ ثِمار سَعيي ، وَأَنظر ما جَنته يَداي ؛ فَأَرجع وقد امتلأْتُ يقينًا وَإِيمانًا بِأَنَّنِي كُنتُ مُخطئًا في الأَمرِ كُلّه !

نَعَم ؛ هَكذا كُنتُ . أَعُودُ بِذاكرتي إِلى الورَاء ؛ فَأَتأملُ ذاتي وَمَوقفي مِن دَربي ورحلتي وَحَياتي ؛ فأراني مَا كُنتُ إِلَّا كالمُتشبّع بِما لم يُعْط ، مَا كُنتُ إِلَّا كلابسِ ثوبي زور ، وَكَمُدَّعي الحِكمة وَهُو غِرٌّ لم يعرف وَلم يُجَرِّب ؛ بَل هَكذا كَانَت المَسألة عَلى الحقيقة .

ثُمَّ مَاذَا ؟ ! ليت ... وَلعلَّ ! وَمَا تُجْدِي هَذهِ أو تِلكَ بعد كُلّ هَذا الَّذي صَار ؟ !

كُنتُ لا ألوى عَلى شيءٍ إِذا مَا أَردت أَو رغبت ، وَمَا كُنتُ أَعرفُ أَنَّ وَرَاء الأَكمة مَا وَرَاءهَا .

وَلِله دَرُّ العِمَاد الأَصفهانيّ (ت ٥٩٧هـ) حينَ قال - وَمَا أَبْلغ وَأَعظم ذَلِكَ الَّذي كَتبهُ وَقَيَّده ! - ؛ قَالَ - رَحِمهُ اللَّهُ تَعالى - :

« إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لا يَكتبُ إِنسَانٌ فِي يَومِهِ إِلَّا قَالَ في غَدهِ : لو غُيِّرَ هَذا لكانَ أَحْسَن ، وَلو زِيدَ كَذَا لكانَ يُسْتَحْسَنُ ، وَلو قُدِّمَ هَذا لكانَ أَفْضَل ، وَلو تُرِكَ هَذا لكانَ أَجْمَل ، وَهَذا مِن أَعْظمِ العِبْرَة ، وَهُو دَلِيلٌ عَلى استيلاء النَّقْص عَلى سَائِر البَشَر » . اهـ .

نَعَم ؛ مَا أَبلغها وَمَا أَعْظمها مِن كَلِمَة . فَفِي ظَنِّي أَنَّها وإِن كانت قَد كُتِبَت لأَصْحابِ اليَراع والمِداد والطُّروس ، وَقُصِدَ بِها أَهل صِنَاعة القلم ؛ إِلَّا أَنَّ المَرء لو فَهِمَ مَعْنَاها وَعَقِلَ مُحْتواها ؛ لَعَلِمَ أَنَّها تُعدُّ بِمثابةِ المَعْلَم الَّذي لو سَارَ عَلى هَديه وَضِيائه لَظَفِرَ بِطلبتهِ ولَوَصَلَ إِلى مَوطنِ غَايته الَّتي يتغياها وَينشدُ تَحْقيقها .

عَلِمَ اللَّهُ - سُبحانه - أَنَّنِي مَا أَكتبُ هَذهِ الكَلِمَات لكوني أَبتغي التَّسطير والتَّدبيج وحسب . كلا ؛ بل والذي لا إله إلَّا هُو لقد صَارَ الصَّمت أَحب عَندي مِنَ الكلام ، وَأَضْحَت العُزلة آثر لديّ مِنَ المُخَالطة ؛ بَل وَكيفَ لا أوثر صَمتي وعزلتي ؟ !

يَكْفِيكَ شَرًّا مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْقَصَةً أَنْ لا يَبِينَ لَكَ الهَادِي مِنَ الهَاذِي[1]

مَا كتبتُ هَذا الَّذي كتبت ، وَمَا قَيّدتُ هَذا الَّذي تُستنبطُ دلالاته مِن وَرَاء تِلكَ الكلمات الَّتي سطرتها بيراعٍ مِدادهُ مِن دَمِي وَأَعْصَابي وروحي ؛ إلَّا لِأَنّي أُشفقُ عَلى كُلِّ فَتى نَبيلٍ يسعى عَلى دُروب هَذهِ الدُّنيا ؛ وَهُو يَظنُّ أَنَّ الحَياةُ هي الحياة ، وَأَنَّ الأَنْفُس هي الأَنْفُس .

لا ... لا . لَقد تَغَيَّرَ كُلّ شيء ، لَقد وَلَّى ذَلِكَ الَّذي عهدنا وعرفنا ، ولم يبق سِوى ذَلِكَ الَّذي نَجْهلهُ وَنُنْكِرُه .

أَلا فَلتكُن عَلى حَذرٍ مِن كُلِّ مَن حَولك ، وَمِن كُلِّ مَا يُحِيطُ بِك .

أَلا لا تَخْدعنَّكَ تلكَ المظاهر الكَاذِبَة ، وَلا هَذهِ العِبَارَات الطَّاهِرة البَرِيئة فَإِنَّ باطنها لا يَحْمِلُ سوى المَرارة وَالعَذَاب لِكُلِّ مَن يَركنُ إِليها وإِلى قَائليها .

لا تُخدعنّ كما خُدعتُ أَنا ، وَلا تَغرنَّك الأَيَّامُ كَما غَرَّتني وَأغوتني ثُمَّ خَذلتني وسخرت بِي .

هَا أَنا اليَوم في السَّابعةِ والعشرين مِن عُمْرِي ، ولكن ؟ ! لو أَقْسمت بِاللَّهِ أَنَّني مَا عُدت أَعرفُ نفسي ؛ لَمَا كُنتُ كاذبًا أَو مُغَاليًا .

بَل وَكيفَ لا يَكُون ذَلِكَ بَعدَ كُلِّ هَذا الَّذي كان ؟!

---

(١) أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) .

أُحِبُّ أَضْحَكُ للدُّنيا فَيَمْنَعُنِي أَنْ عَاقَبَتْنِي عَلَى بَعْضِ ابْتِسَامَاتِي[١]

اللهُمَّ مَضَى كُلّ مَا كُنتُ أُؤَمّلُ ، وتحطمت سَائِر الأَماني عَلى صَخْرَةِ الوَهَمِ الكبير ؛ فإِن لم تدركني رَحمتك ؛ فلا أَدري ما يَكُون .

اللهُمَّ أَحيني غَرِيبًا ، وَأَمتني بَعيدًا ، وَأَبعثني وَحِيدًا .

أَبُو نِزَار

مُحمَّد مَحْمُود دَحْرُوج

❁ ❁ ❁

---

(١) محمود أبو الوفا [١٩٠٢- ١٩٧٩م] .

تنبيه : ذكر الأستاذ طاهر أبو فاشا في كتابه « الذين أدركتهم حرفة الأدب » في ترجمة هذا الشاعر ، [ص/ ١٦٨] أنه ولد عام (١٩٠٢م) ؛ بينما ذكر الأستاذ وديع فلسطين في كتابه « وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره » في ترجمة الأديبة اللبنانية مي زيادة ، [٢/ ٢٣٨] أنه ولد عام (١٩٠١م) ، والقلب أميل إلى ترجيح الرأي الأول . والله أعلم .

بَابةُ تَرْجَمَة المُصنِّف[1]

*** اسمهُ وَلقبهُ وَكُنْيَته وَنَسَبه :**

هُو شِهابُ الدِّين أَبُو الفَضْل أَحْمَدُ بْنُ عَليّ بْن مُحمَّد بْن مُحمَّد بْن عَليّ بْن مَحْمُود بْن أَحْمَد[2] بْن أَحمديل ؛ الشَّهِير بِابنِ حَجر - نِسبة إِلى آل حَجَر : قَوْمٌ سَكَنوا الجَنُوب الآخر عَلى بلادِ الجريد وَأَرضهم قابس - ؛ الكِنَانيّ ؛ العَسْقَلَانيّ الأَصْل .

والمَعْرُوف في كُنيتِهِ هُو مَا ذَكَرت ؛ فَقَد أَخْبَرَ الحَافِظ ابْن حَجر أَنَّهُ كُنِّيَ

---

(١) انظر ترجمته في هذه المصادر على سبيل المِثال لا الحَصْر :
«رفع الإصر عن قضاة مصر» ؛ [ص/ ٦٢- ٦٤] . «النجوم الزاهرة» ؛ [١٥/ ٢٥٩- ٢٦٠] . «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» ، «الضوء اللامع» ؛ [١/ ٣٦- ٣٦] ، «لحظ الألحاظ» ؛ [ص/ ٣٢٦- ٣٤٣] ، «نظم العقيان» [ص/ ٤٥- ٥٣] .
«طبقات الحفاظ» [ص/ ٥٥٢- ٥٥٣] ، «ذيل طبقات الحفاظ» ؛ [ص/ ٣٨٠- ٣٨٢] .
«شَذَراتُ الذَّهب» ؛ [٩/ ٣٩٥- ٣٩٩] . «البدر الطالع» ؛ [١/ ٨٧- ٩٢] .
«التاج المكلل» [ص/ ٢٥٧- ٢٥٨] . «تاريخ الأدب العربي» (١٠- ١١) ؛ [ص/ ٢٥٤- ٢٦٩] .

(٢) قال الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» [١/ ١٠١] .
«هذا هو المعتمد في نسبه» .
قلت : و«الجواهر الدرر» مقدم عندي على «الضوء اللامع» ؛ إذ الكتاب الأول دراسة مفردة مستقلة عن الحافظ - رحمه الله تعالى - ؛ ولذلك فالعناية به أكبر ، والاهتمام بشأنه أعظم وأكثر .

بذلك تَشْبيهًا بِقاضي مَكَّة أَبي الفَضل مُحمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد العَزِيْز العُقَيْليّ النُّويري ؛ إِذ كانَ بِها مَعَ أَبيهِ وَهُو طِفْل .

قَالَ الشَّمْسُ السَّخاويّ : « قُلتُ : وَقَد جَمَعَ شَيْخُنا - كَمَا سَيأتي فِي تَصَانيفهِ - كِتابًا سَمَّاه « القصدُ الأَحْمَد بِمن كُنيتهُ أَبُو الفَضل واسمه أَحمد » . وَقَد كَنَّاهُ شيخهُ العِراقيُّ أَيضًا عَلى الجَادَّة أَبَا العبَّاس ، وَكَذَا كَنَّاهُ بِها العَلاءُ بْنُ المغلي وَغَيرهما ، وَكنَّاهُ آخر أَبَا جعفر ؛ وَهُو شُذُوذ »[1] .

وَأَمَّا عَن نِسْبتهِ ؛ فَهُو كِنَانيُّ الأَصل كما تَقَدَّم - بِكسرِ الكَاف ، وَفَتح النُّون الأولى وكسر الثانية - ؛ وَهِيَ قَبِيلَةٌ أَصلها وموطنها مدينة عَسْقَلان ؛ وَهِيَ مَدِينَةٌ بِسَاحِلِ الشَّام مِن فَلسطين ؛ وَقَد نَقَلهُم مِنها السُّلطان صَلاح الدِّين الأَيوبيّ عِنْدَمَا خَرَّبَهَا ؛ إِذ أَنَّهُ لَمَّا فَتحها رَأى المصلحة فِي تخريبها ؛ لِعجزِ المُسْلِمين عَن حِفظها وَحِمَايتها .

* **مَوْلِدُه :**

وُلِدَ فِي الثاني والعِشْرِين مِن شَهْرِ شعبان[2] سَنَة ثَلاث وَسَبْعِين وسبعمائة[3] مِنَ الهِجْرَة [يَنَاير ١٣٧٢م] عَلى شَاطئ النِّيل بِمِصْر .

---

(١) « الجواهر والدرر » [١/ ١٠٢] .

(٢) ذكر ذلك ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ؛ [١٥/ ٢٥٩] وشمس الدين السخاوي في « الجواهر والدرر » ؛ [١/ ١٠٤] ؛ ولكنه قال في « الضوء اللامع » [١/ ٣٣] : « ولد في ثاني عشري شعبان » ؛ وتابعه ابن العماد الحنبلي في « الشذرات » والجلال السيوطي في « نظم العقيان » والشوكاني في « البدر الطالع » ؛ بينما قال التقي بن فهد في « لحظ الألحاظ » [ص/ ٣٢٦] « ولد في مصر ثالث عشري شعبان المكرم » .

(٣) أجمعوا على أنه قد ولد في هذا العام ؛ بل لقد ذكر ذلك الحافظ نفسه كما في « رفع الإصر » [ص/ ٦٢] ؛ وأما العلامة صديق حسن خان فقد شذ شذوذًا فاحشًا ؛ وذلك حيث قال في =

قَالَ الحَافِظ السَّخَاوي فِي « الجواهر » :

« والمَنزل الذي وُلِدَ فِيه بِمِصْر مَعْرُوف، استمرَّ فِي ملكِ شَيخنا، ثُمَّ بِيعَ بَعدهُ، وَهُو بِالقُربِ مِن دَارِ النَّحَّاس و الجامع الجَدِيد، وَانْتَقَلَ مِنها إِلى القَاهِرَة قُبَيْل القَرْن حِين تزوُّجِه بِأُمِّ أَولادهِ، فَسَكَنَ بِقَاعَة منكوتمر جَدّ أَبي أُمِّها المُجَاورة لِمَدرستهِ دَاخل بَاب القَنْطرة بِالقُرب مِن حارة بَهاء الدِّين، واسْتَمَرَّ بِها حَتَّى مَات.

وَأَمَّا بشارة وَالدهِ بِهِ؛ فَقرأتُ بِخَطّ صاحب الترجمة - رَحِمهُ اللَّهُ تَعالى - في تَرجمة الشَّيْخ يحيى الصنافيري مِن كِتابهِ « الدُّرَر »، قَال: كَانَ لِي أَخٌ مِن أَبِي، قَرَأَ الفِقْهَ وَفَضُل، وَعَرَضَ « المنهاج »؛ ثُمَّ أَدْركتهُ الوَفَاة؛ فَحَزِنَ الوالد عَليهِ جِدًّا، فَيُقَال: إِنَّهُ حَضَرَ إِلى الشَّيْخ يَحيى الصنَّافيري؛ فَبَشَّرَهُ بِأَنَّ اللَّهَ - تعالى - سَيُخْلِف عَليهِ غَيْره وَيُعَمِّرُه، أَو نحو ذَلِك؛ فَولِدتُ أَنا بَعْدَ ذَلِكَ بِيسير، وَفَتَحَ اللَّهُ تعالى بِما فَتَح ... انتهى.

وَيُقَال: إِنَّ لفظ الصنَّافيري لِوالد صَاحِب التَّرْجَمَة: يَخْرجُ مِن ظَهْرِكَ عَالِمٌ يَمْلأُ الأَرض عِلْمًا »[1].

* نَشْأَته :

قالَ الحَافظ ابْنُ حَجَر حينما تحدَّثَ عَن والدِهِ الشَّيْخ أَبي الحَسَن نُور الدّين عَليّ:

« مَاتَ فِي يومِ الأَرْبِعَاء، ثالث عَشري شَهر رَجَب سَنَة سَبْع وَسَبْعين

= « التاج المكلل »، [ص/ ٢٥٧]: « قال سليم الخوري في « آثار الأذهان »: وينعت بشيخ الإسلام، ولد بمصر سنة (٧٧٤) ». اهـ.

قلت: فهذه هي آفة التقليد، ومن أعجب العجب أن يعول مثل هذا المجتهد الكبير على من لا يعتدُّ به في مثل هذا المقام، ووالله ما أدري ما أقول!.

(١) [١/ ١٠٤- ١٠٥].

وَسَبعمائة ، وَتركني ولم أُكمل أَربع سِنين ، وَأَنَا الآن أَعقلهُ كالَّذِي يَتخيَّل الشَّيء ولا يَتحقّقه ، وَأَحفظُ مِنهُ أَنَّهُ قَال : كُنيةُ وَلدي أَحْمَد : أَبُو الفضل »[1] .

وَقَالَ فِي « رَفع الإصر » :

« وَمَاتَ أَبُوهُ فِي رَجَب سَنَة سَبْع وَسَبْعين وسبعمائة ، وَمَاتَت أُمُّهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُو طِفْلٌ ؛ فَنَشَأ يَتيمًا »[2] .

نَشَأ ابْنُ حَجَر فِي كَنفِ أَحَدِ أَوْصِيائِهِ وَهُو الرَّئيس الشَّهير - عَلى حَدِّ قَول صاحب التَّرْجَمَة - زكيّ الدِّين أَبُو بَكر بْن نُور الدِّين عَليّ الخرُّوبي كَبير التُّجَّار بِمِصْر ، واسْتصحبهُ مَعهُ فِي تِلكَ السَّنة . ذَلِكَ التَّاجر إِلى مكة للمُجاورة ؛ ولم يَكُن للحَافظِ مَن يَكْفُله ؛ فَسَمِعَ فِي هَذا العَام « صَحيح البُخَارِي » عَلى مُسْندِ الحِجَاز عَفِيف الدِّين عَبْد اللَّه النَّشَاوِرِيّ خاتمة أَصْحَاب إِمام المَقَام رَضِيّ الدِّين الطَّبَرِي[3] .

وَلَم يَدْخُل « الكُتَّاب » حَتَّى أَكْمَلَ خَمس سِنين ؛ فَحَفِظَ القُرآن وَلهُ تِسْع سِنين عِندَ الصَّدْر السَّفطي شَارح « مُخْتَصَر التِّبْرِيزيّ » ، ثُمَّ حَفِظَ بَعْدَ ذَلِكَ كُتبًا مِن مُختصرات العُلُوم .

يَقُولُ التَّقيُّ بْنُ فَهْد فِي « لَحْظ الأَلْحاظ » :

« ... فَأُدْخِلَ الكُتَّاب بَعد إِكْمالِ خَمْس سِنين ، وَكَانَ لَديهِ ذَكَاءٌ وَسُرعةُ حَافِظة ؛ بِحيثُ إِنَّهُ حَفِظَ سُورة مَريم في يَومٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ يَحْفَظُ الصَّحِيفَة مِن

---

(١) المصدر السابق ؛ [١/ ١٠٨] .

(٢) [ص/ ٦٢] .

(٣) انظر تفصيل هذه المسألة في :

« رفع الإصر » ؛ [ص/ ٦٢- ٦٣] و« الجواهر والدرر » [١/ ١٢٢- ١٢٣] .

« الحَاوي الصَّغِير » مِن مَرَّتين ؛ الأولى تَصْحِيحًا وَالثانية قِراءة فِي نَفْسهِ ؛ ثُمَّ يعرضها حِفْظًا فِي الثالثة »(١) .

وَقَد بَحَثَ فِي كِتاب « عُمدة الأَحْكَام » للحَافِظ عَبْد الغَني المَقْدِسيّ وَهُو بِمَكَّة عَلى عَالِم الحِجاز الجمال بْن ظَهِيرة ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلاة التَّرَاويحِ بالمسجِدِ الحَرام فِي سَنةِ خَمْسٍ وَثمانين وَسبعمائة وَهُو فِي الثانية عَشرة مِن عُمْرِهِ .

وَمَاتَ وَصِيّهُ الزَّكى الخرُّوبي ؛ فَلازمَ أَحَدَ أَوصيائه وَهُو الشَّيْخ شَمْس الدِّين مُحَمَّدُ بْن عَليّ بْن مُحمَّد بْن عِيسى بْن أَبِي بَكْر بْن القَطَّان المِصْريّ ، يَقُول الحَافِظ السَّخاوي فِي « الجواهر » :

« وَفَتَرَ عَزمُهُ عَن الاشْتِغَال مِن أَجْلِ أَنَّهُ لم يَكُن لهُ مَن يَحثُّهُ عَلى ذَلِكَ ، فَلم يَشْتَغِل إِلَّا بَعْد اسْتِكْمَال سَبْع عَشرة سَنَة ؛ لازَمَ أَحَد أَوْصيائه العَلَّامة شَمْس الدِّين مُحمَّد بْن عَلي بْن مُحمَّد بْن عِيسى بْن مُحمَّد بْن أَبي بَكر بْن القَطَّان المِصْريّ ؛ فَحَضَرَ دَرْسَهُ فِي الفِقْهِ وَأُصُولِه والعَربيّة والحِسَاب وَغَيْرها ، وَقَرَأَ عَليهِ شَيئًا كَثِيرًا مِن « الحَاوي الصَّغِير » ؛ وَأَجَازَ لهُ هَذا مَع كَوْنِ صَاحِب التَّرْجَمة لم يَحْمَد تَصرُّفَهُ فِي تَركتهِ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِع ، وَقَال : إِنَّ مِمَّا خصم بهِ فِي حِسابِ المَأْتم وَتَوابعه أَلف مِثْقَال ؛ مَعَ كَوْنِ ابْن الخرُّوبي حَسْبَمَا بَلغني أَنَّهُ هُو القَائِم بِذلكَ أَو أَكثره ؛ بَل قَالَ مِمَّا هُو فِي دِيوانهِ :

أَكَلَ ابْنُ القَطَّان مَالِيَ ظُلمًا ... يَا إِلهَ الورَى فَاصْلِهِ سَعِيرًا

رَبِّ وابْسُط لهُ العذابَ بِساطًا ... رَبِّ وَاجْعَل لهُ الجَحِيمَ حَصِيرًا »(٢)

---

(١) [ص/ ٣٢٦] .

(٢) [١/ ١٢٤- ١٢٥] .

وَكَذَلِكَ فَقَد لازمَ فِي الفقهِ والعَرَبيّة النُّور الأدمي ، وَتفقَّهَ بالأبناسيّ وَأكثرَ مِن مُلازمتهِ ، وَلازَمَ البُلقينيّ مُدَّةً وَحَضَرَ دُرُوسَه الفِقهيّة وَقرأ عَليهِ بعض الكُتُب ، وَلازمَ العِزّ بْن جُمَاعة فِي غَالبِ العُلُوم التي كانَ يُقْرِئها دَهْرًا ، وَحَضَرَ دُرُوس الهُمَام الخُوارَزْمِيّ ، وَدَرَسَ سَائِر العُلُوم والفُنون ، حَتَّى بَرَعَ فِيها ، وَبَلَغَ الغَاية فِي بَعْضِها .

وَقَد وَلِعَ فِي بَدء أَمْرِهِ وَلعًا شَدِيدًا بِفنّي الأَدب والتاريخ ، وَأَقْبَلَ عَلى الشِّعرِ إقْبالًا ظَاهِرًا ؛ « حَتَّى قالَ الشِّعرِ الحَسَن الَّذي هُو أَرق مِن النَّسِيم »- عَلى حَدِّ قَولِ التَّقيّ بْن فَهْد رَحِمهُ اللَّهُ تَعَالى[1] . ويقول الحَافِظ السَّخَاويُّ فِي الجَواهر » :

« وَنَظَرَ فِي فُنُونِ الأَدَب مِن أَثناءِ سَنَة اثنتين وَتِسْعين ؛ فَفَاقَ فِيها ؛ حَتَّى كانَ لا يسمعُ شِعْرًا إِلَّا وَيَسْتَحْضِر مِن أَينَ أَخَذهُ النَّاظِم ، وَتولَّعَ بِذَلِكَ ، وَمَا زَالَ يُتْبِعُهُ خَاطِرهُ حَتَّى فَاقَ فيهِ وَسَاد ، وَطَارحَ الأُدباء ، وَقَالَ الشِّعْر الرَّائِق والنَّثْر الفَائِق ، وَنَظَمَ مَدائِحَ نَبويّة ، وَمَقاطيع ، وَكَتَبَ عَنْهُ الأَئمَّةُ مِن ذَلِك »[2] .

وَمِن بَدائعِ أَبياتهِ التي ظَفِرْتُ بها ؛

قَولِه :

مَا زِلتُ فِي سُفنِ الهَوى تَجْرِي بي ... لَا نَافِعي عَقْلي وَلا تَجْرِيبي[3]

وَقَوله :

أَتَى مِن أَحِبَّائي رَسُولٌ فَقَالَ لي : ... تَرَفَّقْ وَهُنْ وَاخْضَعْ تَفُزْ بِرِضَانَا

فَكَمْ عَاشِقٍ قَاسىٰ الهَوانَ بِحُبِّنَا ... فَصَارَ عَزِيزًا حِينَ ذَاقَ هَوانَا[4] .

---

(١) انْظُر : « لحظ الألحاظ » ؛ [ص/ ٣٢٧] .

(٢) [١/ ١٢٦] .

(٣) انْظُر : « لحظ الألحاظ » ؛ [ص/ ٣٣٥] .

(٤) انْظُر : « النجوم الزاهرة » ؛ [١٥/ ٢٦٠] ، « المنهل الصافي والمستوفي » [١/ ٨٦] ، « تزيين الأسواق في أخبار العشاق » [١/ ١٨٦] ، « خزانة الأدب » [١/ ١٦٨ ، ٢٢٦] .

وَقَوله :

كُلَّمَا أَسْفرَ النَّهارُ وَجَنَّ الليـ ـلُ أَزْدَادُ لَـوْعَـةً واشْـتِـيـاقَـا
كَيْفَ لا والدِّيارُ تَبْعدُ عَنِّي كُلَّمَا سِرتُ أَو بَعدتُ فراقا
يَا دِيارَ الأَحْبَاب هل مِن رُجُوعٍ لِمَشُوقٍ إِليك يَشكو الفراقا[1]

وَقَوله :

أَشْتَاقُكُم شَوْقَ العليلِ إِلى الشفا وَدِياركُم فِي كُلِّ يَومٍ تَبْعُدُ
وَأَودُّ طَيْفَ خيالكم لَو زَارَنِي لَكِنَّ عَيْنِي بِالكرى لا تُسْعَدُ[2]

وَقوله :

رَحلتُ وَخَلَّفْتُ الحَبِيبَ بِدارِهِ بِرَغْمِي وَلَم أَجْنَح إِلى غَيرِهِ مَيْلا
أُشَاغِلُ نَفْسي بِالحديثِ تَعلُّلًا نَهَارِي وَفِي لَيْلِي أَحِنُّ إِلى لَيْلَى[3]

وَأَمَّا عَن مذهبِهِ الفِقْهي ؛ فَهُو شَافِعيٌّ كسائرِ أَعْيانِ مَوْطنهِ وجمهرة أَهل العِلم مِن أَبْناءِ هذهِ الدِّيار[4] ، وَقَد أَخذهُ عَن عَددٍ مِن كبارِ عُلمائهِ وَفُضَلَائِهِ ، وَقد تحدَّثَ الشَّمْس السَّخاويّ عَن دراستهِ لِفقهِ هَذا المَذْهَبِ فَقَال :

« فَتفقَّهَ بابن القَطَّان المَاضِي ، وبالإِمامِ الزَّاهد الفَقِيه العَلَّامة بُرهان الدِّين إِبراهيم بْن مُوسى الأبناسي ؛ وَلازمهما كثيرًا ، وَكَانَ الأَبناسيُّ يودُّهُ وَيُعظِّمُه ؛ لأَنَّهُ كانَ مِن أَصْحابِ وَالِده ، وَقَد قَالَ صَاحِبُ الترجمة في حَقِّهِ : الإِمام الجامع بينَ طريقي العلم الشَّرعيّ وَالعِلْم الحَقيقيّ .

---

(١) ، (٢) ، (٣) اِنْظُر : « الجواهر والدرر » [١/ ١٩٧- ١٩٨] .

(٤) لم أَقُل فِي هَذا الموضع : « كسائرِ أعيان عصره » ؛ لكون الجزم بهذا الأمر يحتاج على اطلاع واسع على تاريخ المذاهب الفقهية في تلك الحِقْبَة التاريخية ؛ فمن العبث أن نطلق الكلام هكذا على عواهنه ؛ وأن نصدر الأحكام لمحض ظن أو لتوافر أمثلة وشواهد لا تكفي ولا تغني عند منٍ يعتد بهم من أهل النظر والتحقيق .

وَكانت مُلازمتهُ مِنْ بَعدِ التِّسْعِين ؛ بَحَثَ عَليهِ في « المنهاج » للنَّوويّ وَقَرَأَ عَليهِ غَيْر ذَلِك .

وَتَفَقَّهَ أَيضًا بِشيخِ الإِسلام ، عَلَّامة الأَعْلام ، المُجَدِّد لِلأُمَّة المُحمديّة مِن عُلومِ الدِّين مَا انْدَرَسَ في توالي الأَيَّام ؛ إِلى أَن أَحيا اللَّهُ تَعالى بهِ مَوات القُلوب مِن أَئمة الأَنام : سِرَاج الدِّين أَبي حفص عُمَر بْن رَسلان البُلقينيّ . لازَمَهُ مُدَّةً ، وَحَضَرَ دُرُوسَهُ الفِقْهيّة ، وَقَرَأَ عَليهِ الكَثِير مِن « الرَّوضة » ، وَمِن كَلامهِ في حَواشِيها ، وَسَمِعَ عَليهِ بِقراءة العَلَّامة شَمس الدِّين البرماوي « مُخْتَصر المزني » .

وَبالعلَّامة الرُّحلة ذِي التَّصَانيف العَدِيدَة ، والفَوائد المُفِيدَة ؛ الشَّيْخ سِراج الدِّين أَبي حفص عُمَر بن عَليّ بن المُلَقِّن ؛ قَرَأَ عَليهِ قِطعة كَبيرةً مِن « شَرْحه الكَبِير عَلى المنهاج » .

وَلم يَزَل مُلازِمًا للبُلقينيّ إِلى أَن أَذِنَ لهُ فِي الإِفتاء وَالتَّدْرِيس ، ثُمَّ أَذن لهُ بِذلكَ بَعْدَ إِذن شَيْخه الحَافِظ زَيْن الدِّين العِرَاقيّ فِي آخرين »[١] .

*** حَياتُه :**

قَد ذَكرتُ - فِيما سَلَف - أَنَّهُ كَانَ قَد انْصَرَفَ إِلى الأَدب والتَّاريخ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُعِدُّ نَفْسَهُ كي يُصْبح مِن أَعْلامِ الشُّعراءِ فِي عَصْرِهِ ، وَقُلتُ أَنَّ ذَلِكَ كانَ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ وفي أَوائلِ عَهْده - أَي عَهْد التَّوجه إِلى عِلم مِنَ العُلوم ، وَالطُّمُوح إِلى السَّبْقِ والتَّميُّزِ بميدانِ هَذا الفَنّ - ؛ وَلكنَّ الأُمور تَجْري بِمقادير ، وَرَبُّكَ - سُبْحانَهُ - هُو الَّذي يُصَرِّفها كيفَ يَشَاء لِحكمةٍ لا يُعْلمها إِلَّا هُو .

يَقُول الحَافِظ السَّخَاويُّ - رَحِمهُ اللَّهُ تَعالى - فِي « الضَّوء اللَّامِع » :

« ... لَكِنَّهُ لم يَلزم الطَّلَب إِلَّا مِن سَنَة سِتٍ وَتِسْعِين ؛ فَعَكَفَ عَلى الزَّيْن

(١) « الجواهر والدرر » [١/ ١٢٨- ١٢٩] .

العِراقيّ ، وَتَخرَّجَ بِهِ وانْتَفَعَ بِمُلازمتِهِ ، وَقَرَأَ عَليهِ « ألفيتهُ وَشَرْحَهَا » ، وَ« نُكته عَلى ابْنِ الصَّلاح » دِرايةً وَتحقيقًا ، وَالكَثِير مِن الكُتُب الكِبَار والأَجْزَاء القِصَار ، وَحَمَلَ عَنْهُ مِن أَمَالِيهِ جُمْلَةً ، واستَمْلَى عَليهِ بَعْضَها ، وَتَحوَّلَ إِلى القَاهِرَة فَسَكَنَهَا قُبَيْل القَرْن ، وَارْتَحَلَ إِلى البِلادِ الشَّاميّة وَالمِصْريّة وَالحِجازيّة ، وَأَكْثَرَ جِدًّا مِنَ المَسْمُوعِ وَالشُّيوخ ؛ فَسَمِعَ العَالي وَالنَّازِل ؛ وَأَخَذَ عَن الشُّيوخِ والأَقْران فَمَن دُونهم ؛ وَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الشُّيوخِ المُشَار إِليهم والمُعَوَّل فِي المُشْكلاتِ عَليهم مَا لم يَجْتَمِع لأَحدٍ مِن أَهْلِ عَصْرِهِ ؛ لأَنَّ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُم كانَ مُتبحّرًا في عِلمهِ ؛ وَرَأْسًا فِي فَنِّهِ الَّذي اشتُهِرَ بِهِ لا يُلْحق فيه ؛ فَالتنوخيُّ فِي مَعْرِفةِ القِراءات وَعُلوّ سَندهِ فِيها ، والعِرَاقيُّ في مَعْرِفة عُلُوم الحَدِيث وَمُتعلّقاته ، والهيثميُّ فِي حفظِ المُتون واستحضارها ، والبُلقينيُّ فِي سِعةِ الحِفظِ وَكَثرةِ الاطِّلاع ، وَابْنُ المُلقِّن في كَثرةِ التَّصَانِيف ، وَالمَجْدُ الفيروزابادي في حفظِ اللغة وَاطِّلَاعِهِ عَليها ، والغماريُّ في مَعْرِفَةِ العَرَبِيّة وَمُتعلقاتها ، وَكذا المُحبّ بْن هِشَام كانَ حَسَن التَّصرُّف فِيها لوفُورِ ذَكائِهِ ، وَكَانَ الغماريُّ فائقًا في حِفْظِها ، وَالعِزُّ بْنُ جُماعة فِي تَفنُّنِهِ في عُلومٍ كَثِيرَةٍ ؛ بِحيثُ أَنَّهُ كانَ يَقُول : أَنَا أُقْرِئُ في خَمْسةِ عَشر عِلمًا لَا يَعْرِف عُلماءُ عَصْرِي أَسْمَاءها .

وَأَذِنَ لَهُ جُلُّهم أَو جَميعُهم ؛ كالبُلقينيّ والعِرَاقيّ فِي الإِفتاءِ والتَّدْريس .

وَتَصَدَّى لِنَشْرِ الحَدِيث وَقَصَرَ نَفْسَهُ عَليهِ مُطالعةً وَقِرَاءةً وَإِقراءً وَتَصْنِيفًا وإِفتاءً ؛ وَشَهِدَ لَهُ أَعْيانُ شُهُوده بِالحِفْظ »[1] .

وَقَالَ الجَلالُ السُّيوطيُّ فِي « طبقات الحُفَّاظ » :

« حكى أَنَّهُ شَرِبَ مَاءَ زَمزم لِيَصل إِلى مَرْتَبَة الذَّهبيّ في الحِفْظ ؛ فَبَلَغَهَا وَزَادَ

---

(١) [١/ ٣٤] .

عَليها ، وَلمَّا حَضَرَت العِرَاقِيَّ الوَفَاةُ ؛ قِيلَ لهُ : مَن تُخَلِّف بَعْدَك ؟ قَال : ابْنُ حَجَر ، ثُمَّ ابْنِي أَبُو زُرْعَة ، ثُمَّ الهيثَميُّ »[١] .

وَأَمَّا عَن أَخلاقِهِ وَطِباعِهِ وَصِفاته الإِنْسَانِيَة ؛ فَقَد تَحدَّثَ عَنها معاصرهُ ابْنُ تَغْري بَرْدي الأَتابكيُّ (ت ٨٧٤هـ) صَاحِب « النُّجُوم الزَّاهِرَة » ؛ فقال :

« وَكَانَ - رَحِمهُ اللّٰهُ تعالى - إمامًا ، عَالِمًا ، حافظًا ، شَاعِرًا ، أَدِيبًا ، مُصَنِّفًا ، مَليح الشَّكْل ، مُنَوَّر الشَّيبَة ، حُلو المُحَاضَرَة إِلى الغَاية وَالنِّهَاية ، عَذْب المُذَاكَرة ، مَعَ وَقَارٍ وَأُبَّهةٍ وَعَقْلٍ وَسُكونٍ وَحُلمٍ وَسِياسةٍ ودُرْبَةٍ بِالأَحكامِ وَمُداراة النَّاس ، قَلَّ أَن كانَ يُخَاطِب الرَّجُل بما يَكْرَه ؛ بَل كانَ يُحْسِن إِلى مَن يُسيءُ إِليهِ ، وَيَتَجاوز عَمَّن قَدِرَ عَليهِ ، هَذا مَعَ كَثرةِ الصَّوْم وَلُزُوم العِبَادةِ والبِرِّ والصَّدقات ؛ وَبِالجُمْلةِ فَإِنَّهُ أَحَد مَن أَدْرَكْنا مِنَ الأَفْرَاد »[٢] .

* **مُؤلَّفاته :**

للحَافِظ ابْن حَجر - رَحِمهُ اللّٰهُ تعالى - مؤلَّفات عَظِيمةُ المنزلة وَالقَدْر ، قَد عُرِفَ شأنها وَجَلَّ عَن كُلِّ أَمْر ؛ فَعليها يُعوِّلُ الأَكابِرُ وَالأَعيان ، وَبِمعرفةِ مَا ببطونها يَتباهى أَبْناءُ كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَان .

يَقُول التَّقِيُّ بْنُ فَهْد (ت ٨٧١هـ) :

« وَكَانَ أَحْسَنَ اللّٰهُ تَعالى إِليهِ في حَالِ طلبهِ مُفِيدًا فِي زِيّ مُسْتفيد ؛ إِلى أَن انْفَرَدَ فِي الشَّبوبيّة بَيْنَ عُلماءِ زَمَانِهِ بِمعرفةِ فُنُون الحَدِيث ، لاسِيَّمَا رِجاله وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهم ؛ فَأَلَّفَ التآليف المُفِيدة المليحة الجَلِيلَة السَّائرة ، الشَّاهِدَة لهُ بِكُلِّ فَضِيلَة ،

---

(١) [ص/ ٥٥٢].

(٢) [١٥/ ٢٥٩].

الدَّالة عَلى غَزَارةِ فَوائِدهِ ، والمُعْرِبَة عَن حُسْنِ مَقَاصِدِه ، جَمَعَ فِيها فَأوعى ، وَفَاقَ أَقْرانهُ جِنسًا وَنَوْعًا ؛ الَّتي تُشَنَّف بِسماعها الأَسْمَاع ، وَانْعَقَدَ عَلى كَمَالِها الإِجْمَاع ؛ فَرُزِقَ فِيها الحَظّ السَّامِي عَن اللمس ، وَسَارَتْ بِها الرُّكْبانُ سَيْرَ الشَّمْس »[1] .

*** مُؤلفاته :**

وَأَجَلُّ مُؤَلَّفات الحَافِظ - رَحِمهُ اللَّه - وَأَشْهرها هو كِتَاب « فَتح البَارِي فِي شَرْحِ البُخَارِي » . قَالَ الإِمامُ الشَّوكانِيُّ فِي « البَدر الطَّالِع » :

« وَلا رَيْب أَنَّ أَجلَّ مُصَنَّفاته « فتح البَاري » ، وَكانَ شُرُوعه فِي تَصْنِيفهِ سَنَة (٨١٧) عَلى طَرِيقِ الإِمْلاء ، ثُمَّ صَارَ يَكْتُبُ مِن خَطِّهِ ، يُدَاولهُ بَيْنَ الطَّلَبَة شيئًا فَشيئًا ، والاجتماع فِي يَومِ مِن الأُسْبوع للمُقَابَلة والمُبَاحَثَة ؛ إِلى أَن انتهى في أَوَّلِ يومِ مِن رَجَب سَنة (٨٤٢) سِوى مَا أُلحقَ فيهِ بَعْدَ ذَلِكَ »[2] .

وَقَد ذَكَرَهُ الجلال السُّيوطِيّ في ترجمة الحَافِظ بـ « طبقات الحُفَّاظ » ؛ فَقَال : « الَّذي لم يُصَنِّف أَحَدٌ فِي الأَولين وَلا في الآخرين مِثْلَه »[3] .

وَهَذهِ هِي بِعينها كلمتهُ في الثناءِ عَلى « فتح البَارِي » بكتابهِ « ذَيْل طَبَقَات الحُفَّاظ للذَّهَبِيّ »[4] .

وَلَهُ كَذَلِك كتاب « تغليق التَّعْلِيق » ؛ قَالَ التَّقِيُّ بْنُ فَهْد :

« وَصَلَ فيهِ مَا ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ فِي « صَحِيحه » مُعَلَّقًا ؛ ولم يَفتهُ مِن ذَلِكَ إِلَّا

---

(١) « لحظ الألحاظ » ، [ص/ ٣٣٢] .

(٢) [١/ ٨٩] .

(٣) [ص/ ٥٥٢] .

(٤) [ص/ ٣٨١] .

القَلِيل ، وَقَد كَمُلَ فِي حَياةِ كِبارِ الشُّيوخ ، وَشَهِدُوا بِأَنَّهُ لم يُسْبَق إلى مِثالِهِ ؛ وَهُو لَهُ مَفْخَرَة »[١] .

وَمِن كُتُبِهِ البديعة النَّافِعة كَذَلِك ؛ « تهذيب التهذيب » ؛ « تَقْرِيب التَّهذيب » ؛ « لسان المِيْزَان » ؛ « تعجيل المنفعة بِرجالِ الأربعة » ؛ « الإِصَابَة في تَمييز الصَّحابة » ؛ « إتحاف المَهَرَة بِأطرافِ العَشَرَة » ؛ « أطراف المُسْنَد المُعْتَلي بأطرافِ المُسْنَد الحنبلي » ، « النكت على كِتابِ ابْن الصَّلاح » ، « نُزهة النَّظَر بِتوضيح نُخْبَة الفِكَر » ؛ « الدُّرر الكَامِنة في أَعيانِ المائة الثامنة » ، « إنباء الغمر بِأبناءِ العُمر » .

قَالَ الحَافِظ السُّيوطيُّ فِي « طبقات الحُفَّاظ » :

« وَلَهُ تَعَاليق وَتخاريج مَا الحُفَّاظُ والمُحدِّثونَ لَها إِلَّا محاويج »[٢] .

قُلتُ : ولو تَرَكتُ لنفسي العَنان ، لخَرَجَ الأَمرُ عَن حَدِّهِ الَّذي يَسْتوجبهُ هَذا المَكان ، فَمُؤَلَّفاتُهُ كَثِيرةٌ عَظِيمةُ العَدَد ، وَقد تَصَدَّى لِحصرها والحديثِ عَنْهَا بَعضُ أُولي القُوّة والجَلَد ، وَمَن كانَ صَنيعهُ مَحْضُ تِكرارٍ لِمَا جاء بِالكُتُب ؛ فَمَا عَسَى أَن يَكُونَ جَهْده غير تَعَبٍ لَيْسَ وراءهُ مِن أَرَب[٣] .

---

(١) [ص/ ٣٣٢] .

(٢) [ص/ ٥٥٣] .

(٣) من أراد الوقوف على ما يشفي الغليل في هذا الأمر فلينظر :
« نظم العقيان » [ص/ ٤٦- ٥٠] ، « شَذَراتُ الذَّهب » [٩/ ٣٩٧- ٣٩٩] ، ومن وقف على كتاب « الجواهر والدرر » للحافظ السخاوي فقد كفى واسْتَغْنَى عما سواه من كتب الأوائل .
وأما عن المراجع ؛ فدونك « تاريخ الأدب العربي » لكارل بروكلمان ؛ القسم السادس ؛ [١٠- ١١] ؛ [ص/ ٢٥٦- ٢٦٩] . =

* وَفَاتُه :

يَقُول ابْنُ تَغْري بَرْدي - رَحِمهُ اللّه تَعالى - فِي « النُّجوم الزَّاهرة » :

« وَأَمَّا شِعرهُ فَكَانَ فِي غَايةِ الحُسْنِ ؛ وَمِمَّا أَنْشَدَنِي مِن لفظه لِنفسهِ رَحِمهُ اللّه :

خليلَيَّ وَلَّى العُمرُ مِنَّا وَلَم نَتُبْ وَنَنْوي فِعالَ الصَّالحاتِ وَلَكِنَّا

فَحَتَّى مَتى نَبْنِي بُيوتًا مَشِيدَةً وَأَعْمَارُنا مِنَّا تُهَدُّ وَمَا تُبْنى »[1]

وَقَالَ التَّقِيُّ ابْنُ فهد - رَحِمهُ اللّهُ تعالى - فِي « لَحْظ الأَلْحاظ » :

« وَفِي أَواخرِ مَرضهِ بِأَيَّام يَسِيرَة عَادهُ قَاضِي القُضَاة سَعْد الدِّين ابْن الدِّيري الحنفي ؛ فَسَأَلهُ عَن حَالهِ ؛ فَأَنشدهُ أَربعة أَبْيات مِن قَصيدةٍ للإِمام أَبِي القَاسِم الزَّمخشريّ ؛ وَهِي :

قَرُبَ الرَّحِيلُ إِلى دِيارِ الآخِرَه فَاجْعَل إِلهي خَيْر عُمْري آخِرَه

وَارْحَم مَبيتي فِي القُبُورِ ووحدتي وَارْحَم عِظَامِي حِينَ تَبْقى نَاخِرَه

فَأَنا المُسيكين الَّذي أَيَّامُهُ وَلَّت بأَوزارٍ غَدَت مُتَواتِرَه

فَلَئِن رَحِمْتَ فَأَنتَ أَكرم رَاحِمٍ فَبِحارُ جُودِكَ يَا إِلهي زَاخِره »[2]

قَد مَرِضَ الحَافِظ - رَحِمهُ اللّه تَعالى - فِي أَثْناء ذي القعدة سَنَة اثنتين وخمسين وثمانمائة ؛ إِذ حَصَلَ لهُ إِسْهالٌ مَعَ رَمْي دَمٍ ، وَمَكَثَ عَلى هَذهِ الحال ؛ إِلى أَن جَاءهُ المَوتُ ووافاهُ حِمَامهُ بُعيد صلاة العِشَاء الآخرة فِي ليلة السَّبْت ثامِن عِشرين ذِي الحِجَّة مِن هَذهِ السَّنة [مارس ١٤٤٩م] .

= وَأَعْظَمُ مَرْجِعٍ فِي هَذا البَاب ؛ هُو كِتاب « ابْن حَجر العسقلانيّ ، مصنفاته ؛ ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة » للدكتور شاكر محمود عبد المنعم .

(١) [١٥/ ٢٦٠] .

(٢) [ص/ ٣٣٩] .

وَكَانَت جِنازتهُ - رَحِمهُ اللَّهُ تَعالى - عَظِيمةٌ مَشهودة ؛ فَقَد مَشى أَعيانُ الدَّولة في جِنازتهِ ؛ وَحَضَرَ السُّلطانُ الصَّلاةَ عَليهِ ؛ وَقِيلَ إِنَّ هَذا اليوم قَد شَهِدَهُ مَا يَقْرُب مِنَ الخمسين ألف إِنسان ، وَكَانَ لِموتهِ أَثرٌ عظيمٌ عَلى أهلِ الإِسْلام[1] .

* ثَناءُ العُلماء عَليهِ :

قَالَ التَّقيُّ بْنُ فَهْد (ت ٨٧١ هـ) فِي « لَحظ الأَلْحاظ » :

« الإِمامُ ، العَلَّامة ، الحَافِظ ، فَرِيدُ الوَقْت ، مَفْخَرُ الزَّمَان ، بَقِيَّةُ الحُفَّاظ ، عَلَمُ الأَئمَّة الأَعْلام ، عُمْدةُ المُحَقِّقين ، خَاتِمةُ الحُفَّاظ المُبرِّزين »[2] .

وَقَالَ أَبُو المَحَاسِن يُوسُف بْنُ تَغْري بَرْدي الأَتَابِكيُّ (ت ٨٧٤ هـ) في « النُّجُوم الزَّاهرة » :

« شَيْخُ الإِسْلام ، حَافِظُ المشرق وَالمَغْرِب ، أَمِيرُ المُؤمنين في الحَدِيث »[3] .

وَقَالَ جَلالُ الدِّين السُّيوطيُّ (ت ٩١١ هـ) فِي « نظم العِقيان » :

« فَرِيدُ زَمَانه ، وَحَامِلُ لِواء السُّنّة فِي أَوانهِ ، ذَهَبِيُّ هَذا العَصْر وَنُضَاره ، وَجَوهرةُ الَّذي ثَبَتَ بهِ عَلى كَثيرٍ مِنَ الأَعصارِ فَخاره ، إِمامُ هَذا الفَنِّ للمُقْتَدين ، وَمُقدّم عَسَاكِر المُحَدِّثين ، وَعُمدةُ الوجُود في التَّوهيةِ والتَّصْحيح ، وَأَعْظَمُ الشُّهود والحُكَّام فِي بَابي التَّعْدِيلِ والتَّجْريح »[4] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انْظُر : « النجوم الزاهرة » [١٥/ ٢٥٩] .
(٢) [ص/ ٣٢٦] .
(٣) [١٥/ ٢٥٩] .
(٤) [ص/ ٤٥] .

بَابَةُ إِثْبَاتِ صِحَّةِ نِسْبَةِ الكِتَابِ

هَذَا الكِتَاب ذَكرهُ الإِمام شَمْس الدِّين مُحمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحمَّد السَّخاوي [ت ٩٠٢هـ] - أَشْهَر أَصْحَاب الحَافِظ أَبِي الفَضْل بن حَجر وَأَخصُّهم بِهِ وَأَكثرُهم مَعْرِفَةً بِشخصهِ وَتَوالِيفهِ - فِي كِتابِهِ « الجَواهِر والدُّرر فِي تَرْجَمَة شَيْخ الإِسلام ابن حَجر » فِي البَابِ الخَامِس ؛ وَهُو البَاب الَّذي صَنعهُ مِن أَجْل ذكرِ تَصانيفهِ وَمُؤَلَّفَاتهِ[1] ؛ قَالَ - رَحِمهُ اللَّهُ تَعَالى - :

« ١٨٥- مَنَاقِبُ الليث وَاسْمها : المَرْحَمَة الغَيْثيّة عَن التَّرْجَمَة الليثيّة ؛ وَيُسَمَّى أَيْضًا : مَرْحَمَة الغَيْث بِترجمة الليث .

فرغها في شَعْبَان سَنَة أَرْبَع وَثلاثين ، وَقُرِئَت عَليهِ فِيها بِالمقام »[2] .

---

(١) **فائدة :**

جاء في « حاشية » الكتاب المذكور ، [٢/ ٦٦٠] :

« قلت : وقد جمع مصنفات الحافظ ابن حجر أيضًا تلميذه برهان الدين البقاعي في جزء مفرد ، منه نسخة بخط شهاب الدين أحمد بن خليل بن اللبودي ، المتوفى سنة (٨٩٦) ؛ كتبها سنة (٨٦٨هـ) ، وزاد على البقاعي كتبًا أخرى من تأليف الحافظ ابن حجر . وهذه النسخة محفوظة في مكتبة لايدن بهولندا برقم (٢٤٩٢) ومعها أيضًا جزء فيه ذكر مصنفات البقاعي ، وهو كذلك بخط ابن اللبودي المذكور ، وكلاهما عندي منه صورة ورقية .

وأقول أيضًا : قد جمع الدكتور شاكر محمود عبد المنعم أسماء مصنفات الحافظ ابن حجر في كتابه القيم « ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة » (١/ ١٦٧- ٣٩٨) ، حيث أوصلها إلى (٢٨٢) مصنفًا ، يذكر من أورد اسم الكتاب ممن ترجم لابن حجر ، ومكان وجود نسخه الخطية ، وطبعاته إن كان مطبوعًا ، فأجاد في ذلك ، شكر الله له » . اهـ .

(٢) [٢/ ٦٨٢] .

بَابة ذِكر أمَاكِن وجُود النُّسَخ الخَطيّة لِهَذا الكِتَاب

كِتَابُنا هَذا قَد ذَكرهُ المُستَشرِق الألمانيّ كارل بروكلمان فِي كتابهِ الشّهِير « تاريخ الأَدب العربي » ؛ فَقَال :

« ٤٥- المرحمة (أو : الرحمة) الغيثيّة بِالترجمة الليثيّة ، هَذا الكِتَاب ترجمة للفَقِيه الليث بْن سَعْد. وَيُوجد مَخطوطًا فِي برلين (١٠١٢١)، وبنكيبور (١٢/ ٧٢٦)، ورامبور (١/ ٦٦٩) (١٢) »[١] .

قُلتُ : فَهُو إذا لم يقف عَلى النُّسختين اللتين أُعوّلُ عَليهما .

● ● ●

---

(١) انْظُر : القسم السادس (١٠- ١١)؛ [ص/ ٢٦٦] .

بَابَةُ المُقَارَنَة بَيْنَ النُّسْخَتَيْنِ الخَطِّيتَيْن

* **المَخْطُوطة الأُولى** : وَهِيَ مِن مَخْطُوطات الأَزْهَر الشَّرِيف ، وَقَد كُتِبَت هَذهِ النُّسْخَة بِخطٍ جَيِّدٍ ؛ إِلَّا أَنَّها لا تَخْلُو مِن أَخْطَاء ؛ وَقَد نُسِخَت فِي شَهْرِ رَجب عَامَ [١١٧٥هـ] ؛ وَهِيَ النُّسْخَة المَرْمُوز لَها بِالرَّمْزِ « ر » .

* **المَخْطُوطةُ الثَّانِية** : وَهِيَ كَذَلِكَ مِن مَخْطُوطات الأَزْهَر الشَّرِيف ؛ وَيُمْكِنُ القَول بِأَنَّها تُشْبِهُ صَاحِبتها فِي المَزَايا وَالعُيوب ؛ وَإِذا عَلِمْنا أَنَّها نُسِخَت فِي شهرِ ذِي الحِجّة عَـامُ [١١٧٥هـ] ؛ أَصْبَحَ مِن غَيْرِ المُسْتَغْرَبِ أَن نَذْهَبَ إِلى الجَزْمِ بِأَنَّها وَصَاحِبتها قَد عَوّلَتَا عَلى نُسْخَةٍ وَاحِدَة ؛ وَسَيأْتِي مَا يُؤَكِّدُ صِحَّة هَذا الرَّأي الَّذِي ذَهَبْتُ إِليهِ .

وَقَد رَمَزتُ لِهذهِ النُّسْخَةِ بِالرَّمزِ « ح » .

❁ ❁ ❁

بَابَةُ المُقَارَنة بَيْنَ نَشْرَتِي وَنَشْرَة مَكْتَبَة الآدَاب

أَنَا أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ الوقُوفَ عَلى سَائِرِ النَّشَرَات السَّابِقَة هُو أَمْرٌ مِنَ الأَهَمِيّة بِمكانٍ عِنْدَ أُولى الفهم مِن أَهْلِ تَحْقِيق النُّصُوصِ الخَطيّة.

❁ ❁ ❁

مُنْذُ أَيّامٍ بعيدةٍ خَلت؛ ظَفِرْتُ بِكتاب «الإِمَامُ المِصْرِيُّ اللَّيث بْنُ سَعْد» للدُّكتور عَبْد اللّه شِحَاتة - رَحِمهُ اللّهُ تَعالى -؛ فَنَظَرْتُ فِيهِ بُغْيَةَ الوقُوفِ عَلى مَا يَعْنِينِي بِصددِ أَمْرِنا هَذا؛ فَإذا بِجَريدةِ المصادرِ ما نَصّهُ:

«٢٤- الرحمة الغيثية - ابْن حَجر العسقلاني (٨٥٢هـ)- مطبعة بولاق (١٣٠١هـ).»[١].

وَكُنْتُ مِن قَبْلِ عُثُوري عَلى الكِتابِ المَذكور قَد وقفتُ عَلى مَا يُنَاطُ بِطلبتي هَذهِ؛ حَيْثُ قَالَ المُسْتَشْرِق كارل بروكلمان فِي «تَاريخ الأَدَب العَرَبيّ»:

«المَرْحَمَة [أَو: الرحمة] الغيثيّة بِالترجمة الليثيّة». وَطُبِعَ فِي بُولاق (١٣٠١)؛ وَالقَاهِرة (١٣٤٣) (مَعَ كِتَاب طوالِع التَّأْسِيس)»[٢].

❁ ❁ ❁

وَمَرّت الأَيّامُ وَأَنا أُحاولُ عَبَثًا رَغْمَ دَوام السُّؤال هُنَا وَهُناك، وَفِي هَذهِ الأَيّام الأَخِيرة حَصُلْتُ عَلى مَا كُنتُ أَبْغِي وَأَشْتَهِي؟!

(١) [ص/ ١٤١].

(٢) القِسْم السَّادِس [١٠- ١١]؛ [ص/ ٢٦٦].

كُنتُ فِي زِيارةٍ لمكتبة الآداب بِمدينة القَاهِرة ؛ وَبَيْنَما كُنتُ أَنظرُ فِي تِلكَ الأَعْمَالِ الَّتي أَخرَجَتْهَا ؛ وَقَعت عَيني عَلى كِتابٍ جَاءَ عَلى صَفْحةِ العُنوانِ بِهِ مَا نَصّهُ :

« ابْنُ حَجر العسقلانيّ

[٧٧٣- ٨٥٢ هـ]

سِيرَةُ الإِمامين اللَّيْثُ وَالشَّافِعيّ

الرَّحْمَة الغيثيّة بِالتَّرْجمة الليثيّة

وَيليه كتاب :

تَوالى التَّأسيس بِمعالي ابْنِ إِدريس

دَقَّقَهُ

الشّيخ : عَبْد الرحمن حَسَن محمود/ أحمد عَلي حسن » .

حَملتُ الكِتَاب وَأَنا أَظُنُّ أَنَّ الأَمْرَ سَيأْتي عَلى مَا أُحِب ؛ فَلمَّا تَأَمّلتُ الصَّنيع ؛ عَرِفتُ وَأَنكرت ؛ نَعَم ؛ حَمدتُ تَذليلِ الصَّعْبِ الوَعِرِ ؛ وَغضبتُ مِن ذَلِكَ الكَمِّ الرَّهيبِ مِنَ العَبثِ وَالفَسَاد ؛ وَسيأْتي مَا يَدُلُّكَ عَلى الأَمرينِ مَعًا .

❁ ❁ ❁

وَبَعْـدُ :

اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ دَوامَ العِصْمَةِ وَالتَّأْييد ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الخِزي وَالخِذْلان ؛ إِنَّكَ أَنتَ المُنْعِمُ القَادِر ؛ وَأَنتَ العَلِيمُ بِما تُكِنُّ الأَنْفُسُ وَمَا تُخْفِي الصُّدُور ؛ سُبْحَانَكَ رَبَّنا لا إِلهَ سِواك .

وَكَتَب :

أَبُـو نِـزَار

مُحَمَّد مَحْمُود دَحْرُوج

[مَدِينة الرِّياض ؛ بِشمالِ الدِّيار المصريّة]

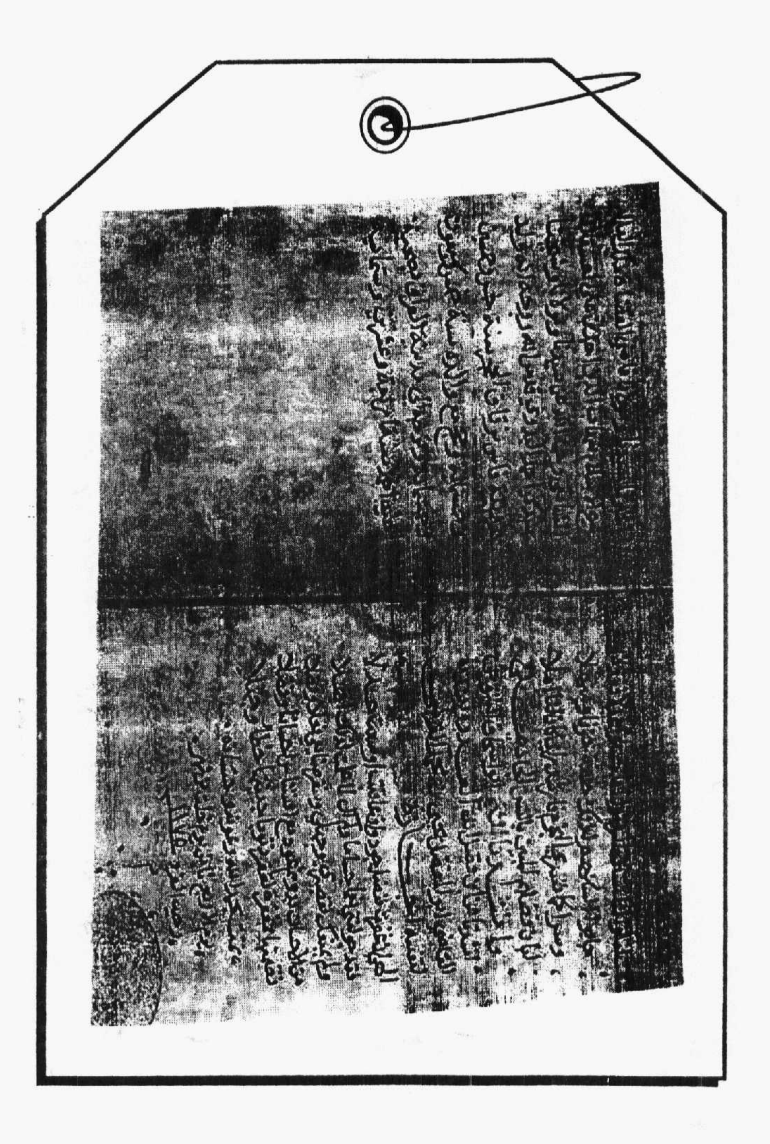
نماذج مصورة

من النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

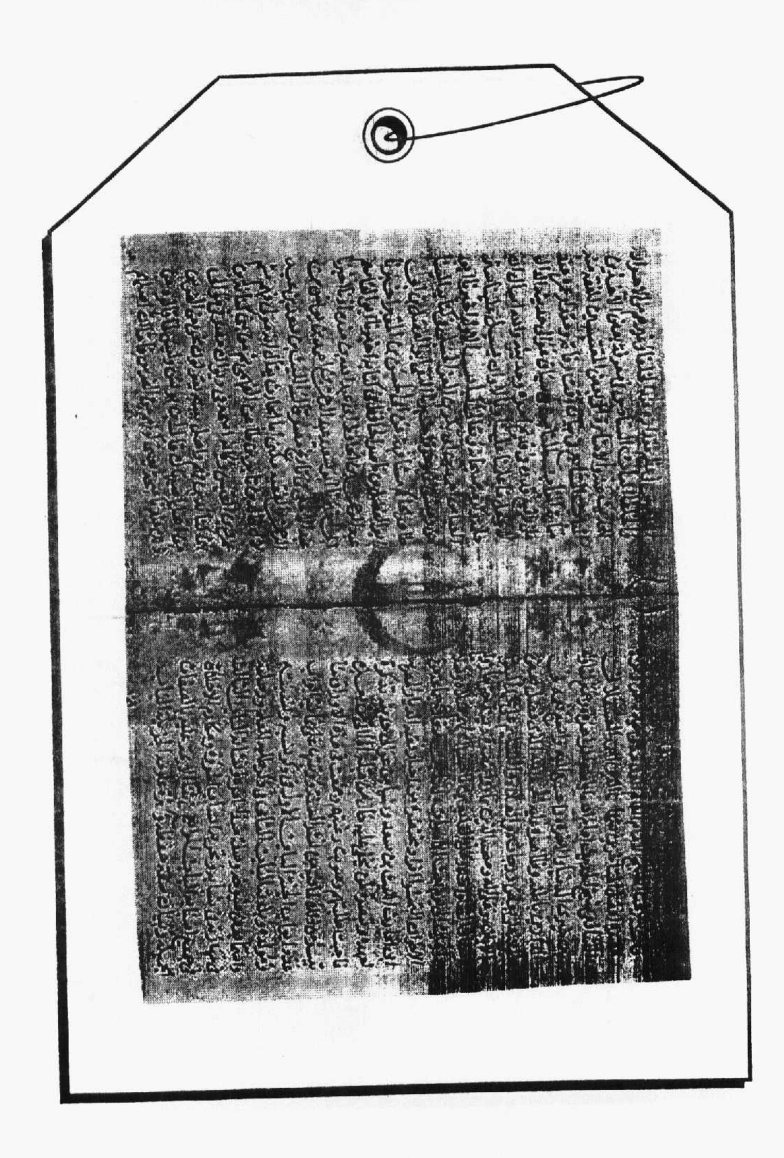

ر

المرحمة الغيثية بالترجمة الليثية
كتاب [illegible] مختصرة من أخبار الإمام
الليث بن سعد رضي الله عنه تأليف الإمام
العلامة فريد عصره الشيخ شهاب الدين
أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي
أسبغ الله نعمه عليه ولطف
بنا وبه وبالمسلمين إنه على
ما يشاء قدير وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى آله
وصحبه
وسلم

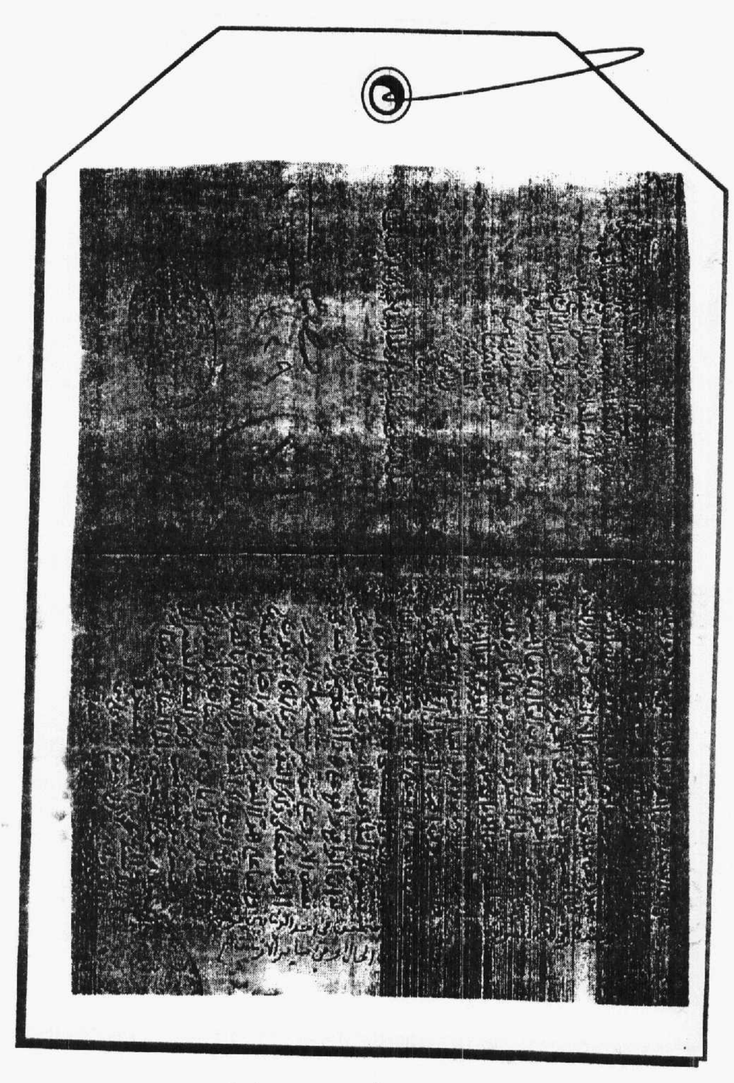
صورة الغلاف من نسخة (ر)



الورقة الأخيرة من (ر)



الورقه الاولى من (ح)



الورقة الأخيرة من (ح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ ثِقَتِي

قَالَ شَيْخُنَا : الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ العَلَّامة ؛ وَحِيدُ دَهْرِهِ ؛ وَفَرِيدُ عَصْرِهِ ؛ أَفْضَلُ المُتَأَخِّرِين : شِهَابُ الدِّين أَحْمَدُ العَسْقَلانِيُّ الشَّافِعِيُّ ؛ شَيْخُ الحَدِيث - أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ الزَّاهِرَة ؛ وَجَمَعَ لَنَا وَلَهُ بَيْنَ خَيْرَي الدُّنْيا وَالآخِرَة ؛ وَأَحْسَنَ إِليه ؛ وَأَسْبَغَ نِعَمَهُ فِي الدَّارَيْنِ بَاطنةً وظاهرةً عَليه[١] :

الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي فَضَّلَ بَعْضَ خَلقهِ عَلى بَعْضٍ دَرَجَات ، وَالصَّلاةُ وَالتَّسْلِيمُ عَلَى مُحمَّدٍ المَبْعُوث بِالآيَات ، وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ فَازُوا بِنُصْرَةِ دِينِهِ حَتَّى حَازُوا أَصْنَاف الصَّلَوات[٢] ، وَعَلى التَّابِعينَ بِإِحسانٍ لَهُم ؛ صَلاةً وَسَلامًا دَائِمين إِلى يَوم بَعْثِ الأَمْوات .

---

(١) سَبَغَ الثَّوْبُ سُبُوغًا : تَمَّ وَكَمُلَ . و - شَيْءٌ سَابِغ : كَامِلٌ وَافٍ .
و - سَبَغَت النعمة سُبُوغًا : اتَّسَعَت . و - أسبغها اللَّه : أتمها .
يُقال : الحمد للَّه على سبوغ نعمته وضُفُوِّ نَيْله .
* انْظُر : « أساس البلاغة » ؛ [صـ/ ٢٨٣] .
« مختار الصحاح » ؛ [صـ/ ٢٨٤] .
« المصباح المنير » ؛ [صـ/ ٢٦٤] .

(٢) في المطبوعة : « حتى حازوا الصفات المعلومات » .
قلت : وما أثبته هو المقيد بالنسختين الخطيتين ؛ وتوجيهه :
أن الصلاة من اللَّه على فلان يراد بها الرحمة المقرونة بالتعظيم ؛ ومن الملائكة : الاستغفار ؛ ومن غيرهم : الدعاء بخير .
* انْظُر : « الفتح الرباني شرح نظم رسالة أبي زيد القيرواني » ؛ للداه الشنقيطي ؛ [صـ/ ٤] .

أَمَّا بَعْدُ[١] : فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الإِخوانِ التَمَسُوا إِفْرَادَ [تَرْجَمَةٍ][٢] مُخْتَصَرَةٍ مِن أَخْبَارِ فَقِيهِ الدِّيار المِصْرِيَّةِ أَبِي الحَارِث اللَّيْثِ بْنِ سَعْد ، وَشَيْئًا مِن عَوالي حديثِهِ ؛ تَذْكِرَةً لِعَهْدِهِ ؛ وَتَبْصِرَةً لِمَن يَخْفَى عَليهِ حَالُ مَن قَبْلَهُ إِذا أَتَى مِن بَعْدِهِ ؛ فَأَجَبْتُ طِلْبَتهم[٣] ؛ وَصَوَّبْتُ رَغْبَتَهُم ؛ وَجَمَعْتُ فِي هَذهِ الأَوْرَاق مَا تَيَسَّرَ مِن ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِن نَشْرِ السُّنَّة ؛ وَرَتَّبْتُها عَلى ثَمَانيةِ أَبْوابٍ ؛ عَلى عَددِ أَبْوابِ الجَنَّة[٤] .

---

(١) البعد ضد القرب ؛ وبعد ضد قبل .
- وَبعد : ظرف مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة لغيره ، وهو زمان متراخ عن السابق ؛ فإن قرب منه قيل : بعيده - بالتصغير - .
وأما بعد : كلمة تستعمل في الخطابة غالبًا ؛ وهي تدل على الانتقال من موضوع إلى آخر .
وبعد وأما بعد ؛ كلاهما بمعنى ؛ والثانية أدل على الفصل .
وقيل : أول من قال « أما بعد » هو نبي اللّٰه داود - عليه السلام - .
* انْظُر : « أساس البلاغة » ؛ [صـ/ ٤٤- ٤٥] . « مختار الصحاح » ؛ [صـ/ ٥٧- ٥٨] . « المصباح المنير » ؛ [صـ/ ٥٣] . « المُعْجَم الوسيط » ؛ [١/ ٦٥] . « الأوائل » لأبي هلال العسكري ؛ [صـ/ ٤٦- ٤٧] .

(٢) سقطت من النسختين ؛ وأثبتها تفقها ، وفي المطبوعة : « التمسوا إفراد مختصر من أخبار فقيه الديار » .

(٣) يقال : طلب الشيء طلبًا ومطلبًا وطلابًا وطلابة .
* انْظُر : « أساس البلاغة » [صـ/ ٣٩٢- ٣٩٣] .

(٤) متفق عليه : أخرجه البخاري [٣٤٣٥] ؛ [٦/ ٦٦٣] ، ومسلم [٤٦/ ٢٨] ؛ [جـ١/ صـ ٢٥٠- ٢٥١]- واللفظ له - من حديث عبادة بن الصامت - رضي اللّٰه عنه - قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « من قال : أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له ؛ وأن محمدًا عبده ورسوله ؛ وأن عيسى عبد اللّٰه وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ؛ وأن الجنّة حق ؛ وأن النار حقّ ؛ وأَدْخَله اللّٰه من أي أبواب الجنة الثمانية شاء » .
قلت : وسترى تمام تخريجه وشرحه في « رفض الحيثية » ؛ فاللّٰه المستعان .

- **البَابُ الأَوّل** : فِي ذِكْرِ نَسَبِهِ ؛ وَنِسْبَتِهِ ؛ وَمَوْلِده ؛ وَبَلْدَتِهِ .

- **البَابُ الثَّانِي** : فِي ذِكْرِ طَلَبِهِ لِلعِلْم ؛ وَرِحْلَتِهِ ؛ وَأَسْماءِ بَعْضِ شُيوخِهِ ؛ وَصِفَةِ مَبْدَأ أَمْرِهِ وَنَشْأَتِهِ .

- **البَابُ الثَّالِث** : فِي مَهَارَتِهِ فِي شَبَابِهِ ؛ وَتَحرِّيهِ أَسْبَاب المُرُوءةِ وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ فِي جَمِيعِ أَسْبَابِهِ .

- **البَابُ الرَّابِع** : فِي ثَنَاءِ الأَئِمَّةِ عَلَيهِ بِالصِّفاتِ الجَمِيلة ؛ وَبَيانِ سِعَةِ حِفْظِهِ ، وَكَثْرَةِ عُلُومِهِ الجَزِيلة .

- **البَابُ الخَامِس** : فِي عِظَمِ مِقْدَارِهِ عِنْدَ الخُلَفَاءِ وَغَيْرِهم مِنَ الأَحْرارِ [وَالحُلفاء][1] .

- **البَابُ السَّادِس** : فِي مَعْرِفَةِ بَعْضِ الآخِذِينَ للحَدِيثِ عَنْهُ ؛ وَالإِشَارة إِلى بَعْضِ المُقْتَبِسِينَ لِلفِقْهِ مِنْهُ .

- **البَابُ السَّابِع** : فِي بَيانِ وَقْتِ وَفَاتِهِ ؛ وَمِقْدَارِ عُمْرِهِ عِنْدَ مَمَاتِهِ .

- **البَابُ الثَّامِن** : فِي سِيَاقِ عَوالي حَديثِهِ الدَّال عَلى رَفِيعِ قَدْرِهِ فِي قَدِيمِ أَمْرِهِ وَحَدِيثِهِ .

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَن لا يَجْعَل مَا عَلِمْنَا عَلينَا وَبَالًا ؛ وَأَن يُسْبِلَ[2] عَلَيْنَا سِتْرَ حِلْمِهِ

---

(١) في النسختين : « والخلفاء » ؛- بخاء معجمة - ؛ وقد كنت أظن صوابها : « والأمراء » ؛ ثم ظفرت بها في المطبوعة ؛ [صـ/ ١٥] : « والحلفاء » ؛ هكذا بحاءٍ مهملة .

والحلف : العهد . و - حالفه : عاهده . و - تحالفوا : تعاهدوا . و - الحليف : المعاهد المحالف ؛ ويراد به - أيضًا - مولى القوم .

قلت : فالمراد : « من الأحرار والموالي » .

(٢) أسبل إزاره : أرخاه وأرسله .

* انْظُر : « أساس البلاغة » ؛ [صـ/ ٢٨٤] .

وَكَرَمِهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالى -[1].

= «مختار الصحاح»؛ [صـ/ ٢٨٤].

(١) انظر ترجمة الليث بن سعد - رحمه الله تعالى - وما يناط بها في هذه المصادر:
«الطبقات الكبرى»؛ [٧/ ٥١٧]. «تاريخ خليفة بن خياط»؛ [ص/ ٤٤٩].
«التاريخ الكبير»؛ [٧/ ٢٤٦- ٢٤٧]. «تاريخ الثقات» للعجلي؛ [ص/ ٣٩٩].
«المعارف» لابن قتيبة؛ [ص/ ٥٠٥- ٥٠٦]. «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى ابن معين»؛ [رقم الترجمة/ ٧؛ ٥٢٤؛ ٧١٩]. «تاريخ أبي خالد الدقاق عن يحيى بن معين»؛ [رقم الترجمة/ ٢٩٧]. «كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم»؛ للقاضي أبي عبد الله المقدمي؛ [صـ/ ١٠٠]، «رسالة الطبقات» للنسائي؛ [صـ/ ٦٠]، «رسالة تسمية فقهاء الأمصار» له؛ [صـ/ ١٥٠].
«أخبار القضاة» لوكيع؛ [١/ ١٣٢؛ ١٤٤؛ ٢٧٧]. و[٣/ ٨٣؛ ٢١٦؛ ٢٣٦].
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم؛ [٧/ ١٧٩- ١٨٠]. «مروج الذهب»؛ [٣/ ٣٤٩]، «تأريخ ابن يونس الصدفي»؛ [١/ ٤١٨- ٤٢٠].
«كتاب الثقات» لابن حبان؛ [٤/ ٢٢٣]. «مشاهير علماء الأمصار» له؛ [صـ/ ٣٠٣].
«كتاب الولاة والقضاة» للكندي؛ [صـ/ ٣٧١- ٣٧٣]. «حلية الأولياء»؛ [٧/ ٣١٨- ٣٢٧]. «تاريخ مدينة السلام» للخطيب؛ [١٤/ ٥٢٤- ٥٣٩]. «طبقات الفقهاء» للشيرازي؛ [صـ/ ٧٤- ٧٥]. «صفة الصفوة»؛ [٤/٣٠٩- ٣١٣]. «المنتظم»؛ [٩/ ١٢- ١٤]. «المختار من مناقب الأخيار» لأبي السعادات بن الأثير؛ [٤/ ٢٣٩- ٢٤٣]. «مُعْجَم البلدان»؛ [٤/ ٣٧٢]. «تهذيب الأسماء واللغات»؛ [٢/ ٧٣- ٧٤]. «وفيات الأعيان»؛ [٤/ ١٢٩- ١٣٢]. «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي؛ [١/ ٣٣١- ٣٣٣]. «تهذيب الكمال»؛ [٢٤/ ٢٥٥- ٢٧٩]. «سير أَعْلام النُّبلاء»؛ [٨/ ١٣٦- ١٦٣]. «تاريخ الإسلام»؛ [١١/ ١٦٥- ١٧٤]. «تذهيب تهذيب الكمال»؛ [٧/ ٤٦٦- ٤٧٢]. «تذكرة الحفاظ»؛ [١/ ٢٢٤- ٢٢٦].
«ميزان الاعتدال»؛ [٣/ ٤٢٣]. «العبر»؛ [١/ ٢٠٦]. «الكاشف»؛ [٢/ ٤٠٤].
«المعين في طبقات المحدثين» له؛ [صـ/ ٨٩]. «الأمصار ذوات الآثار» له؛ [صـ/١٦٧- ١٦٨]. «الإشارة إلى وفيات الأعيان» له؛ [صـ/ ٨٤]. «البداية والنهاية»؛ =

البَابُ الأوّل

أَخْبَرَنَا أَبُو العبَّاس أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْر بن العِزّ الحَنْبَلِيُّ - فِي كِتَابِهِ إِلَيْنَا مِن دِمَشْق غَيْرَ مَرَّةٍ - ؛ أَخْبَرَنَا التَّقِيُّ أَبُو الفَضْل بْنُ أَبِي طَاهِر الحَاكِم - مُشَافَهَةً - ؛ عَن أَبِي الحَسَن بْنِ [المقيّر][1] ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْل بْنُ نَاصِر الحَافِظ - فِي كِتَابِهِ - ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ الحَافِظ أَبِي عَبْدِ اللّٰه بْنِ مَنْدَه - إِذْنًا -؛ أَخْبَرَنَا أَبِي ؛ أَخْبَرنا أَبُو سَعِيد عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ أَحْمَد بْن يُونُس بْن عَبْد الأَعْلَى فِي « تَارِيخ مِصْر » ؛ قَال :

« اللَّيْثُ بْنُ سَعد بن عَبْد الرَّحْمَن ؛ الفَقِيه ؛ مُكَنَّى أَبَا الحَارِث .

- يُقَالُ إِنَّهُ مَوْلى فَهْم ؛ ثُمَّ لِآلِ خَالِد بْنِ [ثابت][2] بْنِ [ظاعن][3] - الفَهْمِيُّ ؛ ثُمَّ مِن بَنِي كِنَانة بْنِ فَهْم .

وَأَهْلُ بَيْتِهِ يَقُولُون : نَحْنُ مِنَ الفُرْس ؛ مِن أَهْلِ أَصْبَهان .

= [١٠/ ١٩٠- ١٩١] . « تهذيب التهذيب » ؛ [٨/ ٤٥٩- ٤٦٥] . « تقريب التهذيب » ؛ [صـ/ ٤١٩] . « النجوم الزاهرة » ؛ [٢/ ١٠٤- ١٠٥] . « بحر الدم » ليوسف ابن عبد الهادي ؛ [صـ/ ٣٥٩- ٣٦٠] . « حسن المحاضرة » ؛ [١/ ٢٧٨- ٢٧٩] . « طبقات الحفاظ » ؛ [صـ/ ١٠١- ١٠٢] . « شَذَراتُ الذَّهب » ؛ [٢/ ٣٣٩- ٣٤١] .

(١) في النسختين : « المقبر » ؛ بمعجمة تحتانية ، وصوابه بمثناة تحتانية ؛ كما في المطبوعة ؛ [صـ/ ١٦] .

(٢) في النسختين : « تابر » ، وجاء في حاشية « تاريخ ابن يونس » ؛ [١/ ٤١٨] : « حرفت إلى (ناشر) في كتاب (الرحمة الغيثية) لابن حجر صـ٣ » .
قلت : ووردت في المطبوعة ؛ [صـ/ ١٦] على هذه الصورة المحرفة .

(٣) في النسختين : « طاعن » ؛- بطاء مهملة .

قَالَ ابْنُ يُونُس : وَلَيْسَ لِمَا قَالُوهُ مِن ذَلِكَ عِنْدَنا صِحَّة - يَعْنِي كَوْنَهم مِنَ الفُرْس -؛ فَأَمَّا أَنَّ أَصْلَهم مِن أَصْبَهان ؛ فَجَاءَ عَنِ اللَّيْثِ نَفْسَهُ ذَلِك »[(١)] .

قَرَأْتُ عَلى أَبِي الحَسَن بْنِ أَبِي المَجْد ؛ عَن أَبِي بَكْر الدِّمَشْقِيّ : أَنَّ يُوسُف بْنَ خَلِيل الحَافِظ ؛ أَخْبَرَهُم : أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن الجَمَّال ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ الحَدَّاد ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْم ؛ حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحمَّد بْن جَعْفَر ؛ سَمِعْتُ أَبَا الحَسَن الطَّحَّان يَقُول : سَمِعْتُ ابْنَ حَمَّاد يَقُول : سَمِعْتُ اللَّيْثَ يَقُول : « نَحْنُ مِن أَهْلِ أَصْبَهَان ؛ فَاسْتَوْصُوا بِهِم خَيْرًا »[(٢)] .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيان فِي « تَارِيخه » : « كَانَ اللَّيْثُ يَقُول : أَصْلُنا مِن أَصْبَهان »[(٣)] .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَد الحَاكِم فِي [« الكُنَى »][(٤)] :

---

(١) أخرجه ابن يونس في « تاريخه » ؛ [١/ ٤١٨- ٤١٩] ، وأبو القاسم بن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » ؛ [٥٠/ ٣٤٧] .
وقال شمس الدين الذهبي في « سير الأعلام » ؛ [٨/ ١٣٧]- معلّقًا - : « ولا منافاة بين القولين » . اهـ .
ولذلك فإنه لما ذكره في « تاريخ الإسلام » ؛ [١١/ ١٦٥] ؛ قال : « الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ؛ مولاهم ؛ الأصبهاني الأصل ؛ المصري » .
* وانظر : « تذكرة الحفاظ » ؛ [١/ ٢٢٤] . « العبر » ؛ [١/ ٢٠٦] . « النجوم الزاهرة » ؛ [٢/ ١٠٤] . « شَذَرَاتُ الذَّهب » ؛ [٢/ ٣٣٩] .

(٢) أخرجه أبو نعيم [٧/ ٢٣١] . والخطيب في « تاريخه » ؛ [١٤/ ٥٢٧] . وابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٥٠] كلاهما من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد سواء .

(٣) أخرجه ابن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٥١] .

(٤) في النسختين : « المكنى » ؛ والتصحيح يدرك تفقهًا ؛ أو بالرجوع إلى المطبوعة ؛ [صـ/ ١٦] .

« أَبُو الحَارِث ؛ اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ مَوْلى مِن بَنِي فَهْم بْنِ قَيْس »[١] .

وَقَالَ ابْنُ يُونُس فِيمَا أَخْرَجَهُ مِن طَرِيقِ عَمْرو بْنِ أَبِي الطَّاهِر بْن السَّرْح ؛ سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ بُكَيْر يَقُول : « سَعْد وَالِد اللَّيْث كانَ مِن مَوالي قُرَيْش ؛ ثُمَّ افْتَرِضَ مِن بَنِي [فَهْم][٢] ؛ فَنُسِبَ إِليهم ؛ وَتَبِعَهُ اللَّيْثُ بَعْدَهُ »[٣] .

وَقَالَ البُخَارِيُّ : « اللَّيْثُ مَوْلى بَنِي قَيْس »[٤] .

[وَقَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاط : « اللَّيْثُ مَوْلى بَنِي قَيْس » .][٥] .

وَظَنَّ أَبُو نَصْر الكَلاباذِيُّ اخْتِلافَ التَّسْمِيتين ؛ فَجَعلَهُما قَوْلَيْن ؛ وَلَيْسَ

---

(١) أخرج أبو القاسم بن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٤٧] بإسناده إلى أبي أحمد الحاكم ؛ قال : « أبو الحارث ؛ الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ؛ مولى فهم بن قيس عيلان ؛ المصري » .

* وانظر : « الأسامي والكنى » للحاكم ؛ [٣/ ٤١٥] رقم [١٦٢٦] .- على ما في حاشية المصدر المَذكور - .

(٢) في الأصلين : « سهم » .

(٣) أخرجه ابن يونس في « تاريخه » ؛ [١/ ٤١٩] .

وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٥١] من طريق أبي سعيد بن يونس ؛ قال : « حدثني عبد الوهاب بن سعد ؛ حدثنا عمرو بن أحمد بن عمرو بن السرح ؛ قال : سمعت يحيى بن بكير يقول : سعد أبو الليث بن سعد ؛ مولى لقريش ؛ وإنما افترض أبوه سعد وحده ؛ والليث في فهم ؛ كان ديوانه فيهم ؛ فنسب إلى فهم وأصلهم من أصبهان » .

(٤) في « التاريخ الكبير » للبخاري ؛ [٧/ ٢٤٦- ٢٤٧]- ما نصه - : « ليث بن سعد ؛ أبو الحارث ؛ مولى فهم ؛ مصري .

... ويقال من قيس عيلان » .

وفي المطبوعة ؛ [صـ/ ١٧] : « وقال البخاري : الليث مولى بني فهم » .

(٥) ما بين المعقفتين سقط من النسختين ؛ وأثبته من المطبوعة ؛ [صـ/ ١٧] .

كَذَلِكَ ؛ بَل فَهْم مِن قَيْس . وَاللَّهُ أَعْلَم[١] .

*** ذِكْرُ مَوْلده :**

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَان فِي « تَارِيخِهِ » :

« قَالَ يَحْيى بْنُ بُكَيْر : سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ اللَّيْث يَقُول : كانَ اللَّيْثُ يَقُولُ لَنَا : قَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي أَنِّي وُلِدتُ سَنَةَ اثْنَتَيْن وَتِسْعين ؛ وَالَّذِي أُوقِنُ أَنِّي وُلِدتُ سَنَةَ أَرْبع وَتِسْعِين »[٢] .

وَقَالَ أَبُو صَالِح كَاتِب اللَّيْث : « سَمِعْتُ اللَّيْثَ يَقُول : مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْد العزيز وَلِي سَبْعُ سِنين »[٣] .

قُلتُ : وَكَانَت وَفَاةُ عُمَر سَنَة إِحْدَى وَمائة ؛ فَيَكُون مَوْلِدُهُ سَنَة أَرْبَع[٤] .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّه بْنُ أَحْمَد بْن حَنْبَل ؛ عَن أَبِيه : « وُلِدَ سَنَةَ أَرْبع . وَقَالَ بَعْضُهم : سَنَة ثَلاث »[٥] .

---

(١) أخرج ابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٤٧- ٣٤٨] بإسناده إلى أبي نصر ؛ قال : « الليث بن سعد ؛ أبو الحارث ؛ الفهمي - مولاهم - ، ويقال : من قيس بن عيلان - مولاهم - ؛ المصري » .

- وقال في « حاشيته » : « راجع كتاب : « الجمع بين رجال الصحيحين » ؛ [٢/ ٤٣٣] » .

(٢) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ؛ [١٤/ ٥٢٨] ؛ وأبو القاسم بن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٤٩] ؛ وقال في « حاشيته » : « رواه يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » ؛ [١/ ١٦٧] » .

(٣) أخرجه ابن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٥٠] .

(٤) انظر ترجمة عمر بن عبد العزيز - رحمه اللَّه تعالى - في : « سير الأعلام » ؛ [٥/ ٥٦٦- ٥٩١]- نسخة خيري سعيد - ؛ ولم أعول على هذه النسخة إلا في هذا الموضع ، واللَّه المستعان .

(٥) أخرجه الخطيب ؛ [١٤/ ٥٢٧- ٥٢٨] ؛ وأبو القاسم بن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٤٩] .

وَكَذَا قَالَ ابْنُ سَعْد : « وُلِدَ اللَّيْثُ سَنَة ثَلاث ؛ أَو أَرْبَع وَتِسْعين »[١] .

وَقَالَ البُخَارِيُّ فِي « تَارِيخهِ » : « قَالَ يَحْيى بْنُ بُكَيْر : وُلِدَ اللَّيْثُ لِأَرْبَع عَشْرَة خَلَت مِن شَعْبَان سَنَة أَرْبَع وَتِسْعِين »[٢] .

وَكَذَا قَالَ ابْنُ حِبَّان ؛ وَزَاد : « يَوم الجُمْعَة »[٣] .

قُلْتُ : فَيَكُون لهُ الآن مُنْذُ وُلِد : سَبْعُ مِائَة سَنَة وَأَرْبَعُونَ سَنَة ؛ لا تَزِيدُ يَوْمًا ولا تَنْقُصُ يَوْمًا . واللَّهُ أَعْلَم[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) « الطبقات الكبرى » ؛ [٧/ ٥١٧] .

(٢) « التاريخ الكبير » ؛ [٧/ ٢٤٦- ٢٤٧] ؛ وفيه : « لأربع عشرة من شعبان يوم الخميس » .

(٣) « الثقات » ؛ [٤/ ٢٢٣] ؛ وفيه : « وكان مولده يوم الخميس » .

(٤) جاء في المطبوعة ؛ [صـ/ ١٧] : « قلت : ومولده بقرقشندة - على نحو أربعة فراسخ من الفسطاط - ؛ فيكون له منذ ولد سبعمائة سنة ... » ؛ وذكر ما تقدم .

البَابُ الثَّانِـي

قَالَ أَبُو نُعَيْم فِي «الحِلْيَة»: «أَدْرَكَ اللَّيْثُ تِسْعًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ التَّابِعين»[1].

وَقَالَ البُخَارِيُّ: «قَالَ يَحيى بْنُ بُكَيْر: قَالَ اللَّيْثُ: سَمِعْتُ مِن ابْنِ شِهَاب الزُّهْرِيِّ بِمَكَّة سَنَة ثَلاث عَشْرَة؛ وَهِيَ أَوّل سَنَةِ حَجٍّ»[2].

وَرَوى ابْنُ يُونُس مِن طَرِيقِ ابْنِ وَهْب؛ عَنِ اللَّيْث؛ قَال: «خُسِفَت الشَّمْسُ[3] وَنَحْنُ بِمَكَّة سَنَة ثَلاث عَشْرَة»[4].

وَسَمِعَ بِبَلَدِهِ؛ مِن: يَزِيد بْن أَبِي حَبِيب[5]؛ وَجَعْفَر بْن رَبِيعة[6]؛ وَالحَارِث بْن

---

(١) قال أبو نعيم في «حلية الأولياء»؛ [٧/ ٣٢٤]- باختصار -: «أسند الليث عن عدة من كبار التابعين...؛ وقيل إنه أدرك نيفًا وخمسين رجلًا من التابعين؛ وأدرك من تابعي التابعين ومن دونهم مائة وخمسين نفسًا».

(٢) «التاريخ الكبير» [٢٤٦/٧]. قلت: «وهي أول سَنةِ حَج»؛ زيادة ليست بنسختي. وانظر في ذلك: «تاريخ بغداد» للخطيب؛ [١٤/ ٥٢٨]؛ «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر؛ [٥٠/ ٣٥١].

(٣) خسف المكان: ذهب في الأرض. و- خسف الله به الأرض: غاب به فيها. و- خسفت الأرض وانخسفت: ساخت بما عليه.
و- خسف القمر: ذهب ضوءه أو نقص. وجاء في «مختار الصحاح»: «خسوف القمر: كسوفه. قال ثعلب: كسفت الشمس وخسف القمر؛ هذا أجود الكلام».
* انْظُر: «أساس البلاغة»؛ [صـ/ ١٦٢- ١٦٣]. «مختار الصحاح»؛ [صـ/ ١٧٥]. «المُعْجَم الوسيط»؛ [١/ ٢٤٢].

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»؛ [٥٠/ ٣٥٢].

(٥) روايته عنه عند [ع].

(٦) [ع].

يَعْقُوب[1] ؛ وَعُبَيْد اللَّه بْن أَبِي جَعْفَر[2] ؛ وَخَالِد بْن يَزِيد[3] ؛ [وَخَيْر][4] بْن نُعَيْم[5] ؛ وَسَعِيد بْن [يَزِيد][6] .

- وَبِالحِجَاز ؛ مِن : عَطاء بْنِ أَبِي رَبَاح[7] ؛ وَنَافِع مَوْلى ابْنِ عُمَر[8] ؛ وَهِشَام [ابْنِ][9] عُرْوة[10] ؛ وَيَحْيى بْنِ سَعِيد الأَنْصَارِيِّ[11] ؛ وَأَبِي الزُّبَيْر مُحمَّد بْنِ

---

(١) [م س] .

(٢) [خ م د س ق] .

وقال في حاشية « تهذيب الكمال » ؛ [٢٤/ ٢٥٨]- باختصار - : « قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا أبي : ... ؛ قال الليث بن سعد : لم أسمع من عبيد الله بن أبي جعفر ؛ إنما كان صحيفة ؛ كتب إليَّ ؛ ولم أعرض عليه . [المراسيل : ١٨٠] » .

(٣) [خ م د ت س فق] .

(٤) في النسخة المرموز لها بالرمز « ح » : « خير » ؛ من غير إعجام ؛ وما أثبته هو المقيد بالنسخة المرموز لها بالرمز « ر » ؛ وهو الموافق لما في هذه المصادر :

« سير أعلام النبلاء » ؛ [٨/ ١٣٧] . « تاريخ الإسلام » ؛ [١١/ ١٦٥] ، « تهذيب التهذيب » ؛ [٨/ ٤٦٠] . والمطبوعة ؛ [صـ/ ١٨] .

قلت : وقد جاء في « تهذيب الكمال » ؛ [٢٤/ ٢٥٧] : « جبر » ؛ وهو تصحيف بين ؛ فليحرر هذا .

(٥) [م س] .

(٦) [م د ت س] . وقد جاء في الأصلين : « أبي يزيد » .

* وانظر : « تهذيب الكمال » ؛ [٢٤/ ٢٥٧] . والمطبوعة ؛ [صـ/ ١٨] .

(٧) [م ٤] .

(٨) [ع] .

(٩) سقطت من النسختين .

(١٠) [خ م س] .

(١١) [خ م ت س] .

مُسْلِم المَكّي(١) ؛ وَأَيُّوب بْنِ مُوسَى الأُمويّ(٢) ؛ وَعَبْدِ اللَّه بْنِ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ أَبِي مُلَيْكَة(٣) ؛ وَعَمْرو بْنِ شُعَيْب(٤) ؛ وَعَمْرو بْنِ دِينَار(٥) ؛ وَقَتَادة(٦) .

- وَسَمِعَ فِي رِحْلَتِهِ إِلى العِرَاق وَهُو كَبِيرٌ مِن هِشام ؛- وَهُو أَصْغَر مِنْهُ -(٧) .

قَالَ أَبُو صَالِح : « خَرَجْتُ مَعَ اللَّيْثِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّين ؛ فَشَهِدْنَا الأَضْحَى بِبَغْدَاد ؛ فَقَالَ لِيَ اللَّيْث : سَل عَنهُ هُشَيْم الواسطيّ ؛ فَقُل لهُ : أَخُوكَ اللَّيْثُ المِصْرِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلام ؛ وَيَسْأَلُكَ أَن تَبْعَثَ إِليهِ شَيْئًا مِن كُتُبِك . فَذَهَبْتُ إِليهِ ؛ فَفَعَل ؛ فَكَتَبْتُ لِلَّيْثِ مِنْهَا ؛ وَسَمِعْتُها مِن هُشَيْم مَعَ اللَّيْث »(٨) .

وَرَوى غَيْرُ وَاحِدٍ عَن اللَّيْثِ ؛ قَال : « دَخَلْتُ عَلى نَافِع مَوْلى ابْنِ عُمَر ؛ فَقَال : مِن أَيْن ؟

قُلتُ : مِن أَهْلِ مِصْر .

---

(١) [م ٤] .
(٢) [م س] .
(٣) [ع] .
(٤) لم أقف له على ذكر .
(٥) لم أقف له على ذكر .
(٦) [س] .
(٧) قلت : أما هشام بن عروة فقد سبق ذكره ؛ وأما هذا فهو هشام بن سعد [خت د ت] ؛ إذ ليس في شيوخ الليث ومن روى عنهم من اسمه هشام غير هذين.
* وانظر مشيخته في : « تاريخ بغداد » ؛ [١٤/ ٥٢٤] .
« تاريخ مدينة دمشق » ؛ [٥٠/ ٣٤١ ؛ ٣٤٦ ؛ ٣٤٧ ؛ ٣٤٨] . « تهذيب الكمال » ؛ [٢٤/ ٢٥٦- ٢٥٩] .
« سير أعلام النُّبلاء » ؛ [٨/ ١٣٧- ١٣٨] . « تهذيب التهذيب » ؛ [٨/ ٤٥٩- ٤٦٠] .
(٨) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ؛ [١٤/ ٥٢٥- ٥٢٦] .

قَال : مِمَّن ؟

قُلتُ : مِن قَيْس .

قَال : [ابْنُ][1] كَم ؟

قُلتُ : [ابْن][2] عِشْرِين .

قَال : أَمَّا لِحْيَتُكَ فَلِحْيَةُ ابْن أَرْبَعِين »[3] .

وَرَوى الخَطِيبُ مِن طَرِيقِ الخَضِرِ بْنِ عُبَيْد ؛ حَدَّثَنا عِيسى بْنُ حَمَّاد ؛ سَمِعْتُ اللَّيْثِ يَقُول : حَجَجْتُ أَنَا وابْنُ لَهِيعَة ؛ فَرَأَيْتُ نَافِعًا مَوْلى ابْنِ عُمَر ؛ فَدَخَلْتُ مَعَهُ إِلى دُكَّانِ عَلَّاف ؛ فَحَدَّثَنِي ؛ [فَمَرَّ بِنَا ابْنُ لَهِيعَة][4] ؛ فَقَال : مَن هَذَا ؟ ؛

قُلتُ : مَوْلى لَنَا .

فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلى مِصْر ؛ جَعَلْتُ أُحَدِّثُ عَن نَافِع ؛ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ [ابْنُ] لَهِيعَة[5] ؛ وَقَال : أَيْنَ لَقِيتَهُ ؟ ! ؛

قُلتُ : أَمَا رَأَيتَ العَبْدَ الَّذِي فِي دُكَّانِ العَلَّاف ؟ ؛ هُو [ذَلِك][6] .

---

(١) في النسختين : « من » .

(٢) في النسختين : « من » .

(٣) أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٥٣- ٣٥٤] .

(٤) في النسختين : « فحدثني ابن لهيعة » .

* وانظر : « تاريخ مدينة دمشق » ؛ [٥٠/ ٣٥٢] ؛ والمطبوعة [ص/ ١٩] .

(٥) في النسختين : « من » .

(٦) كذا بالأصلين ؛ وفي المطبوعة ؛ [صـ/ ١٩] : « هو ذاك » . وفي « تاريخ مدينة دمشق » ؛ [٥٠/ ٣٥٢] : « ذاك نافع » .

والخبر أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٥١- ٣٥٢] .

قُلتُ : وَقَعَتْ لِي نُسْخَة اللَّيث عَن نَافع ؛ [فيها][(١)] مِنَ الأَحاديثِ المَرْفُوعَةِ وَالمَوْقُوفَة نَحْو المِائة ؛ وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ اللَّيْثُ يَرْوِي عَنْهُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ مِنْهُ مُشَافَهَةً بِالواسِطَة ؛ وَرُبَّما رَوى عَنْهُ بِأَكْثَر مِن وَاسطةٍ وَاحِد ؛ فَإِنَّهُ رَوى عَن هقل بْنِ زِياد[(٢)] ؛ عَن الأَوْزَاعِيِّ ؛ عَن دَاود بْنِ عَطاء ؛ عَن مُوسَى بْنِ عُقْبَة ؛ عَن نَافِع[(٣)] .

وَقَدْ سَمِعَ مِن [ابْنِ][(٤)] شِهاب الزُّهْرِيِّ كَثِيرًا[(٥)] ؛ وَتَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الزُّهْرِيِّ الوَاسِطة [بِوَاحِدٍ][(٦)] ؛ كَعُقَيْل[(٧)] ؛ وَيُونُس[(٨)] ؛ وَغَيْرِهِمَا ؛ وَذَلِكَ فِي « الصَّحِيحَيْن » .

وَبِاثنين ؛ كَمَا رَوى عَن إِبْرَاهِيم بْنِ سَعْد ؛ عَن صَالِح بْنِ كيسان ؛ عَن ابْنِ

---

(١) ليست في « ح » .

(٢) لم يذكره بـ« تهذيب الكمال » في مشيخته ؛ وانظر :
« سير أعلام النبلاء » ؛ [٨/ ١٣٨] . « تاريخ الإسلام » ؛ [١١/ ١٧٢] .

(٣) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » ؛ [١١/ ١٧٢] :
« وهذا من عجيب الاتفاق ؛ لأن الليث - رحمه الله - لا يتوقف في ذلك ؛ وقد وقع لي من هذا النمط أشياء » .
وقال في « سير الأعلام » ؛ [٨/ ١٥٩- ١٦٠] :
« ثم تراه ينزل في أحاديث ؛ ولا يبالي لسعة علمه ؛ فقد روى أحاديث عن الهقل بن زياد - وهو أصغر منه بكثير - ؛ عن الأوزاعي ؛ عن داود بن عطاء ؛ عن موسى بن عقبة ؛ عن نافع مولى ابن عمر » .

(٤) في النسختين : « أبي » .

(٥) [ع] .

(٦) في « ر » : « لواحد » .

(٧) عقيل بن خالد : [ع] .

(٨) يونس بن يزيد الأيلي : [خ م] .

شِهَاب[١].

وَبِثلاثةٍ ؛ كَمَا رَوى عَن خَالِد بْن يَزِيد[٢] ؛ عَن سَعِيد بْنِ أَبِي هِلال[٣] ؛ عَن يَزِيد بْنِ [الهاد][٤] ؛ عَن ابْنِ شِهَاب.

وَسَمِعَ مِن أَبِي الزُّبَيْر[٥] ؛ وَحَدِيثُهُ عَنْه مِن أَصَحِّ الحَدِيث ؛ لَم يَسْمَع مِنْهُ شَيْئًا دَلَّسَ فِيه[٦].

وَقَدْ رَوى عَن خَالِد بْنِ يَزِيد ؛ عَن سَعِيد بْنِ أَبِي هِلال ؛ عَن مُحمَّدِ بْنِ عَجْلان[٧] ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْر ؛ وَمَا مِن هَؤلاءِ الوَسَائطِ إلَّا مَن سَمِعَ [مِنْهُ][٨] الكُتُب ؛ وَلَكِنَّهُ كَانَ لا يُحِبُّ التَّدْلِيس[٩] ؛ فَكَانَ لا يُبَالي [إِذَا][١٠] نَزَلَ فِي الرِّوايةِ [إِذَا][١١] لَم يَسْمَع ؛ فَقَد حَدَّثَ عَن هِشَام بْنِ عُروة بِغَيْرِ وَاسِطة ؛ وَرَوى عَن عُبَيْدِ اللَّه بْنِ [أَبِي][١٢] جَعْفَر[١٣] ؛ عَن ....

(١) إبراهيم بن سعد لم يذكره المزي في مُعْجَم شيوخ الليث بـ« تهذيب الكمال ».

(٢) [خ م د ت س فق].

(٣) وهو ممن أخذ عنهم الليث : [م د ت س].

(٤) في النسختين : « الهادي » ؛ وهو يزيد بن عبد الله بن الهاد : [خ د].

(٥) [م ٤].

(٦) * انْظُر : « تاريخ مدينة دمشق » ؛ [٥٠/ ٣٥٣] ، « تاريخ الإسلام » ؛ [١١/ ١٧٢].

(٧) ذكره في مُعْجَم شيوخه : [بخ د ت س] ؛ وذكره في مُعْجَم الرواة عنه : [م د س].

(٨) في النسختين : « فيه ».

(٩) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » ؛ [١١/ ١٧٢].
« وكان - رحمه الله - طلابة للعلم ؛ ولا يرى التدليس ».

(١٠) في النسختين : « إذ ».

(١١) في النسختين : « إذ ».

(١٢) سقطت من النسختين.

(١٣) [خ م د س ق]. وقد مر ذكره.

أَبِي الأَسْوَد[١] ؛ عَن هِشَام بْنِ عُرْوة .

وَسَمِعَ مِن رَبِيعَة[٢] ؛ وَحَدَّثَ عَن يَحْيى بْنِ أَيُّوب[٣] ؛ عَن أَيُّوب بْنِ مُوسَى ؛ عَنْهُ .

وَسَمِعَ مِن سَعِيد المَقْبُرِيِّ[٤] ؛ وَحَدَّثَ عَن يَزِيد بْنِ أَبِي [حَبِيب][٥] ؛ عَن عَبْدِ الحَمِيد بْنِ جَعْفَر[٦] ؛ عَنْهُ .

وَكَانَ مِن سِعَةِ عِلْمِهِ يُحَدِّثُ مِن لِسَانِهِ بِمَا عِنْدَهُ .

قَالَ ابْنُ يُونُس : « انْفَرَد [الغُرَبَاءُ][٧] عَنِ اللَّيْثِ بِأَحَادِيث لَم يَسْمَعْها مِنْهُ أَهْلُ مِصْر »[٨] .

وَقَد حَدَّثَ عَنْهُ مِن شُيوخِهِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَان[٩] ؛ وَهِشَامُ بْنُ سَعْد[١٠] .

---

(١) أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ؛ ما ذكره في مُعْجَم شيوخه ؛ وإنما ذكره في مُعْجَم من رووا عنه : [م] .

(٢) ربيعة بن أبي عبد الرحمن : [س] .

(٣) يحيى بن أيوب المصري : [د س] .

(٤) سعيد بن أبي سعيد المقبري : [خ م د س ق] .

(٥) في النسختين : « حباب » .

(٦) لم أقف له على ذكر في معجمي شيوخ الليث ومن حملوا عنه بـ« تهذيب الكمال » .

(٧) في النسختين : « الربا » .

(٨) في « تاريخ ابن يونس » ؛ [١/ ٤١٩] : « وقد انفرد الغرباء عن الليث بأحاديث ليست عند المصريين عنه » .

(٩) [م د س] .

(١٠) [خ م ت] .

وَمِن أَقْرَانِهِ: ابْنُ لَهِيعَة[1]؛ وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ[2]؛ وَهُشَيْم[3]؛ وَعَبْدُ اللَّه [بْنُ][4] المُبَارَك[5]؛ وَغَيْرُهُم[6].

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَان: «حَدَّثَنا يَحيى بْنُ بُكَيْر؛ أَخْبَرَنِي مَن سَمِعَ اللَّيْثَ يَقُول: كَتَبْتُ مِن عِلْمِ الزُّهْرِيِّ [كَثِيرًا][7]- يَعْنِي عَن غَيْرِهِ -[8]. قَال: فَأَرَدْتُ أَن أَرْكَبَ البَرِيدَ إِلَيه إِلى الرُّصَافة[9]؛ فَخِفْتُ أَن لا يَكُون ذَلِكَ لِله؛ فَتَرَكْتُ ذَلِكَ»[10]- [يَعْنِي فَصَارَ][11] يَرْوِي بِالواسطةِ كَذَلِك[12].

---

(١) [خ].

(٢) [ق].

(٣) هشيم بن بشير: [س].

(٤) سقطت من النسختين.

(٥) [خ].

(٦) * انْظُر: «حلية الأولياء»؛ [٧/ ٣٢٤]. «تاريخ بغداد»؛ [١٤/ ٥٢٤- ٥٢٥]. «سير الأعلام»؛ [٨/ ١٣٨]. «تهذيب الكمال»؛ [٢٤/ ٢٥٩- ٢٦١].

(٧) ليست في «ح».

(٨) «يعني عن غيره»؛ توضيح من قبل الحافظ - رحمه اللَّه تعالى -.

(٩) تعددت الرصافات؛ فهناك رصافة البصرة؛ ورصافة بغداد؛ ورصافة قرطبة؛ ورصافة نيسابور؛ ورصافة واسط.

ورصافتنا هذه هي رصافة الشام.

* انْظُر: «مُعْجَم البلدان»؛ [٣/٥٢ - ٥٧].

(١٠) أخرجه الخطيب في «تاريخه»؛ [١٤/ ٥٢٧]. وابن عساكر في «تاريخه»؛ [٥٠/ ٣٥٣].

(١١) في النسختين: «يعني عن غيره فصار».

(١٢) «كذلك»: أي كما روى بالواسطة عن غيره من شيوخه.

وفي المطبوعة؛ [صـ/ ٢٠]: «يعني فصار يروى عنه بالواسطة لذلك».

قوله: «لذلك»؛ أي للعلة المذكورة بهذا الخبر؛ واللَّه - سبحانه وتعالى - أعلى وأعلم.

البَابُ الثَّالِث

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَان فِي « تَارِيخِهِ » :

« سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ بُكَيْر يَقُول : قَالَ عَبْدُ العَزِيز بْنُ مُحَمَّد - هُو الدّراوردِيُّ -[1] : رَأَيْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْد عِنْدَ رَبِيعَة يُنَاظِرُهم فِي المَسَائِلِ وَقَد [فَرْفَرَ][2] أَهْل الحَلَقَة »[3] .

وَقَالَ ابْنُ يُونُس - بِالسَّنَدِ المَاضِي إِلِيهِ - :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قُدَيْد ؛ سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ عُثْمَان بن صَالِح يَذْكُرُ أَنَّ يَحْيى بْنَ بُكَيْر حَدَّثَهُ ؛ قَال : سَمِعْتُ شُرَحْبِيل بْنَ يَزِيد يَقُول : « أَدْرَكْتُ النَّاسَ فِي زَمَنِ هِشَام ابْنِ عَبْدِ المَلِك وَهُم مُتَوافِرُون ؛ مِثْل يَزِيد بْن أَبِي حَبِيب ؛ وَعُبَيْد اللَّه بْن [أَبِي][4] جَعْفَر ؛ وَجَعْفَر بْن رَبِيعة ؛ وَالحَارِث بْن يَزِيد ؛ وَابْن هُبَيْرَة ؛ [وَمَن يَقْدُمُ مِصْر][5] مِن عُلَمَاءِ أَهْلِ المَدِينةِ وَمِن عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّام للرِّبَاط[6] ؛ وَاللَّيْثُ يَوْمَئِذٍ حَدَثٌ

---

(١) قوله : « هو الدراوردي » ؛ توضيح وزيادة بيان من قبل الحافظ ابن حجر - رحمه اللّٰه تعالى -.

(٢) في النسختين : « فارق » . وفي المطبوعة ؛ [صـ/ ٢١] : « فاق » .
وفي « تاريخ مدينة دمشق » ؛ [٥٠/ ٣٥٥] : « فرفر » .
- يقال : الذئب يفرفر الشاة ؛ إذا مزقها .
* انْظُر : « أساس البلاغة » ؛ [صـ/ ٤٦٨- ٤٦٩] .

(٣) أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٥٥] .

(٤) سقطت من النسختين .

(٥) في النسختين : « ومن تقدم سفير » . وفي المطبوعة ؛ [صـ/ ٢١] : « ومن يقدم مصر » .

(٦) الرباط ؛ والمرابطة : ملازمة ثغر العدو .
انظر : « مختار الصحاح » ؛ [صـ/ ٢٢٩] .
« المصباح المنير » ؛ [صـ/ ٢١٥]

شَاب[1] ؛ وَإِنَّهُم لَيَعْرِفُونَ فَضْلَهُ ؛ وَيُقَدِّمُونَهُ ؛ وَيُشَارُ إِلَيهِ »[2] .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَان : سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ بُكَيْر يَقُول : سَمِعْتُ اللَّيثَ يَقُول : « رَآنِي يَحْيى بْنُ سَعِيد الأَنْصَارِيُّ وَقَدْ [فَعَلْتُ][3] شَيْئًا مِن الْمُبَاحَات ؛ فَقَال : لَا تَفْعَل ؛ فَإِنَّكَ إِمَامٌ مَنْظُورٌ إِلَيْك »[4] .

قُلْتُ : وَيَحْيى بْنُ سَعِيد تَابِعِيٌّ مِن شُيوخِ اللَّيْث[5] .

وَقَالَ يَحْيى بْنُ [عُثْمَان][6] بْن صَالِح السَّهْمِيُّ : حَدَّثنا عَمْرو بْنُ خَالِد ؛ قَال : قُلْتُ لِلَّيث : « بَلَغَنِي أَنَّكَ أَخَذْتَ بِرِكَابِ ابْنِ شِهَاب الزُّهْرِيِّ ؟[7] ؛ قَالَ : نَعَم ؛

---

(١) يقال : هذا فتى حديث السن ؛ فإن حذفت « السن » ؛ قلت : حدث - بفتحتين -. (ج) : أحداث .

* انْظُر : « مختار الصحاح » ؛ [صـ/ ١٢٥] .

« المصباح المنير » ؛ [صـ/ ١٢٤] .

(٢) أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٥٥] .

(٣) في النسختين : « نقلت » .

(٤) أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٥٧]- بلفظ - : « كنت بالمدينة مع موافاة الحجاج هي كثيرة الروث والسرقين ؛ فكنت ألبس خفين ؛ فإذا وصلت باب المسجد نزعت إحداهما ودخلت المسجد ؛ فقال يحيى بن سعيد الأنصاري : لا تفعل ؛ فإنك إمام منظور إليك » . اهـ .

قال في حاشيته : « السرقين ؛- معرب - : الزبل » .

وقال في حاشية « سير الأعلام » ؛ [٨/ ١٥٤] :

« السرقين :- بكسر السين - ؛ معرب السركين أو السرجين : الزبل » .

(٥) [خ م ت س]..

(٦) في النسختين : « عمر » .

(٧) الركاب : الإبل التي يسار عليها . الواحدة : راحلة ؛ ولا واحد لها من لفظها .

والمراد بالركاب هنا : السرج ؛ وهو ما توضع فيه الرجل . يقال : وضع رجله في =

لِلْعِلْمِ ؛ [فَأَمَّا][(١)] لِغَيْرِ ذَلِكَ فَلا - وَاللَّهِ - مَا فَعَلْتُهُ »[(٢)] .

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحمَّد إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاود العَابِد - إِذْنًا مُشَافَهَةً - ؛ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَليِّ بْن سِنَان ؛ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّطِيف بْنُ عَبْد المُنْعِم ؛ عَن أَحْمَد بْنِ مُحمَّد التَّيْمِيِّ ؛ أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ أَحْمَد [المقري][(٣)] ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْم ؛ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيم ابْن عَليٍّ ؛ حَدَّثَنِي الحَضْرَمِيُّ ؛ حَدَّثَنَا عَلَّانُ بْنُ المُغِيرَة ؛ سَمِعْتُ أَبَا صَالِح كَاتِب اللَّيْث يَقُول : « كُنَّا عِنْدَ بَابِ مَالِك بْنِ أَنَس[(٤)] ؛ فَامْتَنَعَ عَلينا - أَي احتَجَب -[(٥)] ؛ فَقُلْنَا : لَيْسَ يُشْبِهُ هَذا صَاحِبَنا . قَال : فَسَمِعَ مَالِكٌ كَلَامَنا ؛ فَأَمَرَ بِإِدْخَالنا عَليهِ ؛ فَقَالَ لَنَا : مَن صَاحِبُكُم ؟ .

قُلْنَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْد .

قَال : تُشَبِّهُونِي بِرَجُلٍ كَتَبْتُ إِليهِ فِي قَليلِ عُصْفُرٍ[(٦)] نَصْبغُ بِهِ ثِيابَ صِبْيَانِنا ؛

= الركاب . وهما ركابان .

* انْظُر : « أساس البلاغة » ؛ [صـ/ ٢٤٨] . « مختار الصحاح » ؛ [صـ/ ٢٥٤] . « المصباح المنير » ؛ [صـ/ ٢٣٦] . « المُعْجَم الوجيز » ؛ [صـ/ ٢٧٥] .

(١) في « ح » : « أما » .

(٢) أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٥٤]- بلفظ - : « فأما غير ذلك فلا - والله - ما أخذت بركاب وَالدي الذي ولدني » .

وفي المطبوعة ؛ [صـ/ ٢١] : « فأما لغير ذلك فلا - والله - ما فعلته بأحد قط » .

(٣) في النسختين : « المقبري » . وفي المطبوعة ؛ [صـ/ ٢١] : « المقري » ؛ وهو الصواب - إن شاء الله تعالى - .

(٤) في « حلية الأولياء » ؛ [٧/ ٣١٩] . وفي المطبوعة ؛ [صـ/ ٢١] : « كنا على باب مالك بن أنس » .

(٥) توضيح من قبل الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - .

(٦) العصفر : نبات صيفي من الفصيلة المركبة أنبوبية الزهر ؛ يستعمل زهره تابلًا ؛ ويستخرج =

فَبَعَثَ إِلَيْنَا مِنْهُ مَا صَبَغْنَا بِهِ ثِيابَ صِبْيَانِنا وَثِيابَ جِيرانِنا، وَبِعْنَا الفَضْلَ بِأَلفِ دِينَار؟!»[1].

وَبِهِ إِلى أَبِي نُعَيْم؛ حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّد بْن يَحْيى؛ حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ إِسْحَاق - هُو السَّرَّاج -[2]؛ سَمِعْتُ قُتَيْبَة بْنَ سَعِيد يَقُول: «[قَفَلْنَا][3] مَعَ اللَّيْثِ مِنَ الإِسْكَنْدَرِيّة؛ وَكَانَ مَعَهُ ثَلاثُ سَفَائِن؛ سَفِينَةٌ فِيها مِطْبَخَةٌ، وَسَفِينَةٌ فِيها عِيالُهُ، وَسَفِينةٌ فِيهَا أَضْيَافُهُ»[4].

وَبِهِ إِلى أَبِي نُعَيْم؛ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ جَعْفَر؛ [حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله؛ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّه بْنُ صَالِح][5]؛ قَال: «صَحِبْتُ اللَّيْثَ عِشْرِينَ سَنَة؛ فَكَانَ لا يَتَغَدَّى[6] وَحْدَهُ؛ وَلا [يَتَعَشَّى][7] وَحْدَهُ؛ إِلَّا مَعَ النَّاس»[8].

= منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه. - مُعَرَّب -.

* انْظُر: «المُعْجَم الوسيط»؛ [٢/ ٦٢٧].

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»؛ [٧/ ٣١٩].

(٢) توضيح من قبل الحافظ ابن حجر - رحمه اللّه تعالى -.

(٣) في «ح»: «نقلنا».

- والقفول: الرجوع من السفر؛ ومنه القافلة: وهي الرفقة الراجعة من السفر.

* انْظُر: «مختار الصحاح»؛ [صـ/ ٥٤٦].

(٤) أخرجه أبو نعيم؛ [٧/ ٣١٩].

(٥) في النسختين: «حدثنا إسماعيل بن عبد اللّه بن صالح».

(٦) في «ح»؛ وفي «حلية الأولياء»؛ [٧/ ٣٢١]: «يتغذى»؛

- بذالٍ معجمة - وفي «ر»؛ و«تاريخ الخطيب»؛ [١٤/ ٥٣١- ٥٣٢]؛ و«تاريخ ابن عساكر»؛ [٥٠/ ٣٦٩]: «يتغدَّى»؛- بدال مهملة -؛ وكذلك في المطبوعة؛ [صـ/ ٢٢].

(٧) في النسختين: «يتعشا».

(٨) أخرجه أبو نعيم؛ [٧/ ٣٢١]، والخطيب؛ [١٤/ ٥٣١- ٥٣٢]، وابن عساكر؛ [٥٠/ ٣٦٩].

وَبِهِ إِلى أَبِي نُعَيْمٍ ؛ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَد ؛ حَدَّثَنَا أَحْمَد بْنُ [أَبِي][1] يَحْيى ؛ حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ ؛ سَمِعْتُ أَسَدَ بْنَ مُوسَى يَقُول : « كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِي يَطْلُبُ بَنِي أُمَيَّة فَيَقْتُلُهم[2] ؛ فَرَحَلْتُ إِلىٰ مِصْر ؛ فَدَخَلْتُها فِي هَيْئَةٍ [رَثَّة][3] ؛ فَدَخَلْتُ عَلَى اللَّيْثِ ؛ فَلَمَّا فَرَغَ المَجْلِس ؛ خَرَجْتُ ؛ فَتَبِعَنِي خَادِمٌ ؛ فَقَال : اجْلِس حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْك ؛ فَجَلَسْتُ حَتَّى خَرَجَ وَأَنَا وَحْدِي ؛ فَدَفَعَ لِي صُرَّةً فِيهَا مِائَة دِينَار ؛ فَقَال : يَقُولُ لَكَ اللَّيْث : اصْلِحْ بِهَذِهِ النَّفَقَةِ أَمْرَكَ وَلُمّ شَعَثَك[4] . قَال : وَكَانَ مَعِي فِي خِرَقِي[5] أَلف دِينَار ؛ فَأَخْرَجْتُها لَهُ ؛ وَقُلْتُ : اسْتَأْذِن لِي عَلى الشَّيْخ . فَدَخَلْتُ ؛ فَأَخْبَرْتُهُ بِنَسَبِي ؛ فَقَال : إِنَّها صِلَةٌ وَلَيْسَت

---

(١) سقطت من النسختين .

(٢) طلبه طلبا : هم بتحصيله . و - التَمَسه وأراده .
يقال - هؤلاء طلب أعدائهم ؛ وأطلابهم : للجيش الذي يطلبهم .
* انْظُر : « أساس البلاغة » ؛ [صـ/ ٣٩٢] . « المُعْجَم الوسيط » ؛ [٢/ ٥٨١] .

(٣) في النسختين : « رتة » ؛- بمثناة فوقية - .
- والرث - بالفتح - : البالي . (ج) : رِثاث - بالكسر - .
وقد رَثَّ يَرِثُّ - بالكسر - رَثاثة - بالفتح - .
* انْظُر : « مختار الصحاح » ؛ [صـ/ ٢٣٣] .

(٤) الشعث - بفتحتين - : انتشار الأمر . يقال : لم اللّٰه شعثك ؛ أي جمع أمرك المنتشر . يقال : هذا رجل أشعث ؛ وهذه امرأة شعثاء . و - تشعث القوم : تفرقوا . و - شعث مني فلان : إذا غض مني .
* انْظُر : « أساس البلاغة » ؛ [صـ/ ٣٣١] . « مختار الصحاح » ؛ [صـ/ ٣٣٩] .

(٥) في المطبوعة ؛ [صـ/ ٢٢] : « في حجزتي » .
قال في « المصباح المنير » ؛ [صـ/ ١٢٢] :
« احتجز الرجل بإزاره : شده في وسطه . و - حجزة الإزار : معقدة . و - حُجزة السراويل : مجمع شدِّهِ . والجمع : حجز » . اهـ .

صَدَقَة[١] ؛ وَاعْتَذَرْتُ إِلَيهِ عَن قَبُولِ صِلَتِهِ ؛ وَقُلْتُ : أَكْرَهُ أَن أُعَوِّدَ نَفْسِي عَادةً وَأَنا عَنْهَا غَنِيٌّ ؛ قَال : فَادْفَعْها إِلى أَصْحَابِ الحَدِيثِ مِمَّن تَرَاهُ مُسْتَحِقًّا لَهَا . فَلَم يَزَل بي حَتَّى أَخَذْتُها ؛ فَفَرَّقْتُها فِي جَمَاعَةٍ »[٢] .

وَمِن طَرِيقِ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّار ؛ قَال : « كُنتُ عِندَ اللَّيْثِ جَالِسًا ؛ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَدَحٌ ؛ فَقَالَت لَهُ : يَا أَبَا الحَارِث ! ؛ إِنَّ زَوْجِي يَشْتَكِي[٣] ؛ وَقَد [نُعِتَ][٤] لَنَا العَسَل . فَقَال : اذْهَبِي إِلى الوَكِيل ؛ فَقُولِي لَهُ يُعْطِيكَ مَطَرًا[٥] فَجَاءَ الوَكِيل [يُسَارُهُ][٦] بِشَيْءٍ ؛ فَقَالَ لَهُ اللَّيْث : اذْهَب فَأَعْطِها مَطَرًا ؛ إِنَّما[٧] سَأَلَت بِقَدْرِها ؛ فَأَعْطَيْنَاهَا بِقَدْرِنا . وَالمَطَرُ[٨] عِشْرُونَ وَمِائة رَطْل »[٩] .

---

(١) الصلة : العطية . و - الجائزة .
* انْظُر : « المُعْجَم الوسيط » ؛ [٢/ ١٠٧٩] .

(٢) أخرجه أبو نعيم ؛ [٧/ ٣٢١- ٣٢٢] ، وابن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٧٣- ٣٧٤] .

(٣) شكا ؛ شكوًا ؛ وشكوى ؛ وشكاة : تألم مما به من مرض ونحوه .
و - شكا ؛ واشتكى ؛ وتشكى - بمعنى - .
* انْظُر : « المُعْجَم الوجيز » ؛ [صـ/ ٣٤٩] .

(٤) في النسختين : « بعث » .
و - نعت لنا : وصف لنا .

(٥) في « تاريخ مدينة دمشق » ؛ [٥٠/ ٣٦٩]- ما نصه - :
« والمطر فرق ؛ والفرق : عشرون ومائة رطل » .

(٦) في « ح » : « يشاره » ؛- بمثلثة فوقية - .
- أسر إليه حديثًا : أو صله إليه سرًا . و - ساره ؛ مساره ؛ وسرارًا : ناجاه وأعلمه بسره .
* انْظُر : « المُعْجَم الوجيز » ؛ [صـ/ ٣٠٨] .

(٧) في « تاريخ ابن عساكر » ، والمطبوعة ؛ [صـ/ ٢٣] : « إنها » .

(٨) في المطبوعة ؛ [صـ/ ٢٣] : « قال : والمطر » .

(٩) أخرجه أبو نعيم ؛ [٧/ ٣١٩- ٣٢٠] ، وابن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٦٩] .

وَعَن مَنْصُورٍ؛ قَال: «دَخَلْتُ عَلَى اللَّيْثِ وَعَلَى رَأْسِهِ خَادِمٌ؛ [فَغَمَزَهُ][1]؛ فَخَرَجَ؛ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إلى مُصَلَّاه؛ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ كِيسًا؛ فَرَمَى بِهِ إليَّ؛ وَقَال: يَا أَبَا السَّرِي!؛ لا تُعْلِم بِهِ ابْنِي [فَتَهُون][2] عَليهِ. فإذا فِيهِ أَلْف دِينَار»[3].

وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّان: «كانَ اللَّيْثُ لا يَتَرَدَّدُ إليهِ أَحَدٌ إلَّا أَدْخَلَهُ فِي جُمْلَةِ عِيالِهِ مَا دَامَ يَترَدَّدُ [إليهِ][4]؛ ثُمَّ إن أَرَادَ الخُرُوجَ زَوَّدَهُ بِالبُلْغَةِ[5] إلى وَطَنِهِ»[6].

وَقَالَ [عبَّاسُ][7] بْنُ مُحمَّد الدُّوري: سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ مَعِين يَقُول: «كَانَ اللَّيْثُ يُصَلِّي فِي المَسْجِد [كُلَّ صَلاةٍ؛ يَجِيءُ عَلى فَرَسِهِ][8]؛ وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ [يَجْلِسُ][9] فِيهِ؛ [فَمَرّ بِيحيى][10] بْنِ أَيُّوب؛ فَغَمَزَهُ؛ فَقَامَ مَعَهُ؛ فَسَأَلَهُ عَن مَسْأَلةٍ؛ فَأَجَابَهُ؛ فَبَعَثَ إِليهِ بِمِائَةِ دِينَار»[11].

---

(١) في النسختين: «سمره»؛ هكذا!؛ وفي «حلية الأولياء»؛ [٧/ ٣٢١]: «يغمزه». وفي المطبوعة؛ [صـ/ ٢٣]: «فغمزه».

(٢) في النسختين: «فيهون»؛- بمثناة تحتانية.

(٣) أخرجه أبو نعيم؛ [٧/ ٣٢١].

(٤) في «ح»: «عليه».

(٥) البلاغ: الكفاية. و- البلغة: ما يتبلغ به من العيش. و- تبلغ بكذا: اكتفى به.
* انْظُر: «مختار الصحاح»؛ [صـ/ ٦٣- ٦٤].

(٦) «الثقات»؛ [٤/ ٢٢٣].

(٧) في النسختين: «ابن عباس».

(٨) في النسختين: «كل صلاة على فراشه».

(٩) سقطت من النسختين.

(١٠) في النسختين: «وبه إلى يحيى». وفي المطبوعة؛ [صـ/ ٢٣]: «فمر به يحيى». والمتأمل لسياقة الكلام يصوب صنيعي؛ وسيأتي - أيضًا - ما يدلك على صحة ما فعلت.

(١١) أخرج أبو القاسم بن عساكر في «تاريخه»؛ [٥٠/ ٣٧٣] بإسناده إلى عباس بن محمد؛ =

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُول : « كَانَ اللَّيْثُ فِي كُلِّ يَوم يَتَصَدَّقُ عَلى ثَلاثِمِائَة مِسْكِين »[١] .

وَقَالَ أَشْهَبُ : « كَانَ اللَّيْثُ لا يَرُدُّ سَائِلًا ؛ وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ الهَرَايِسَ بِعَسَلِ النَّحْلِ وَسَمنِ [البَقَرِ][٢] فِي الشِّتاء ؛ وَفِي الصيْفِ [سَوِيق][٣] اللَّوْزِ وَالسُّكَّر »[٤].

وَبِالسَّنَدِ المَاضِي قَرِيبًا إِلى أَبِي نُعَيْم ؛ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاق ؛ حَدَّثَنا [إِسْحَاقُ][٥] بْنُ إِسْمَاعِيل ؛ سَمِعْتُ مُحمَّدَ بْنَ رُمْح[٦] يَقُول : « كَانَ دَخْلُ اللَّيْثِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَمَانِينَ أَلف دِينَار ؛ وَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَليهِ دِرْهَمًا قَطُّ بِزَكَاةٍ »[٧] .

وَقَالَ أَبُو بَكْر بْنُ أَبِي دَاود : حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِك بْنُ شُعَيْب بْن اللَّيْث ؛ سَمِعْتُ

= قال : سمعت يحيى يقول : « كان ليث بن سعد يجيء إلى المسجد يصلي فيه كل صلاة على فرس ؛ وكان له مجلس يجلس فيه ؛ وكان يحيى بن أيوب يجلس في ناحية المسجد . قال : فمر به ليث بن سعد يومًا ؛ فغمزه ؛ فقام معه يحيى بن أيوب إلى مجلسه ؛ فكان ليث بن سعد يقول له : ما عندك في كذا ؟ ؛ فيجيبه يحيى بن أيوب ؛ فبعث إليه ليث بن سعد بمائة دينار ؛ فكان بعد يلزمه » . اهـ .

(١) أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ، [٥٠/ ٣٧٤]- بلفظ - : « كان الليث يركب في جميع الصلوات إلى مسجد الجامع ؛ ويتصدق كل يوم على ثلاثمائة مسكين » .
وفي المطبوعة ؛ [صـ/ ٢٣] : « كان الليث في كل صلاة يتصدق على ثلثمائة مسكين » .

(٢) في النسختين : « البقرى » .

(٣) في النسختين : « شيء من » . وفي المطبوعة ؛ [ص/٢٣] : بشيء من » .

(٤) أخرجه الخطيب ؛ [١٤/ ٥٣٢] ، وابن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٦٨] .

(٥) سقط من النسختين .

(٦) سقط من النسختين ؛ وأثبته من المطبوعة ؛ [ص/٢٣] وفي حلية الأولياء : « ابن رميح » ؛ وهو تصحيف .

(٧) أخرجه أبو نعيم ؛ [٧/ ٣٢٢] ، والخطيب ؛ [١٤/ ٥٣٤] ، وابن عساكر ؛[٥٠ / ٣٧٥- ٣٧٦] .

أَبِي يَقُول : قَالَ اللَّيْثُ : « مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةٌ قَطّ مُنْذُ بَلَغْتُ »[١] .

وَقَالَ [حَرْمَلَةُ][٢] بْنُ يَحْيى : سَمِعْتُ ابْنَ وَهْبٍ يَقُول : « كَانَ اللَّيْثُ يَصِلُ مَالِكًا كُلَّ سَنَةٍ بِمائَة دِينَار وَكَتَبَ إِلَيهِ مَرَّةً : إِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا ؛ فَبَعَثَ إِلَيهِ بِخَمْسِمِائة دِينَار »[٣] .

وَبِهِ إِلى أَبِي نُعَيْم ؛ حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَد الطَّبَرَانِيُّ ؛ حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِك بْنُ يَحْيى بْن بُكَيْر ؛ سَمِعْتُ أَبِي يَقُول : « وَصَلَ[٤] اللَّيْثُ ابْنَ لَهِيعَة لَـمَّا احْتَرَقَت دَارهُ بِأَلفِ دِينَار ،وَحَجَّ فَأَهْدَى إِلَيهِ [مَالِكٌ][٥] طَبَقًا فِيهِ رُطَبٌ ؛ فَرَدَّ إِلَيهِ عَلَى الطَّبَقِ أَلْفَ دِينَارٍ وَوَصَلَ مَنْصُورَ بْنَ عَمَّار [القَاضِي][٦] بِأَلفِ دِينَار »[٧] .

وَقَالَ الحَارِثُ بْنُ مِسْكِين : « اشْتَرَى قَوْمٌ مِنَ اللَّيْثِ ثَمَرَةً بِمَالٍ ؛ ثُمَّ إِنَّهُم نَدِمُوا ؛ فَاسْتَقَالُوهُ[٨] ؛

---

(١) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ؛ [١٤/ ٥٣٠] .

(٢) في النسختين : « حرمة » .

(٣) أخرجه الخطيب ؛ [١٤/ ٥٢٩- ٥٣٠] ، وابن عساكر ؛ [٣٧١/٥٠] .

(٤) وصله بألف دينار : أعطاه والصلة ليست بصدقة ولا دين ؛ فإنها مما يعطي ولا ينتظر رده ؛وتكون للمودة أو التشجيع والتحفيز أو المؤازرة والعون أو كجائزة أو لتأليف القلوب .

(٥) في النسختين : « مالكًا » .

(٦) في النسختين : « العاص » .

(٧) أخرجه أبو نعيم ؛ [٣٢٢/٧] .

(٨) أقاله البيع إقالة ؛ وهو فسخه . وربما قالوا : قاله البيع - بغير ألف ؛ وهي لغة قليلة . يقال : استقالة البيع فأقاله إياه .وتقايلاه بعدما تعاقداه .
انظر « مختار الصحاح » ؛ [ص/ ٥٥٩ - ٥٦٠] .

[فَأَقَالَهُم](1) ؛ [ثُمَّ](2) اسْتَدْعَاهُم ؛ فَأَعْطَاهُم خَمْسِينَ دِينَارًا ؛ وَقَال : إِنَّهُم كَانُوا أَمَّلُوا أَمَلًا ؛ فَأَحْبَبْتُ أن أُعَوِّضَهُم »(3) .

* * *

(1) في النسختين : « فقال لهم » .

(2) في النسختين : « لما » وفي المطبوعة ؛ [ص/٢٤] : « ثم » ؛ وهو الصواب - إن شاء الله تعالى .

(3) أخرجه أبو بكر الخطيب ؛ [١٤/ ٥٣١] ، وأبو القاسم بن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٧٦- ٣٧٧] .

البَابُ الرَّابِع

قَالَ أَبُو بَكْر الأَثْرَم : سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَل يَقُول :

« مَا فِي هَؤلاء المِصْرِيين أَثْبَتُ مِنَ اللَّيْث ؛ لا عَمْرو بْن الحَارِث وَلَا غَيْره ؛ مَا أَصَحّ

حَديثه ! ؛ وَجَعَلَ يُثْنِي عَلَيْه »[1] .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَان : قَالَ الفَضْلُ بْنُ زِياد : [قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل][2] :

« اللَّيْثُ كَثِيرُ العِلْم ؛ صَحِيحُ الحَدِيث »[3] .

وَقَالَ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاق : سُئِلَ أَحْمَد ؛ فَقِيلَ لَهُ : « مُحمَّدُ بْنُ مَجْلان ، وَابْنُ أَبِي ذِئْب ، وَاللَّيْثُ : عَنِ المَقْبُرِيّ ؛ أَيُّهم أَحبُّ إِلِيك ؟ قَال : اللَّيْث »[4] .

وَقَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيُّ : عَنْ يَحْيى بْنِ مَعِين : « اللَّيْثُ عَنْ يَزِيد بْنِ أَبِي حَبِيب أَثْبَتُ مِن مُحمَّدِ بْنِ إِسْحَاق »[5] .

---

(١) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ؛ ١٤/ ٥٣٥] ، وابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/ ٣٦١] .

* وانظر : « تهذيب الكمال » ؛ [٢٦٢/٢٤] . سير أعلام النُّبلاء ؛ [١٥٤/٨] . تهذيب التهذيب ؛ [٨/ ٤٦١] .

(٢) في النسختين « قال أجد » .

(٣) أخرجه الخطيب ؛ [١٤/ ٥٣٥] ، وابن عساكر ؛ [٣٦١/٥٠] .

(٤) أخرجه الخطيب ؛ [٥٣٦/١٤] ، وابن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٦٢] . بلفظ مقارب ؛ وفيه بيان علة الترجيح .

(٥) أخرجه ابن عساكر ؛ [٣٦٣/٥٠] .

وأخرج الخطيب في « تاريخه » ؛ [١٤/ ٥٣٦] بإسناده إلى أحمد بن سعد بن أبي مريم ؛ قال : قال يحيي بن معين : « الليث عندي أرفع من محمد بن إسحاق » .

وَقَالَ مُحَمّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عِياض : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيد[١] ؛ سَمِعْتُ ابْنَ وَهْبٍ يَقُول : « كُلّ مَا فِي كُتُبِ مَالِك[٢] : « [وَأَخْبَرَنِي] »[٣] مَن أَرْضَى مِن أَهْلِ العِلْم » ؛ فَهُو اللَّيْثُ بْنُ سَعْد »[٤] .

وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْث : قِيلَ لِأَبي : « إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ الحَدِيثَ لَيْسَ فِي كُتُبِك ؟ ؛ قَال : لَو كَتَبْتُ مَا فِي صَدْرِي فِي كُتُبِي ؛ مَا وَسِعَهُ هَذَا المَرْكَب »[٥] .

وَقَالَ يَحْيى بْنُ بُكَيْر : « مَا رَأَيْتُ فِي مَن رَأَيْتُ مِثْلَ اللَّيْث ؛ وَمَا رَأَيْتُ أَكْمَلَ مِنْهُ ؛ كَانَ نَقِيَّ البَدَن[٦] ؛ عَرَبِيّ اللّسَان ؛ يُحْسِنُ القُرْآنَ وَالنَّحْوَ وَالحَدِيثَ والشِّعْرَ وَالمُذَاكَرَة إِلى أَن عَدَّ خَمْسَةَ عَشر خَصْلة[٧] ؛ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ ! »[٨] .

* ذِكْرُ ثَنَـائهم عَلَيْهِ بِالفِقْه :

وَبِالسَّنَدِ المَاضِي إِلى أَبِي نُعَيْم ؛ حَدَّثَنا مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن بْن سَهْل ؛ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيل الصَّدَفِيُّ ؛ حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ عُثْمَان ؛ حَدَّثَنا [حَرْمَلَةُ][٩]

---

(١) هو هارون بن سعيد بن الهيثم . وفي المطبوعة ؛ [ص/ ٢٥] : « هارون بن يزيد » ؛ وهو تحريف .

(٢) في المطبوعة ؛ [ص/ ٢٥] « كل ما كان في كتب مالك » .

(٣) في النسختين : مما حرى .

(٤) أخرجه الخطيب ؛ [١٤/ ٥٢٩] ، وابن عساكر ؛ [٥٠/٣٥٤] .

(٥) أخرجه ابن عساكر ؛ [٥٠/٣٥٦] .

(٦) في المطبوعة ؛ [ص/ ٢٥] : « كان فقيه البلد » .

(٧) ما ظفرت بهذا اللفظ فيما لدي من مصادر .

(٨) أخرجه الخطيب ، [١٤/ ٥٢٨- ٥٢٩] وابن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٥٦] ولفظهما : « وما زال يذكر خصالاً جميلة ، ويعقد بيده ؛ حتى عقد عشرة ؛لم أر مثله » .

(٩) في النسختين « حرمة »

بْنُ يَحْيى ؛ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُول : « اللَّيْثُ أَنْفَعُ[1] لِلأَثَرِ مِن مَالِك »[2] .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَد بْنُ عَدِي : حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاق ؛ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْد الرَّحْمَن بْن وَهْبٍ يَقُول : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُول : « اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِن مَالِك ؛ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَهُ لَم يَقُومُوا به »[3] .

وَفِي رِوايةٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ : ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ .

وَفِي أُخرَى : ضَيَّعَهُ أَصْحَابُهُ[4] .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد بْنُ أَبِي حَاتِم : « سَمِعْتُ أَبَا زَرْعَة يَقُول : سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ بُكَيْر يَقُول : اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِن مَالِك ؛ وَلَكِن كَانَت الحُظْوَةُ لِمَالِك »[5] .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه [البُوشَنْجِيُّ][6] : سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ بُكَيْر يَقُول : أُخْبِرْتُ عَن سَعِيد بْنِ أَبِي أَيُوب أَنَّهُ كَانَ يَقُول : « لَو أَنَّ مَالِكًا وَاللَّيْثَ اجْتَمَعَا ؛ كَانَ مَالِكُ عِنْدَ اللَّيْث أَبْكَم ؛ وَلَبَاعَ اللَّيْثُ مَالِكًا فِيمَن يُرِيد »[7] .

---

(١) في النسختين ، والمطبوعة ؛[ص/ ٢٥] : « أنفع » .
وفي « حلية الأولياء » : « أتبع » .

(٢) أخرجه أبو نعيم ؛[٣١٩/٧] .

(٣) أخرجه ابن عساكر ؛ [٣٥٨/٥٠] .

(٤) وأخرج ابن عساكر في تاريخه ؛ [٥٠/ ٣٥٨] بإسناده إلى أبي سعيد بن يونس ؛ قال : قال لي الشافعي : « ما اشتد على فوت أحد من العلماء مثل فوت ابن أبي ذئب ؛ والليث بن سعد » .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ؛ [١٨٠/٧] ، وابن عساكر في تاريخه ؛ [٣٥٨/٥٠] .

(٦) في النسختين : « البوذنجى » .

(٧) أخرجه الخطيب ، [٥٢٩/١٤] ، وابن عساكر ؛[٣٥٩/٥٠] . وتعقبها الشمس الذهبي في « سير الأعلام » ؛ [١٤٧/٨] بقوله : « قلت : « لا يَصِح إسنادها لجهالة من حدث عن =

* ذِكْرُ ثَنَائِهِم عَليهِ بِحِفْظِ الحَدِيثِ وَضَبْطِهِ[1] :

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِم : « سَأَلْتُ أَبَا زُرْعَة : اللَّيْثُ يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ ؟ ؛ قَالَ : إِي لَعَمْرِي »[2] .

وَقَالَ يَحْيى بْنُ مَعِين : « ثَبْتٌ »[3] .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَة ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْد ؛ وَآخَرُون[4] : « ثِقَةٌ »[5] .

[وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيم : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِن خَلْقِ اللَّه أَفْضَل مِن لَيْث ؛ وَمَا كَانَت خَصْلة يُتَقَرَّبُ بِها إِلى اللَّه إِلَّا كَانَت تِلْكَ الخَصْلة فِي اللَّيْث .

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيلِيُّ : كَانَ إِمَامَ وَقْتِهِ بِلا مُدَافعةٍ][6] .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّان : « كَانَ مِن سَادَاتِ أَهْلِ زَمَانِهِ فِقْهًا وَعِلمًا وَحِفْظًا [وَفَضْلًا][7] وَكَرَمًا »[8] .

= سعيد بها ؛ أو أن سعيدًا ما عرف مالكًا حق المعرفة » .

(١) في المطبوعة ؛ [ص/٢٦] : قلت : ثناؤهم عليه بحفظ الحديث وضبطه .
قلت : وما عندي هو الصواب إن شاء اللّٰه تعالى .

(٢) الجرح والتعديل ؛ [٧/١٨٠] .

(٣) انظر : « من كلام أبي زكريا يحيى ابن معين في الرجال ؛ رواية أبي خالد الدقاق » ؛ رقم [٢٩٧] ؛ [٣٦٩] . « تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا » ؛ رقم [٧] ؛ [٥٢٤] . « تاريخ بغداد » ؛ [١٤/ ٥٣٦- ٥٣٧] . « تاريخ مدينة دمشق » ؛ [٥٠/ ٣٦٠- ٣٦١] . « تهذيب الكمال » ؛ [٢٤/ ٢٦٣] . « سير أعلام النُّبلاء » ؛ [٨/١٥٥] .

(٤) في المطبوعة ؛ [ص/ ٢٦] : « وآخر » .

(٥) انظر : « الطبقات الكبرى » ؛ [٧/٥١٧] . « تاريخ الثقات » للعجلي ؛ [ص/ ٣٩٩] تاريخ بغداد ؛ [١٤/ ٥٣٥ - ٥٣٨] .

(٦) ما بين المعقفتين سقط من النسختين ؛ وأثبته من المطبوعة ؛[ص/٢٦] .

(٧) سقطت من النسختين ؛ وأثبتها من المطبوعة ؛ [ص/٢٦] .

(٨) في « الثقات » ؛ [٤/٢٢٣] : وكان رحمة اللّٰه عليه من سادات أهل زمانه فقهًا وعلمًا =

وَقَالَ النَّوويُّ فِي « تَهْذِيبِهِ » : « أَجْمَعُوا عَلى جَلَالَتِهِ ؛ وَأَمَانَتِهِ ؛ وَعُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ فِي الفِقْهِ وَالحَدِيث »[١] .

❁ ❁ ❁

= وورعًا وفضلًا وسخاء . وفي « مشاهير علماء الأمصار » ؛ [ص/٣٠٣] : « وكان أحد الأئمة في الدنيا فقهًا وورعًا وفضلًا وعلمًا ونجدة وسخاءً » .

(١) قال في « تهذيب الأسماء واللغات » ؛ [٧٤/٢] : « وأجمع العلماء على جلالته ؛ وإمامته ؛ وعلو مرتبته في الفقه والحديث ؛ وهو إمام أهل مصر في زمانه » .

البَابُ الخَامِس

– وَبِالسَّنَدِ المَاضِي أَوّل الجُزْءِ إِلى أَبِي سَعِيد بْنِ يُونُس ؛ قَال[١] : [حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحمَّد بْن الحَارِث][٢] ؛ حَدَّثَنا مُحمَّدُ بْنُ عَبْد المَلِك بْن شُعَيْب بْن اللَّيْث ؛ حَدَّثَنا أَبِي عَن أَبِيهِ ؛ قَال : قَالَ لي اللَّيْثُ[٣] : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَر المَنْصُور حِينَ أَرَدْتُ أَن أُودِّعَهُ : قَدْ رَأَيتُ مَا سَرَّنِي مِن سَدَادِ عَقْلِك ؛ فَاتَقَّ اللهَ[٤] فِي الرَّعِيَّة أَمْثَالك[٥] .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَان : حَدَّثَنا يَحيى بْنُ بُكَير ؛ قَال : قَالَ اللَّيْثُ : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَر المَنْصُور : [تَلِي لِي مِصْر][٦] ؟ ؛

[قُلتُ : لا يَا أَمِير المُؤْمِنين][٧] ؛ إِنِّي أَضْعُفُ عَن ذَلِكَ ؛ إِنِّي رَجُلٌ مِنَ [المَوالِي][٨] .

---

(١) قال ؛ سقطت من المطبوعة .

(٢) ما بين المعقفتين سقط من النسختين وفي المطبوعة ؛ [ص/٢٧] : حدثنا محمد بن الحارث . وفي تاريخ مدينة دمشق : حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث أبو الحسن بن القباب .

(٣) في المطبوعة [ص/ ٢٧] : قال الليث . وفي تاريخ مدينة دمشق : قال أبي الليث .

(٤) كذا بالنسختين والمطبوعة ؛ [ص/ ٢٧] وفي تاريخ مدينة دمشق : « فأبقى الله » ؛ وهو الأقرب والله أعلم .

(٥) أخرجه أبو القاسم بن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/٣٦٥] .

(٦) سقط من النسختين ؛ وفي المطبوعة ؛ [ص/٢٧] : « تلي لي ؟ » .

(٧) في النسختين : « قل لي إني أضعف عن ذلك » .
وفي المطبوعة ؛ [ص/ ٢٧] : « قلت : إني أضعف عن ذلك » .

(٨) في النسختين « الرأي » .

قَال : مَا [بِكَ](١) ضَعْفٌ [مَعِي](٢) إِلَّا ضَعْف بَدَنك(٣) ؛ أَتُرِيدُ قُوَّةً أَقْوى مِنِّي ؟ ! ؛ فَأَمَّا [إن أَبَيْتَ](٤) ؛ فَدُلَّنِي عَلَى رَجُلٍ(٥) .

- قَالُوا : وَكَانَ الأُمَرَاءُ بِمِصْرَ لا يَقْطَعُونَ أَمْرًا دُونَ اللَّيْث(٦) .

وَقَالَ أَبُو عَبْد اللَّه البُوشَنْجِيُّ : سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ بُكَيْر يُحَدِّثُ عَن يَعْقُوب بْن دَاود الوَزِير ؛ قَال : قَالَ لِي أَمِيرُ المُؤْمِنين لَـمَّا قَدِمَ اللَّيْث [العِرَاق](٧) : الْزَم هَذَا الشَّيْخ ؛ فَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَ أَمِيرِ المُؤْمِنين أَنَّهُ مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَم بِمَا كَانَ مِنْهُ(٨) .

وَقَالَ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ العَزِيز : كَانَ لِلَيْثِ أَرْبَعُ مَجَالس كُلَّ يَوْمٍ(٩) ؛ مَجْلِسٌ [لِحَوائج السُّلْطَان ؛ وَمَجْلِسٌ لأَصْحَابِ الحَدِيث ؛ وَمَجْلِسٌ لِأَصْحَابِ المَسَائِل ؛ وَمَجْلِسٌ](١٠) لِحَوائج النَّاس ؛ لا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ شَيْئًا(١١) فَيَرُدُّهُ ؛ صَغُرَت حَاجَتهُ أَو

---

(١) في النسختين : « لك » .

(٢) في النسختين : « يعني » .

(٣) « إلا ضعف بدنك » ؛ كذا بالنسختين والمطبوعة ؛ [ص/ ٢٧] . وفي « تاريخ مدينة دمشق » ؛ [٥٠/٣٦٧] : « ولكن ضعفت نيتك » .

(٤) في « ر » : « إذا تبت » . وفي « ح » : « إذا بت » .

(٥) أخرجه ابن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٦٦ - ٣٦٧] .

(٦) انظر : « سِيَر أَعْلام النُّبلاء » ؛ [٨/١٤٣] . « النجوم الزاهرة » ؛ [٢/١٠٥] .

(٧) في النسختين : (الغزاة) .

(٨) أخرجه الخطيب ؛ [١٤/ ٥٢٦] من طريق محمد بن إبراهيم العبدي ؛ عن ابن بكير به ولفظه : « لم يبق أحد أعلم بما حمل منه » .

(٩) في المطبوعة ؛[ص/٢٧] : « كان لليث أربعة مجالس كل يوم » . وفي « تاريخ بغداد » : « كان الليث له كل يوم أربعة مجالس » .

وفي « تاريخ دمشق » : « كان الليث له كل يوم أربع مجالس » .

(١٠) سقط من النسختين وأثبته من المطبوعة ؛ [ص/٢٧] .

(١١) « شيئًا » ؛ لم ترد بالمطبوعة .

كَبِرَت[1] .

وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّار : كَانَ اللَّيْثُ إِذَا تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي المَسْجِدِ الجَامِعِ أَخْرَجَهُ ، قَال : فَلمَّا دَخَلْتُ مِصْرَ تَكَلَّمْتُ فِي الجَامِعِ ؛ فَإِذَا رَجُلان قَد دَخَلا ؛ فَأَخَذَانِي ؛ فَقَالا : [أَجِب][2] أَبَا الحَارِث قَال : فَذَهَبْتُ وَأَنَا أَقُول : [وَاسوْأَتاه][3] ؛ أُخْرِجُ مِنَ البَلَدِ [هَكَذا][4] ؟ !

قَال : فَلمَّا دَخَلْتُ عَلى اللَّيْثِ سَلَّمْتُ .

فَقَال : أَنْتَ المُتَكَلِّمُ فِي المَسْجِد ؟ ؛

قُلْتُ : نَعَم .

قَال : أَعِد عَليَّ مَا قُلْتَ .

قَال : فَأَعَدْتُهُ ؛ فَرَقَّ الشَّيْخُ وَبَكَى .

فَقَال : مَا اسْمُك ؟

قُلْتُ : مَنْصُورُ بْنُ عَمَّار .

قَال : [أَبُوْ السَّرِي][5] ؟ ! ؛

قَالَ[6] : نَعَم .

قَال[7] : فَدَفَعَ إِليَّ كِيسًا ،

---

(١) أخرجه الخطيب ؛ [١٤/ ٥٣٢] ، وابن عساكر [٥٠/ ٣٦٨] .

(٢) في النسختين : « اجيب » .

(٣) في النسختين : « واسرفاه » .

(٤) في النسختين : « لكذا » .

(٥) في النسختين : « ابن السري » .

(٦) في المطبوعة ؛ [ص/ ٢٨] : « قلت » .

(٧) لم ترد بالمطبوعة .

وَقَالَ لِي[١] : [صُن][٢] هَذَا الكَلَام عَن أَبْوابِ السَّلاطِين[٣] ؛ وَلا تَمْدَحَنَّ أَحَدًا مِنَ المَخْلُوقِين بَعْدَ مَدْحِكَ لِرَبِّ العَالَمِين ؛ وَلَكَ عَليَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِثْلَها[٤] .

وَبِالسَّنَدِ المَاضِي إِلى أَبِي نُعَيْم ؛ حَدَّثَنا مُحمَّدُ بْنُ أَحْمَد الجرجَانِيُّ[٥] ؛ حَدَّثَنا أَبُو عَليّ [الطَّرَايفِيُّ][٦] ؛ حَدَّثَنا لؤلؤ خَادِم الرَّشِيد ؛ قَال : جَرَى بَيْنَ الرَّشِيد وَبِنْت عَمِّهِ زُبَيْدَة بِنْت جَعْفَر كَلامٌ ؛ فَقَالَ هَارُونُ الرَّشِيد[٧] : أَنْتِ طَالِقٌ إِن لَم أَكُن مِن أَهْلِ الجَنَّة ، ثُمَّ نَدِم ، [فَجُمِعَ الفُقَهاء][٨] ؛ فَاخْتَلَفُوا ثُمَّ كَتَبَ إِلى البُلْدَان ؛ فَاسْتَحْضَرَ عُلَمَاءَها إِليهِ ؛ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا ؛ جَلَسَ لَهُم فَسَأَلَهُم ؛ فَاخْتَلَفُوا ؛ وَبَقِيَ شَيْخٌ لَمْ يَتَكَلَّم - وَكَانَ فِي آخِرِ المَجْلِس[٩] ؛ قال : فَسَأَلَهُ ؛ فَقَال : إِذَا أَخْلَى أَمِيرُ المُؤْمِنين مَجْلِسَهُ كَلَّمْتُهُ ؛ فَصَرَفَهُم ؛ فَقَال : يُدْنِينِي أَمِيرُ المُؤْمِنين ؛ فَأَدْنَاه ؛ فَقَال : أَتَكَلَّمُ عَلى الأَمَان ؟ ؛ قَالَ : نَعَم . فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ مُصْحَفٍ ؛ فَأُحْضِرَ ؛ فَقَال : [تَصَفَّحْهُ][١٠] يَا أَمِيرَ المُؤْمِنين حَتَّى سُورَة « الرَّحْمن »[١١] ؛ فَاقْرَأْهَا ؛ فَفَعَل .

---

(١) في المطبوعة ؛ [ص/ ٢٨] : « قال » .

(٢) في النسختين : « اقل من » . وفي المطبوعة ،و« حلية الأولياء » : « صن » .

(٣) في « حلية الأولياء » : « وصن هذا الكلام أن تقف به على أبواب السلاطين » .

(٤) أخرجه أبو نعيم ؛ [٧/ ٣٢٠] .

(٥) كذا بالنسختين و« حلية الأولياء » . وفي المطبوعة ؛ [ص/ ٢٨] : « الجرجراني » .

(٦) في النسختين : « الطلايعي » وفي المطبوعة :« الطرائفي » .

(٧) في « الحلية » والمطبوعة : « فقال هارون » .

(٨) في النسختين : « فخرج الفقهاء » .

(٩) في المطبوعة ؛ [ص/ ٢٨] : « وكان في آخر المجلس وهو الليث بن سعد » .

(١٠) في « ح » « بصحفة » .وفي « ر » :« بصفحه » بمثناة تحتانية .

(١١) في المطبوعة : « حتى تصل إلى سورة الرحمن » .

فَلمَّا انْتَهى إلى قَوْلِهِ[١] : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾[٢] ؛ قَالَ : أَمْسِكْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنين ؛ [قُلْ وَاللهِ][٣] ، قَال : فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلى هَارُون ؛ فَقَال : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنين ؛ الشَّرْطُ أَمْلَك[٤] ؛ فَقَال : وَاللَّهِ حَتَّى فَرَغَ اليَمِين ؛ قَالَ : قُلْ : إِنِّي أَخَافُ مَقَامَ رَبِّي ؛ فَقَالَ ذَلِك ؛ فَقَال : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنين ؛ فَهِيَ جَنَّتَان وَلَيْسَت بِجَنَّةٍ وَاحِدةٍ . قَال : فَسَمِعْنَا التَّصْفِيقَ وَالفَرَحَ مِن وَرَاءِ السُّتُر .

فَقَالَ الرَّشِيد[٥] : أَحْسَنْتَ -وَاللَّهِ - ؛ وَأَمَرَ بِالجَوائِزِ وَالخِلَع[٦] ؛ وَأَمَرَ لَهُ بِإِقطاع [الجِيزَة][٧] ؛ وَلا يَتَصَرَّف أَحَدٌ بِمِصْرَ إِلَّا بِأَمْرِهِ ؛ وَصَرَفَهُ [مُكَرَّمًا][٨][٩] .

وَقَالَ يَحْيى بْنُ بُكَيْر : « كَتَبَ الوَلِيدُ بْنُ رِفَاعَة ؛ وَهُو أَمِيرُ مِصْر فِي [وَصِيَّتِهِ][١٠] : قَد أَسْنَدْتُ وَصِيَّتِي لِعَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ خَالِد بْنِ مُسَافِر ؛ وَإِلى اللَّيْثِ

(١) في المطبوعة « فلما انتهوا إلى قوله تعالى » .

(٢) [سورة الرحمن ، الآية : ٤٦] .

(٣) في النسختين : « قدر الله » .

(٤) قلت : ذَكَّره بالأمان الذي شرطه عليه في أول الأمر ؛ وكأنه ما ذَكَّره به إلا لما رأى على وجهه من الكراهة والعبوس .

(٥) في المطبوعة : « فقال له الرشيد » .

(٦) في المطبوعة : « أحسنت وأمر له بالجوائز والخلع » .

* الخلعة بكسر الخاء المعجمة : ما يخلع على الإنسان ويعطي له . (ج) : خلع .

* انظر : « القاموس المحيط » ؛ [٩٥٩/٢] .

(٧) سقطت من النسختين .

قال في « المصباح المنير » ؛ [ص/٥٠٩] : « أقطع الإمام الجند البلد إقطاعًا : جعل لهم غلتها رزقًا واستقطعته : سألته الإقطاع . واسم ذلك الشيء الذي يقطع : قطيعة . » .

(٨) في النسختين : « متكرما » .

(٩) أخرجه أبو نعيم ؛ [٧/ ٣٢٣- ٣٢٤] .

(١٠) في النسختين : « وصية » .

ابْنِ سَعْد ؛ وَلَيْسَ لِعَبْدِ الرَّحْمَن أَن [يَفْتَاتَ][1] عَلى اللَّيْثِ ؛ فَإِنَّ لَهُ نُصْحًا وَرَأْيًا وَكَانَ اللَّيْثُ يَوْمَئِذٍ ابْن أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَنَة »[2] .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَم : « كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ اليَسَع الكِنْديُّ مِن خَيْرِ قُضَاتِنَا ؛ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَ أَبِي حنيفة في إِبْطَالِ الحُبْس ؛ فَأَبْغَضُوه ؛ فَكَتَبَ اللَّيْثُ فِي أَمْرِهِ ؛ فَعُزِل »[3] .

وَقَالَ يَحيى بْنُ عُثْمَان بْن صَالِح ؛ عَن أَبِيهِ[4] : « جَاءَ اللَّيْثُ إِلى إِسْمَاعيل ؛ فَجَلَسَ بَيْنَ يَديهِ ؛ فَرَفَعَ إِسْمَاعيلُ مَجْلِسَهُ ؛ فَقَال : إِنَّمَا جِئْتُ إِليكَ مُخَاصمًا ؛ قَالَ : فِي ماذا ؟ ؛ قَالَ : فِي أَحْبَاسِ المُسْلِمِين[5] ؛ قَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ؛ وَأَبُو بَكْر ؛ [وَعُمَرُ][6] ؛ وَعُثْمَانُ ؛ وَعَلِيٌّ ؛ وَطَلْحَةُ ؛ وَالزُّبَيْر ؛ فَمَن بَقِيَ بَعْدَ هَؤلاء ؟ ! »[7] ؛ وَقَامَ ؛ فَكَتَبَ إِلى المَهْدِي ؛ فَوَرَدَ الكِتَابُ بِعَزْلِهِ . فَأَتَاهُ اللَّيْثُ ؛ فَجَلَسَ إِلى جَنْبِهِ ؛ وَقَالَ للقَارِئ : اقْرَأ كِتَابَ أَمِيرِ المُؤْمِنين . فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيل : يَا

---

(١) في النسختين : « نقات » .
وانظر المطبوعة ؛ [ص/٢٨] . افتأت عَليَّ الباطل : اختلقه و - برأيه : استبد .
* انْظُر : « القاموس المحيط » ؛ [٢/٢٥٣] .

(٢) أخرجه ابن عساكر ؛ [٥٠/ ٣٥٧] .

(٣) انْظُر : « الولاة والقضاة »للكندي ؛ [ص/٣٧١] .

(٤) في « الولاة والقضاة » : « عن يحيى بن عثمان ؛ قال » .

(٥) في« الولاة والقضاة » : « في إبطالك أحباس المسلمين » .

(٦) سقط من النسختين .

(٧) الأحباس :
يقال : أحبس فرسًا في سبيل الله ؛ أي وقف ، فهو مُحْبَس وحَبِيس . والحُبْس بوزن القُفْل : ما وُقِفَ . يقال : جعل فلان أمواله حبسًا على الخيرات .
* انْظُر : « أساس البلاغة » [ص/١١٠] . « مختار الصحاح » [ص/ ١٢٠] .

أَبَا الحَارِث ؛ وَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِهَذَا ؟ ! ؛ وَاللَّهِ لو أَمَرْتَنِي بِالخُرُوجِ لَخَرَجْتُ ؛ فَقَالَ لَهُ اللَّيْث : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَعَفِيفٌ عَن أَمْوالِ النَّاس »[1].

قَالَ يُونُسُ بْنُ [عَبْدِ الأَعْلى][2] : كَانَ فِي كِتَابِ اللَّيْثِ إِلى الخَلِيفَة : « إِنَّا لَم نُنْكِر عَليهِ شَيْئًا ؛ غَيْرَ أَنَّهُ أَحْدَثَ أَحْكَامًا لا نُعْرِفُها »[3].

وَعَن عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الحَكَم ؛ عَن أَبِيهِ ؛ قَال : كَتَبَ فِيه : « يَا أَمِيرَ المُؤْمِنين ! إِنَّكَ [وَلَّيْتَ][4] عَلَيْنَا رَجُلًا مَا نَقَمْنَا [عَليهِ][5] في [الدِّينَارِ][6] وَالدِّرْهَمِ إِلَّا خَيْرًا ؛ إِلَّا أَنَّه يَكِيدُ السُّنَّة[7] قَالَ : فَعَزَلَهُ »[8].

وَبِالسَّنَدِ المَاضِي إِلى أَبِي نُعَيْم ؛ حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَد ؛ حَدَّثَنا مطلبُ بْنُ شُعَيْب ؛ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِح يَقُول : سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْد يَقُول : « لَمَّا قَدِمْتُ عَلى هَارُون الرَّشِيد ؛ قَالَ لِي : يَا لَيْثُ ؛ مَا صَلَاحُ بَلَدِكُم ؟ ؛ قُلتُ : يَا أَمِيرَ

---

(١) « الولاة والقضاة » ؛ [ص/ ٣٧٢] .

(٢) في النسختين : « عبد اللَّه الأعلى » .

(٣) « الولاة والقضاة » ؛ [ص/ ٣٧٢. ٣٧٣] .وفيه : « فكتب الليث إلى أبي جعفر » ؛ وهو خطأ بين ؛ بل الصواب هو ما تقدم .

(٤) في « ح » : « وكبت » وفي « ر » : « وكيبت » .

(٥) في النسختين : عنه .
نقم عليه فهو ناقم : عتب عليه ونقم الأمر : كرهه .
* انْظُر : « مختار الصحاح »[ص/٦٧٨] .

(٦) في النسختين : « الدنيا » .

(٧) الكيد : المكر .
* انْظُر : « مختار الصحاح » [ص/٥٨٥] .

(٨) الولاة والقضاة [ص/٣٧٢] .

المُؤْمِنين ؛ صَلَاحُ بَلَدِنا بِإِجْرَاء النِّيل وَصَلَاحِ [أَمِيرِهَا ؛ وَمِن][1] رَأْسِ العَيْنِ يَأْتي الكَدَر ؛ فَإِذَا صَفَا رَأْسُ العَيْنِ صَفَت العَيْن[2] قَالَ : صَدَقْتَ يَا أَبَا الحَارِث »[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسختين : « أمرها من » .

(٢) في « حلية الأولياء » : « فإذا صفا رأس العين صفت السواقي » .

(٣) أخرجه أبو نعيم ؛ [٣٢٢/٧] .

البَابُ السَّادِس

تَقَدَّمَ أَنَّهُ رَوى عَنْهُ بَعْضُ شُيوخِهِ وَأَقْرَانِهِ ، وَأَنَّ قَوْلَ مَالِكٍ : « حَدَّثَنِي مَن أَرْضَى مِن أَهْلِ العِلْم » ؛ يُرِيدُ بِهِ اللَّيْثَ .

وَمِمَّن رَوى مَنْهُ مِن أَقْرَانِهِ فَمَن دُونَهُم .

عَطَّافُ[1] بْنُ خَالِد[2] ؛ وَعَبْدُ اللَّه بْنُ المُبَارَك[3] ؛ وَالوَلِيدُ بْنُ مُسْلِم[4] ؛ وَأَبُو نَضْر[5] هَاشِمُ بْنُ القَاسِم[6] ؛ وَيُونُسُ بْنُ مُحَمَّد [المُؤَدّب][7] ؛ وَعَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْب[8] ؛ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيم بْن سَعْد[9] ؛ وَيَحْيى بْنُ إِسْحَاق[10] ؛ وَعَلِيُّ بْنَ نَصْر الجَهْضَمِيُّ[11] ؛ وَأَبُو سَلَمَة الخُزَاعِيُّ[12] ؛ وَالحَسَنُ بْنُ [سَوَّار][13] ؛

(١) في النسختين : « عطاء » .

(٢) « دس » .

(٣) « خ » .

(٤) « ت » .

(٥) في « ح » : « نصر » ؛ بصاد مهملة .

(٦) « م » .

(٧) « ت ق » . وفي النسختين : « المؤذن » .

(٨) « م د س ق » .

(٩) « م س » .

(١٠) « ت » .

(١١) « م » .

(١٢) « م س » .

(١٣) « ت س » .

وفي النسختين : « سواد » ؛ بدال مهمله .

وفي المطبوعة ؛ « ص/ ٣٠ » : « سوادة » .

وَحُجَيْنُ بْنُ المُثَنَّى(١) ؛ [وَأَبُو نُوح المَعْرُوف بِقُراد](٢) ؛

وَعَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْد الحُكْم(٣) ؛ وَبِشْرُ بْنُ السَّرِيّ(٤) ؛

وَشَبَابَةُ بْنُ سَوَّار(٥) ؛ وَحَجَّاجُ بْنُ مُحمَّد(٦) ؛

وَأَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ العَزِيز(٧) .

وَأَكْثَرُ هَؤلاء مِن شُيوخِ الإمَامِ أَحْمَد .

وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمان(٨) ؛ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَم(٩) ؛ وَسَعِيدُ بْنُ كَثِير(١٠) ؛ [وَيَحْيى بْنُ عَبْدِ اللَّه بْن بُكَيْر](١١) ؛ وَعَبْدُ اللَّه بْنُ صَالِح(١٢) ؛ وَعَبْدُ اللَّه بْنُ يَزِيد المقري(١٣) ؛ وَعَمْرو بْنُ خَالِد [الحَرَّانِيُّ](١٤) ؛ وَعُمْرو بْنُ الرَّبِيع بْن

(١) « م د ت س » .

(٢) ما بينهما سقط من النسختين ؛ وأثبته من المطبوعة ؛ « ص/٣٠ » ،وفيها « المعروف بقرادة » . قلت : بل هو أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان المعروف بقراد ؛ « ت »كما في « تهذيب الكمال » ؛ [٢٤/٢٦٠] .

(٣) « س » .

(٤) « ص » .

(٥) « م » .

(٦) « س » .

(٧) « س » .

(٨) « خ »

(٩) « د س ق »

(١٠) « خ ق د س »

(١١) « خ م ق » . وما بينهما سقط من النسختين .

(١٢) « خ ت د ت ق »

(١٣) « خ »

(١٤) « خ » وفي النسختين : « الخزاعي »

طَارِق[١] ؛ وَعَلِيُّ بْنُ عَيَّاش الحِمْصِيُّ[٢] ؛ وَعَبْدُ اللَّه بْنُ يُوسُف [التِّنِّيسيُّ][٣] .

وَغَالِبُ هَؤلاء مِن شُيوخِ البُخَارِيِّ .

وَأَبُو الوَلِيد الطَّيالِسِيُّ[٤] ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُس[٥] ؛ وَيَحْيى بْنُ يَحْيى التَّمِيمِيُّ[٦] .

وَهَؤلاء مِن شُيوخِ مُسْلِم وَأَبِي دَاود .

وَأَكْثَرَ عَنْهُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد[٧] وَهُو مِن [شُيوخِ][٨] الأَئمَّة الخَمْسَة ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْح[٩] ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَارِث[١٠] ؛

وَعِيسى بْنُ حَمَّاد[١١] وَهُو آخِرُ مَن حَدَّثَ عَنْهُ مِنَ الثِّقَات[١٢] ؛ وَبَيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاة مُحمَّد بْنِ عَجْلان[١٣] مِائَة سَنَة سَواء[١٤] ؛ فَإِنَّ ابْنُ عَجْلان مَات سَنَة ثَمان

---

(١) «خ»
(٢) «د س»
(٣) «خ س». وفي النسختين: «التيني»
(٤) «خ م ت».
(٥) «خ م».
(٦) «م س».
(٧) «خ م د ت س».
(٨) سقطت من النسختين.
(٩) «م ق».
(١٠) «ق».
(١١) «م د س ق».
(١٢) * أنظُر: «تهذيب التهذيب»، [٨/٤٦١].
(١٣) وهو ممن رووا عن الليث «م د س» وهو من شيوخه ورواية الليث عنه عند «بخ م د ت س»
(١٤) * أنظُر «تهذيب الكمال» [٢٤/٢٧٨].

وَأَرْبَعِين [وَمِائَة][١] ؛ [وَمَاتَ عِيسى سَنَة ثَمَان وَأَرْبَعين وَمِائتين][٢] ، وَقِيل سَنَة تِسْع وأَرْبَعِين .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحمَّد بن يَحْيى النَّيْسَابُورِيُّ : سَمِعْتُ مُحمَّدَ بْنُ المُسَيّب يَقُول : سَمِعْتُ يُونُس بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى يَقُول : سَمِعْتُ الشَّافِعيَّ يَقُول : « مَا فَاتَنِي أَحَدٌ فَأَسِفْتُ عليهِ ؛ مَا أَسِفْتُ عَلى اللَّيْثِ وَابْنِ أَبِي ذِئْب »[٣] .

وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ يُوسُف : سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنُ سُلَيْمَان يَقُول : قَالَ عَبْدُ اللّه بْنُ وَهْب : « لَوْلَا مَالِك وَاللَّيْث لَضَلَلْنَا »[٤] .

قُلْتُ : وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهُ أَيْضًا مَعَ ابْنِ وَهْب :

عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ قَاسِم ؛ وَأَشْهَب ؛ وَيَحْيى بْنُ بُكَيْر ؛ وَأَبُو صَالح[٥] ؛ وَغَيْرُهُم .

لكِنَّهُ مَا صَنَّفَ شَيْئًا مِنَ الكُتُب ؛ وَلا دَوَّنَ أَصْحَابُهُ المَسَائِل عَنْهُ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ : « ضَيَّعَهُ أَصْحَابُهُ »[٦] يَعْنِي : [لَم يُدَوّنُوهُ كَفِقْهِ مَالِك وَغَيْرِهِ][٧] ؛ وَإِن كَانَ بَعْضُهُم قَدْ جَمَعَ مِنْهَا شَيْئًا .

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاق فِي « الطَّبَقَات » : أَنَّ عِلْمَ التَّابِعين مِن أَهْلِ مِصْر تَنَاهى إِلى اللَّيْثِ بْنِ سَعْد .

---

(١) في « ح » « ومائتين » وفي « ر » : « ومايتي »

(٢) ما بينهما سقط من النسختين .

(٣) أخرجه ابن عساكر [٥٠/ ٣٥٨] .

(٤) أخرجه الخطيب ؛ [١٤/ ٥٢٩] وابن عساكر [٥٠/ ٣٥٩] ولفظهما « لضل الناس » .

(٥) هو عبد اللّه بن صالح كاتب الليث - رحمة اللّه تعالى - .

(٦) أخرج ابن عساكر في « تاريخه » ؛ [٥٠/٣٥٨] بإسناده إلى ابن أخي ابن وهب قال : « سمعت الشافعي يقول : الليث أفقه من مالك ؛ إلا أن أصحابه لم يقوموا به » .

(٧) في النسختين : « لم يدونوا فقه مالك وغيره » .

قَال : وَقَالَ ابْنُ وَهْب وَمَسَائِل اللَّيْث تُقْرَأُ عَليهِ ؛ فَمَرَّت بِهِ [مَسْأَلَةٌ][١] فَاسْتَحْسَنَها[٢] ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ اللَّيْث ! ؛ كَأَنَّه كانَ يَسْمَعُ مَالِكًا يُجِيبُ فَيُجِيب ؛ فَقَالِ ابْنُ وَهْب : بَل لَعَلَّ مَالِكًا[٣] كانَ يَسْمَعُ اللَّيْثُ يُجِيب [فَيُجِيب][٤] ، وَاللَّهِ الَّذِي لا إِله إِلَّا هُو مَا رَأَيتُ أَحَدًا قَطّ أَفْقَه مِنَ اللَّيْث[٥] .

قُلْتُ : وَلَقَد تَتَبَّعْتُ كُتُبَ الخِلافِ كَثِيرًا ؛ فَلَم أَقِف فِيها عَلى مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ انْفَرَدَ بِها اللَّيْثُ عَنِ الأَئمّةِ مِنَ الصَّحابَةِ وَالتَّابِعين إِلَّا فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ [وَهِيَ][٦] أَنَّهُ كَانَ يَرى تَحْرِيم أَكْل الجَرَاد المَيِّت ؛ وَقَد نُقِلَ ذَلِكَ أَيْضًا عَنِ [المَالِكية][٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سقطت من النسختين .

(٢) في المطبوعة [ص/ ٣١] : « فاستحسنوها » .

(٣) وفي « طبقات الفقهاء » : « بل كان مالك » .

(٤) سقطت من النسختين

(٥) * انْظُر « طبقات الفقهاء » لأبي إسحاق الشيرازي [ص/٧٤، ٧٥] .

(٦) في النسختين : « هو » .

(٧) في النسختين : « الملايكة » ، وأثبت الصواب من المطبوعة ؛ « ص/ ٣١ » وجاء بعدها : والله سبحانه وتعالى أعلم .

البَابُ السَّابِع

قَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْد السَّلام الصَّدفِيُّ : جَالَسْتُ اللَّيْثَ بْنُ سَعْد ، وَشَهِدتُ جنَازتهُ مَعَ أَبِي ؛ فَمَا رَأَيْتُ قَط بَعْدَها أَعْظَم مِنْهَا ؛ وَرَأَيْتُ النَّاسَ كُلّهُم عَلَيْهم الحُزْنُ ، وَيُعَزِّي بَعْضُهم بَعْضًا ؛ فَقُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ ! ؛ كَأَنَّ كُلّ وَاحِدٍ مِن هَؤلاء صَاحِب الجَنَازَة ؛ فَقَالَ لِي : يَا بُني ! ؛ كَانَ عَالِمًا كَرِيمًا ، حَسَنَ العَقْل ، كَثِير الإِفْضَال ؛ يَا بُنَيّ لَا تَرَى مِثْلهُ أَبَدًا[١] .

وَقَالَ خَليفةُ بْنُ خَيّاط ؛ وَمُحمَّدُ بْنُ سَعْد ؛ وَالبُخَارِيُّ ؛ وَغَيْرُ وَاحدٍ : مَاتَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْد سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِين وَمِائَة .

زَادَ ابْنُ سَعْد : يَوْم الجُمْعَة لِأَربع عَشْرَة بَقِيت مِن شَعْبَان[٢] .

وَقَالَ [ابْنُ][٣] حِبّان : مَاتَ فِي النِّصْف مِن شَعْبَان[٤] .

قُلْتُ : فَيَكُون لَهُ مُنْذُ مَاتَ إِلى الآن : سِتّمائةُ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَة ؛ تَنْقُصُ سَنَةً وَاحِدَة .

---

(١) أخرجه ابن عساكر ؛ [٥٠/٣٧٧] بلفظ : « يا بني لا يرى مثله أبدًا » بمثناة تحتانية .

(٢) انظر في ذلك : « تاريخ خليفة بن خياط » ص/٤٤٩ » التاريخ الكبير : للبخاري [٧/٢٤٦] . « مروج الذهب » [٣/ ٣٤٩] « تاريخ ابن يونس » [١/ ٤١٩] . « تاريخ بغداد » [١٤/ ٥٣٨ - ٥٣٩] . وأما ابن سعد فقد قال في « الطبقات الكبرى » [٧/ ٥١٧] : « ومات يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي » . وتعقبه أبو القاسم بن عساكر في « تاريخه » [٥٠/٣٧٧-٣٧٨] ؛ بقوله : « وهو وهم ؛ والصواب سنة خمس وسبعين » .

(٣) سقطت من النسختين .

(٤) « الثقات » [٤/٢٢٣] .

وَقد وَقعَت لَنَا مِن عَوالي حَدِيثِهِ إليهِ جُمْلة ؛ بَيْني وَبَيْنَهُ فِيها ثَمَانية أَنْفُس ؛ أَكْثَرُها بِالسَّمَاعِ المُتَّصِل إليهِ ؛ وَفِي بَعْضِهَا الإِجَازَة .

وَقَدْ انْتَقَيْتُ مِنْهَا أَرْبَعينَ حَدِيثًا ؛ تَكَلَّمْتُ عَلى حَالِها ؛ وَمَن أَخْرَجَها مِنَ الأَئِمَّة .

وَإِذَا قُسِمَت المُدَّة المَذْكُورة عَلى عَددِ الرُّواة ؛ كَانَ قِسْطُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم ثَمَانِينَ [سَنَة وَزِيادة ؛ وَقَد عَاشَ هُوَ إِحدى وَثَمَانِينَ سَنَة عَلَى مَا بَيَّنْتُ][1] مِن مَوْلِده وَوَفاته ؛ فَتَنَاسَبَ الأَمْرُ بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ . وَاللَّهُ المُسْتَعَان .

❁ ❁ ❁

---

(١) ما بينهما سقط من النسختين .

البَابُ الثَّامِن

الحَدِيثُ الأوّل :

قَرَأْتُ عَلى الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْنِ أَحْمَد بْنِ عَبْدِ الوَاحِد التَّنوخيِّ [البَعَلْبَكِيّ][1]، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ ثُمَّ القَاهِرِيّ بِمنزلِهِ بِالجَامع الأَقْمَر غَيْرَ مَرَّةٍ ؛ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي طَالِب بن أَبِي النّعم الصَّالحيّ أَخْبَرَهُم سَمَاعًا عَليهِ ؛ قَال : أَخْبَرَنا أَبُو المنجا عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمَر بن عَليّ بن زَيْد[2] البَغْدَادِيُّ قِراءةً عَليهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ بِبَغْدَاد[3] ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو الوَقْت عَبْدُ الأَوّل بْنُ عِيسى بن شُعَيْب السِّجْزِيُّ[4] ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّه مُحمَّدُ بْنُ أَبِي مَسْعُود عَبْد العَزِيز الفَارِسيُّ - قِرَاءةً عَليهِ وَأَنَا أَسْمَع -[5] ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحمَّد عَبْدُ الرَّحْمن [بْن أَحْمد بْن مُحمَّد][6] بْن أَبِي شُرَيْح الأَنْصَارِيُّ ؛ قَال[7] : أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحمَّد بْن عَبْد العَزِيز البَغَوِيُّ ؛ قَال[8] : حَدَّثَنَا أَبُو الجَهْم العَلاءُ [بْنُ مُوسى بن عَطيّة][9] البَاهِليُّ نَقْلًا

---

(١) سقطت من النسختين وهي بالمطبوعة « ص/٣٣ ».

(٢) في المطبوعة : « يزيد ».

(٣) في المطبوعة :« قرأت عليه ونحن نسمع بدمشق ».

(٤) في المطبوعة : « بن شعيب الهروي ـ قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد ».

(٥) قراءة عليه وأنا أسمع ؛ لم ترد بالمطبوعة .

(٦) سقط من النسختين .

(٧) « قال » لم ترد بالمطبوعة .

(٨) « قال » لم ترد بالمطبوعة .

(٩) في النسختين: « بن يونس بن عقبة » ؛ وما بين المعقفتين هو المثبت بالمطبوعة ؛ « ص/٣٣ ». قلت : وهو الإمام أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي « ت٢٢٨هـ » صاحب ذلك الجزء المعروف .

فِي كِتَابِهِ[1] ؛ أَخْبَرَنا[2] اللَّيْثُ بْنُ سَعْد المِصْرِيُّ ؛ عَن نَافِع ؛ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ؛ عَن رَسُولِ اللَّه - ﷺ - أَنَّه قَال : « الرُّؤيا الصَّالِحَة » قَالَ نَافَع : حَسِبْتُ [ابْنَ عُمَر][3] قَال : « جُزْءٌ مِن سَبْعِينَ جُزءًا مِنَ النُّبوّة » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَن أَبِي النَّضْر هَاشِمِ بْنِ القَاسِم ؛ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم عَن قُتَيْبَة وَمُحمَّد بْنِ رُمْح ؛ ثَلَاثَتُهم عَن اللَّيْثِ بْنِ سَعْد ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَاليًا بِدرجتين عَلى طَرِيقَةِ المُسْنَد وَالصَّحِيح[4] .

❁ ❁ ❁

(١) كذا بالنسختين ؛ ولعل الصواب : « نقلًا من كتابه » . وفي المطبوعة : « إملاء » .

(٢) في المطبوعة : « حدثنا » .

(٣) سقط من الأصلين ؛ وهو بالمطبوعة ؛ « ص/٣٣ » .

(٤) أخرجه أحمد [٦٠٠٩] ؛ ومسلم [٢٢٦٥] .

الحَدِيثُ الثَّانِي :

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ[١] : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر ؛ قَال : « كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَنهي إِذَا كَانَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ أَن يَتَنَاجى اثْنَان دُونَ وَاحِدٍ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [عَن][٢] يُونُس بْنِ مُحمَّد [المُؤدّب][٣] ؛ وَمُسْلِم عَن قُتَيْبَة وَمُحمَّد بْن رُمْح ؛ ثَلاثَتُهم عَنِ اللَّيْث ؛ [فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا بِدرجتين أَيْضًا][٤] .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَوانة[٥] عَن أَبِي الأَحْوص عَن قُتَيْبَة ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا عَلى طَرِيقه بِدَرَجَتَيْن -أَيْضًا -[٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في المطبوعة ؛ « ص/٣٣ » : « وبهذا الإسناد إلى أبي الجهم » .

(٢) في النسختين : « بن » .

(٣) في النسختين « المؤذن » .

(٤) ما بينهما سقط من النسختين .

(٥) في المطبوعة ؛ « ص/ ٣٣ » : وأخرجه عوانة .

(٦) أخرجه أحمد [٦٠٥٧] ومسلم ؛ [٢١٨٣] .

الحَدِيثُ الثَّالِث :

وَبهِ إِلى أَبِي الجَهْم : حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر ؛ عَن رَسُولِ اللَّه ﷺ : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُم الرَّجُلَ مِن مَجْلِسهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيه » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَن أَبِي النَّضْر هَاشِم بْنِ القَاسِم ؛ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم ، عَن قُتَيْبَة وَمُحمَّد بْنِ رُمْح ؛ ثَلَاثَتُهم ، عَنِ اللَّيْثِ بْن سَعْد ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[١] .

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه أحمد [٦٠٦٢] من طريق يونس عن الليث ؛ ولم أقف عليه من الطريق المذكور وأخرجه مسلم ؛ [٢١٧٧] .

الحَدِيثُ الرَّابع :

وَبِهِ إِلى [أَبِي الجَهْم][1] : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد[2] ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر ؛ عَن رَسُولِ اللَّه - ﷺ - ؛ أَنَّهُ قَامَ ؛ فَقَال : « [لَا يَحْلِبَنَّ][3] أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ؛ أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَن تُؤْتَى مَشْرَبَتُهُ ؛ [فَيُكْسرُ بَابُ خِزَانَتِهِ][4] فَيَنْتَقِل طَعَامُهُ ؟ ! وَإِنَّمَا تخزنُ لَهُم ضُروعُ مَواشيهم أَطْعِمَاتِهم[5] ؛ فَلا [يَحْلِبَنَّ][6] أَحَدٌ مَاشِيَةَ [امْرِئٍ][7] بِغَيْرِ إِذْنِهِ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَابْنُ مَاجَه عَن مُحمَّد بْنِ رُمْح ؛ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم -أَيْضًا - عَن قُتَيْبَة ؛ كِلَاهُما عَن اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[8] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسختين : « أبي نعيم » .

(٢) في المطبوعة ؛ [ص/٣٤] : « حدثنا الليث بن سعد » .وفي « جزء أبي الجهم » ؛ [ص/٣٩] : « ثنا » .

(٣) في النسختين « لا حبس » .

(٤) في النسختين :« فتكسر خزانته » .

(٥) في النسختين و« جزء أبي الجهم » كما أثبت .وفي المطبوعة ؛ [ص/٣٤] : « وإنما يخزن لهم ضروع مواشيهم أطعمتهم » .

(٦) في النسختين : « يحبس » .

(٧) سقطت من النسختين .

(٨) أخرجه مسلم ؛[١٧٢٦] وابن ماجه [٢٣٠٢] .

الحَدِيثُ الخَامِس :

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الحَسَن عَلِيِّ بْنِ مُحمَّد بْنِ مُحمَّد الخَطِيب الدِّمشقيِّ - [قَدِمَ][١] عَلَيْنَا القَاهِرَة ؛ وَكَتَبَ إِلينا أَبُو العَبَّاس أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْر بن أَحْمَد المَقْدِسيِّ - غَيْرَ مَرَّةٍ -: كِلَاهُما عَن أَبِي الفَضْل سُلَيْمَان بْنِ أَبِي طَاهِر المَقْدِسيِّ قَالَ الأَوَّلُ : كِتَابةً ؛ وَالثَّانِي : سَمَاعًا ؛ [قَالا][٢] : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمَر البَغْدَادِيُّ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم سَعِيدُ بْنُ أَحْمَد بْن البَنَّا ؛ أَنْبَأَنا أَبُو نَصْر بْنُ مُحمَّد بْن مُحمَّد بْن عَلي [الزَّيْنَبي][٣] ؛ أَنْبَأنا أَبُو بَكْر مُحمَّدُ بْنُ عُمَر بْن زُنْبُور[٤] ؛ حَدَّثَنا أَبُو بَكْر عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبِي دَاود سُلَيْمَان بْن الأَشْعَث السِّجِسْتَانيُّ ؛ حَدَّثَنا عِيسى بْنُ حَمَّاد ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن يَزِيد بْنِ أَبِي حَبِيب ؛ عَن أَبِي الخَيْر هُو مرثدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه ؛ عَن عُقْبَة بْنِ عَامِر الجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّه عَنْهُ - ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّه - ﷺ - : « خَرَجَ فَصَلَّى عَلى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلى المَيِّت ؛ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلى المِنْبَر ، فَقَال : إِنِّي فَرَطُكُم ؛ وَإِنِّي شَهِيدٌ عَلَيْكُم ؛ وَإِنِّي -وَاللَّهِ - لأَنْظُرُ إِلى حَوْضِيَ الآن ؛ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيح خَزَائِن الأَرْض - أَو مَفَاتِيح الأَرْض - ؛ وَإِنِّي -وَاللَّهِ - مَا أَخَاف عَلَيْكُم أَن تُشْرِكُوا بَعْدِي ؛ وَلَكِن أَخَافُ عَلَيْكُم أَن تَنَافَسُوا فِيها » .

هذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَن حَجَّاج بْنِ مُحمَّد وَعَن أَبِي النَّضْر هَاشِم بْنِ القَاسِم ؛ وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُف وَسَعِيد بْنِ شُرَحْبِيل

(١) في النسختين : « قدمنا » .

(٢) في النسختين : « قال » .

(٣) في النسختين : « الزبني » .

وانظر : « الأمالي المطلقة » [ص/٥٠] المطبوعة [ص/٣٤]

(٤) في النسختين « عمر بن زنبور » وفي المطبوعة [ص/٣٤] . « عمر بن دينور » .

وَعَمْرو بْنِ خَالِد ؛ وَأَخْرَجَهُ هُو وَمُسْلِم وَأَبُو دَاود وَالنَّسَائِيُّ ؛ كُلّهم عَن قُتَيْبَة ؛ السِّتَّةُ عَن اللَّيْثِ بْنِ سَعْد ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[1] .

● ● ●

(١) أَخرجه أحمد [١٧٣٤٤] ؛ [١٧٣٩٧]، والبخاري [١٣٤٤] ، [٣٥٩٦] ، [٤٠٨٥] ، ومسلم [٢٢٩٦] ، وأبو داود [٣٢٢٣] والنسائي [١٩٥٣] ؛ وكلاهما أورده مختصرًا . قال في « الفتح » [٣/٣٠٦] : « قوله : إني فرط لكم ؛ أي سابقكم » .

الحَدِيثُ السَّادِس :

قَرَأْتُ عَلَى زَيْنَب بِنْتِ العِمَاد أَبِي بَكْر بْنِ أَحْمَد بْن مُحمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن جَعْفَر الدِّمَشْقِيّة بِصالحيّة دِمَشْق[١] ؛ وَعَلى إبْرَاهِيم[٢] بْنِ أَحْمَد القَارِي - بِالقَاهِرَة -: كِلاَهُما عَن العَبَّاس الصَّالِحيِّ -سَمَاعًا - ؛ أَخْبَرَنَا [أَبُو المُنَجَّى بْنُ اللتي][٣] ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو الوَقْت ؛ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبي مَسْعُود[٤] ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحمَّد ابْنُ أَبِي شُرَيْح ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم البَغَوِيُّ ؛ حَدَّثَنا أَبُو الجَهْم العَلاءُ بْنُ مُوسَى ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن نَافِع ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّه بْنَ عُمَر ؛ قَال : « إِنَّ امْرَأَةً وُجِدَت فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّه - ﷺ - مَقْتُولة ؛ فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّه - ﷺ - قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيان » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَن أَبِي النَّضْر هَاشِم بن القَاسِم ، وَعَلِيِّ بْنِ عَيَّاش[٥] الحِمْصِيّ ، وَيُونُس بْنِ مُحمَّد [المُؤَدِّب][٦] فَرَّقَهُم[٧] .

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَن أَحْمَد بْنِ يُونُس بن مُحمَّد .

وَمُسْلِم عَن يَحْيى ، وَأَبُو داود عَن يَزِيد بْنِ خَالِد بْن مَوْهَب ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم

---

(١) في المطبوعة ؛ [ص/٣٥] : « محمد ابن أبي بكر بن جعوان الدمشقية بصالحية دمشق » ، وهو الصواب .

(٢) في المطبوعة : « وعلى بن إبراهيم » وهو تحريف بين .

(٣) في النسختين والمطبوعة : « أبو المنجابن الليثي » .
انظر : « الأمالي الحلبية » ؛ [ص/١٢١] .

(٤) في المطبوعة :« أبو عبد الله بن أبي سعيد » .

(٥) في المطبوعة :« على بن عباس » ؛ بمعجمة تحتانية بعد العين المهملة وسين مهملة وهو تصحيف .

(٦) في النسختين : « المؤذن » .

(٧) في المطبوعة : « فرتبهم » وهو تصحيف .

وَأَبُو دَاود -أَيْضًا - وَالتِّرمِذيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ؛ كُلّهم عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدلًا عَالِيًا .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَوانة عَن مُحمَّدِ بْنِ إِسْحَاق الصَّغانيِّ عَن أَبِي النَّضْر ، وَعَن أَبِي أُمَيَّة الطَّرْسُوسِيّ عَن أَحْمَد بْنِ يُونُس بِهِ[1] .

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه أحمد [٥٦٥٨] ؛ [٦٠٣٧] [٦٠٥٥] والبخاري [٣٠١٤] . ومسلم [١٧٤٤] وأبو داود [٢٦٦٨] والترمذي [١٥٦٩] . والنسائي في « الكبرى » [٨٦١٨] . وأبو عوانة [٦٥٨٤] ؛ [٦٥٨٥] .

الحَدِيثُ السَّابع :

وَبِهِ إِلى أَبِي الجَهْم ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللّه بْن عُمَر – رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا – ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ – : « بَعَثَ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فِيهم عَبْد اللّه بْن عُمَر ؛ وَأَنَّ [سُهْمَانهم][1] بَلَغَت اثْنَى عَشْرَ بَعِيرًا ؛ وَتَنَفَّلُوا سِوى ذَلِكَ بَعِيرًا بَعِيرًا ؛ فَلَم يُغَيِّر رَسُولُ اللّه ﷺ ؛ يَعْنِي ذَلِك »[2] .

– هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم عَن قُتَيْبَة وَمُحمَّدِ بْن رُمْح ، وَأَخْرَجَه أَبُو دَاود عَن يَزِيد بْنِ خَالِد بْنِ مَوْهَب وَالقَعْنَبِيّ ؛ أَرْبَعَتُهم عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سقطت من النسختين .

(٢) في « ر » « يعني هذا » .

(٣) أخرجه مسلم [١٧٤٩] . وأبو داود [٢٧٤٤] .

الحَدِيثُ الثَّامِن :

وَبِهِ إِلى أَبِي جَهْم ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر ؛ عَن رَسُولِ اللَّه ﷺ - ؛ قَال : « أَلا كُلُّكُم [رَاعٍ ؛ وَكُلُّكُم][1] مَسْئولٌ عَن رَعِيَّتِهِ ؛ فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ ؛ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُم ؛ وَامْرَأَةُ الرَّجُلِ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِها [وَوَلَدِهِ][2] وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُم ؛ وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُو مَسْئُولٌ عَنْهُ ؛ أَلَا فَكُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسْئُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم عَن قُتَيْبَة وَمُحمَّد بْنِ رُمْح ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذيُّ عَن قُتَيْبَة ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) ما بينهما سقط من النسختين .

(٢) سقطت من النسختين .

(٣) أخرجه مسلم (١٨٢٩) والترمذي [١٧٠٥] .

الحَدِيث التَّاسِع :

وَبِهِ إِلى أَبِي الجَهْم الجُهْم ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ وَهُو مُستَقْبِل المَشْرِق[1] يَقُول : « أَلَا إِنَّ الفِتْنَةُ هَاهُنَا -مَرَّتَين- مِن حَيْثُ يَطلعُ قَرْنُ الشَّيْطَان » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَن أَبِي النَّضْرِ [هَاشِم][2] بْنِ القَاسِم ، وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِم جَمِيعًا عَن قُتَيْبَة ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ -أَيْضًا- عَن مُحَمَّدِ بْنِ رُمْح ؛ ثَلاثَتُهم عَن اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَوانة عَن الحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَة عَن أَبِي النَّضْر[3] .

❁ ❁ ❁

(١) في المطبوعة ؛ [ص/٣٦] : « مستقبل المنبر » وهو تحريف .

(٢) في النسختين : « هشام » .

(٣) أخرجه أحمد [٥٦٥٩] والبخاري [٧٠٩٣] . ومسلم [٢٩٠٥]

الحَدِيث العَاشِر :

وَبِهِ إِلى اللَّيْثِ بْنِ سَعْد ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللَّه هُوَ ابن عُمَر ؛ عَن رَسُولِ اللَّه - ﷺ - قَال : « الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَواصِيها الخَيْر إِلى يَوْم القِيامَة » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخرَجَهُ مُسْلِم وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ، وَمُسْلِم -أَيْضًا - وَابْنُ مَاجَه عَن مُحمَّد بْنِ رُمْح ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْثِ ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[1] .

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم [١٨٧١] . والنسائي في « الكبرى » [٤٤١٥] . وابن ماجه [٢٧٨٧] .

الحَدِيثُ الحَادِي عَشَر :

أَنْبَأَنَا أَبُو هُرَيْرَة عَبْدُ الرحمن بْنُ الحَافِظ أَبِي عَبْدِ اللَّه مُحمَّد بْنِ أَحْمَد بْن عُثْمَان الذَّهَبِيّ - إجَازةً ؛ أَذِنَ فِي كِتَابَتِها لَنَا عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ -؛ عَنِ القَاسِم بْنِ [مُظَفَّر][(١)] بْنِ عَسَاكِر ؛ وَأَبِي نَصْر بْنِ الشِّيرَازِيِّ - سَمَاعًا عَلَيْهِمَا - .

[ح] وَقَرَأْتُ عَلى أمِّ الحَسَن فَاطِمَة بِنتِ مُحمَّد بْن عُثْمَان -بِدِمَشْق - ؛ عَن أَبِي الفَضْلِ بْنِ قُدَامَة ؛ حَدَّثَنا مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ الواحِد المَدَنِيُّ -إجَازةً مُكَاتَبَةً - ؛ حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيّ الحَامِي ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِم مُحمَّدُ بْنُ عَلِيّ النَّحْوِيُّ ؛ حَدَّثنا أَبُو بَكْر بْنُ مُحمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن عَاصِم بْن المقري .

[ح] وَأَخْبَرَنَا أَبُو هُرَيْرَة بْنُ الذَّهَبِيُّ -إجَازةً مِن دِمَشْق - .

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الحَسَن عَلِيِّ بْنِ مُحمَّد بْنِ أَبِي المَجْد -بِالقَاهِرَة - :

[أَنْبَأَنَا][(٢)] القَاسِمُ بْنُ مُظَفَّر بْن عَسَاكِر ؛ حَدَّثنَا أَبُو الحَسَن عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْن ابْن عَلِيّ بْن المقير [قُرِئَ][(٣)] عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي الرَّابِعَة ؛ وَإجَازة ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ [الزَّاغُونيّ][(٤)] فِي كِتَابِهِ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلِيُّ بْنُ أَحْمَد ابْن البُسْرِي ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِر مُحمَّدُ بْنُ عُبَيْد الرَّحْمن بْن العبَّاس المُخَلِّص[(٥)] ؛ قَالَ هُو وَابْنُ المقري : حَدَّثَنا أَبُو القَاسِم عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحمَّد بْنِ عَبْدِ العَزِيز البَغَوِيُّ ؛ حَدَّثنا كَامِلُ بْنُ طلحة[(٦)] ؛ عَن اللَّيْثِ بْنِ سَعْد ؛ عَن عَقِيلِ بْنِ خَالِد ؛ عَن ابْنِ

---

(١) في النسختين : « مطفر » ؛ بطاء مهملة .

(٢) في النسختين : « ان » .

(٣) في النسختين : « قرأه » .

(٤) في النسختين : « الراغوني » - براء مهملة .

(٥) كذا بالنسختين ؛ ولعل الصواب : عبيد الرحمن بن أبي العباس المخلص ، فاللَّه أعلم .

(٦) هو كامل بن طلحة الجَحْدَري ؛ « ق »

شِهَاب ؛ عَن سَعِيد بْنِ المُسَيّب ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَال : بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه - ﷺ - ؛ قَال : « بَيْنَمَا[1] أَنَا نَائِمٌ ؛ رَأَيْتُني فِي الجَنَّة ؛ فَإِذَا أَنا بِامْرَأةٍ تَتوضَّأُ إِلى جَانب قَصْرٍ ؛ فَقُلْتُ : لِمَن هَذَا القَصْر ؟ قَالَت : لِعُمَر بْنِ الخَطَّاب ؛ فَذكَرْتُ غَيْرَتكَ ؛ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا » ؛ قَالَ أَبُو هُرَيْرَة : فَبَكَى عُمَر ؛ [وَقَال][2] : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي[3] ؛ عَلَيْكَ أَغَار ؟ !

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَن سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَم ، وَسَعِيد بْن كَثِير بْنِ عُفَيْر ، وَيَحْيى بْن عَبْدِ اللَّه بْنِ بُكَيْر . وَأَخْرَجَه ابْنُ مَاجَه عَن مُحَمَّد بْن [الحَارِث المِصْرِيّ][4] ؛ كُلُّهُم عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَع لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[5] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في المطبوعة ؛ [ص/٣٧] : « بينا » .

(٢) في النسختين : « فقال » .

(٣) في المطبوعة : « بأبي وأمي ، عليك أغار » .

(٤) في النسختين : « محارث البصري » . وفي المطبوعة : « الحارث البصري » .
* انظر : تهذيب الكمال ؛ [٢٦٠/٢٤] .

(٥) أخرجه البخاري [٣٢٤٢] ؛ [٧٠٢٣] [٧٠٢٥] . وابن ماجة [١٠٧] .

الحَدِيثُ الثَّانِي عَشَر :

قَرَأْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّه مُحمَّدِ بْنِ بَهَادِر المَسْعُودِيِّ ؛ عَن أَحْمَد بْنِ أَبِي طَالِب ابْنِ الشَّحْنَة -سَمَاعًا - ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّه بْنَ عُمَر بْن عَلِيٍّ أَخْبَرَهُم ؛ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَوَّل ابْنُ عِيسَى ؛ أَخْبَرَنَا مُحمَّدُ بْنُ عَبْد العَزِيز ؛ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ أَحْمَد ؛ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّه بْن عُمَر بْن عَلِيٍّ ؛ أَخْبَرَنَا العَلاءُ بْنُ مُوسَى ؛ حَدَّثَنا اللَّيْث بْنُ سَعْد ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْر المَكِيِّ ؛ عَن جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّه الأَنْصَارِيِّ ؛ قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَا يَدْخُل أَحَدٌ مِمَّن بَايعَ[1] تَحْتَ الشَّجَرةِ النَّار » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَن يُونُس بْن مُحمَّد ، وَحُجَيْن بْنِ المُثَنَّى وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاود وَالتِّرمذيُّ وَالنَّسَائِيُّ جَمِيعًا عَن قُتَيْبَة -وَأَبُو دَاود -أَيْضًا - عَن يَزِيد بْنِ خَالِد بْنِ مَوْهَب ؛ كُلُّهُم عَنِ اللَّيْثِ ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[2] .

⁂

(١) في المطبوعة : [ص/٣٨] : « لا يدخل ممن بايع » .

(٢) أخرجه أحمد [١٤٧٧٨] ، وأبو داود [٤٦٥٣] . والترمذي [٣٨٦٠] ، والنسائي في « الكبرى » [١١٥٠٨] .

الحَدِيثُ الثَّالِث عَشَر :

وَبِهِ إِلى اللَّيث ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْرِ ؛ عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه -رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا : « أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَمَرَ رَجُلًا كَانَ يَتَصَدَّقُ بِالنَّبْلِ فِي المَسْجِد أَلَّا يَمُرّ بِها إِلَّا وَهُو آخِذٌ بِنُصُولِها » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَه [أَحْمَدُ][1] عَن حُجَيْن بْنِ المُثَنَّى ، وَيُونُس بْنِ مُحَمَّد . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم وَأَبُو دَاود عَن قُتَيْبَة[2] . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم - أَيْضًا - .

عَن مُحمَّد بْنِ رُمْح ؛ كُلُّهُم عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سقطت من النسختين .

(٢) وأخرجه مسلم وأبو داود عن قتيبة ؛ سقط من المطبوعة .

(٣) أخرجه أحمد [١٤٧٨١] . ومسلم [٢٦١٤] . وأبو داود [٢٥٨٦] .

الحَدِيثُ الرَّابع عَشَر :

وَبهِ إِلى أَبِي الجَهْم العَلاء بْنِ مُوسى ؛ حَدَّثَنا اللَّيْث ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْر ؛ عَن جَابِر بْنِ عَبْدِ الله ؛ عَن رَسُولِ اللَّه ﷺ قَال : « خَيْرُ مَا رُكِبَت إِلَيهِ الرَّوَاحل مَسْجِدي هَذَا وَالبَيْت العَتِيق » .

– هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَد عَن [حُجَيْن بْنِ المُثَنَّى ، وَيُونُس بْن مُحمَّد . وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ؛ ثَلاثَتُهم عَنِ اللَّيْث][1] وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ في « الأَوسط » عَن أَحْمَد بْنِ عَليٍّ الأَبَّار عَن أَبِي الجَهْم العَلَاء بْنِ مُوسَى ؛ فَوَقَع لَنَا بَدَلًا عَاليًا قَالَ الطَّبَرَانِيُّ : لَم يَرْوِهِ عَنِ اللَّيْثِ إِلَّا العَلَاء بن مُوسَى .

قُلْتُ : وَرِوايَة أَحْمَد وَالنَّسَائِيّ وَارِدةٌ عَليهِ ؛ وَقَدْ رَوَاهُ -أَيْضًا- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيد المُقْرِي عَنِ اللَّيْثِ ؛ رُوِّينَاهُ فِي الجُزْءِ الأَوَّل مِن فَوائِد [أَبي يَحيى بْنِ أَبِي مَسرَّة][2] فَهَؤُلاء أَرْبَعَة رَوَوهُ عَنِ اللَّيْثِ غَيْرَ أَبِي الجَهْم[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) ما بينهما سقط من النسختين ؛ وفيهما : « أخرجه أحمد من الليث وأخرجه الطبراني » . إلى آخره .

(٢) في النسختين : « ابن يحيى بن أبي مسرة » .

(٣) أخرجه أحمد [١٤٧٨٢] . والنسائي في « الكبرى » . [١١٣٤٧] . والطبراني [٧٤٠] .
قلت : وأخرجه من طريق عبد الله بن يزيد المقري : أبو محمد الفاكهي في « جزءه » [٨٤] وابن بشران في « أماليه » [٣٢٩] .

الحَدِيثُ الخَامِس عَشَر :

وَبِهِ إِلى [اللَّيْث][1] ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْر ؛ عَن جَابِرٍ ؛ قَال : جَاءَ سُلَيْك الغَطَفَانِيُّ يَوم الجُمُعَةَ وَرَسُول اللّه ﷺ عَلَى المِنْبَر ؛ فَقَعَدَ قَبْلَ أَن يُصَلِّي ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولَ اللّه - ﷺ - : أَرَكَعْتَ رَكْعَتَيْن ؟ ؛ قَالَ : لا[2] ؛ قَالَ : قُمْ فَارْكَعْهُما » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخرَجَهُ مُسْلِم وَالنَّسَائِيُّ عن قُتَيْبَة ؛ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم - أَيْضًا - عَن مُحمَّد بْنِ رُمْح ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسختين : « أبي الليث » .

(٢) « أركعت ركعتين ؟ ؛ قال : لا » . سقط من المطبوعة . »

(٣) أخرجه مسلم [٨٧٥] والنسائي في « الكبرى » ؛ [٤٩٤] ؛ [١٧٠٥] .

الحَدِيثُ السَّادِس عَشَر :

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر بْنُ أَحْمَد بْن عَبْد الهادي ؛ وَأَبُو هُرَيْرَة بْنُ الذَّهَبِيُّ -إِجَازَةً مُكَاتَبَةً - ؛ [قَالا][(١)] : أَنْبَأَنا عِيسَى بْنُ عَبْد الرَّحْمَن المُطْعِم .

[ح] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحمَّد الخَطِيب -فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ ؛ عَنِ التَّقِيِّ سُلَيْمَان ابْنِ حَمْزَة بْن أَبِي عُمَر ؛ قَالا : أَنْبَأَنا [أَبُو المنجي بْنُ اللتي][(٢)] ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم سَعِيدُ بْنُ أَحْمَد بْن البنا ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْر الزَّيْنَبِيُّ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحمَّدُ بْنُ عُمَر الورَّاق ؛ حَدَّثَنا أَبُو بَكْر بْنُ أَبِي دَاود ؛ حَدَّثَنا عِيسى [بْنُ حَمَّاد][(٣)] ؛ حَدَّثَنا اللَّيْث ؛ عَن سَعِيد المَقْبُري ؛ - يَعْنِي : عَن أَبِيه - ؛ عَن أَبِي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللَّه عَنْهُ - ؛ عَن رَسُولِ اللَّه ﷺ ؛ قَال : « إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَة يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّها مِائة سَنَة » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَالتِّرْمِذيُّ وَالنَّسَائِيُّ ؛ كُلُّهُم عَن قُتَيْبَة ؛ عَنِ اللَّيْث ؛ عَن سَعِيد بْنِ أَبِي سَعِيد -كيسان المقبري - عَن أَبِيه ؛ عَن أَبِي هُرَيْرَة ؛ فَوَقَع لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[(٤)] .

وَسَقَط مِن أَصْلِ سَمَاعِنا قَوْلهُ فِي السَّنَد : « عَن أَبِيه » ؛ وَلا بُدَّ مِنْهُ . وَاللَّه أَعْلَم .

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسختين : « قال » .

(٢) في النسختين : « أبو المنجا بن الليثي » .

(٣) في « ح » : « اين حما » .

(٤) أخرجه مسلم [٢٨٢٦] والترمذي [٢٥٢٣] . والنسائي في « الكبرى » ؛ [١١٥٦٤] .

الحَدِيث السَّابِع عَشَر :

وَبِالسَّنَدِ المَاضِي إِلى أَبِي الجَهْم العَلاءِ بْنِ مُوسى ؛ أَخْبَرَنَا اللَّيْث بْنُ سَعْد ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْر ؛ عَن جَابِر الأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّه عَنْهُ- ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « مَن رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ؛ فَإِنَّه لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطانِ أَن يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ يُونُس بْنِ مُحمَّد وَحُجَيْن بْنِ المُثَنَّى . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم عَن قُتَيْبَة بْنِ سَعِيد وَمُحمَّد بْنِ رُمْح . وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة . وَابْنُ مَاجَه عَن مُحَمَّد بْنِ رُمْح[1] ؛ كُلُّهُم عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[2] .

❁ ❁ ❁

---

(١) العزو للنسائي وابن ماجه سقط من المطبوعة ؛ [ص/ ٣٩] .

(٢) أخرجه أحمد [١٤٧٧٩] . ومسلم [٢٢٦٨] والنسائي في « الكبرى » ؛ [٧٦٢٩] وابن ماجه [٣٩٠٢] .

الحَدِيثُ الثَّامِن عَشَر :

وَبهِ إِلى أَبِي الجَهْم ؛ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْر ؛ عَن جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّه - رَضِيَ اللَّه عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ؛ قَال : « إِذَا حَلمَ[1] أَحَدُكُم فَلا يُخْبِرَنَّ النَّاسَ بِتَلَاعُبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي المَنَام » .

وَبهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ ؛ قَال : إِنِّي حَلمتُ أَنَّ رَأْسِيَ قُطِعَ ؛ فَأَنَا أَتْبَعُهُ ؛ فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ ؛ وَقَال : « لا تُخْبِر بِتَلَاعُبِ الشَّيْطَان بِكَ فِي المَنَام » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم عَن قُتَيْبَة وَمُحمَّدِ بْنِ رُمْح .

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة . وَابْنُ مَاجَه عَن مُحمَّد بْنِ رُمْح ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَع لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[2] .

❁ ❁ ❁

(١) في المطبوعة ؛ [ص/ ٣٩] : « أذا احتلم » .

(٢) أخرجه مسلم [٢٢٦٨] . والنسائي في « الكبرى » ؛ [٧٦٥٦] ؛ [٧٦٥٧] . وابن ماجه [٣٩١٣] مقتصرًا على اللفظ الأوّل .

الحَدِيثُ التَّاسِع عَشَر :

وَبِهِ إِلى أَبِي الجَهْم ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ [عَن أَبِي الزُّبَيْر][1] ؛ عَن جَابِر بْنِ عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ؛ قَال : « إِذَا رَأى أَحَدُكُم الرُّؤيا يَكْرَهُها ؛ فَلْيَبْصُق عَن يَسَارِهِ ثَلاثًا ؛ [وَلَيَسْتَعِذْ][2] بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا ؛ وَلِيَتَحَوَّل عَن جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْه » .

– هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَد عَن حُجَيْن بْنِ المُثَنَّى وَيُونُس بْنِ مُحَمَّد[3] . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم وَأَبُو دَاود وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة . وَأَبُو دَاود -أَيْضًا- عَن يَزِيد بْنِ خَالِد . وَمُسْلِم -أَيْضًا- وَابْنُ مَاجَه عَن مُحَمَّد[4] ؛ خَمْسَتُهم عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[5] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسختين : « عن الزبير » .

(٢) في « ح » ويستعذ .

وفي « ر » : « ويستعيذ » .

(٣) العزو إلى أحمد سقط من المطبوعة ؛ [ص/٤٠] .

(٤) في المطبوعة ؛ [ص/ ٤٠] : « وابن ماجه عن محمد بن رمح » .

(٥) أخرجه أحمد [١٤٧٨٠] ومسلم [٢٢٦٢]. وأبو داود ؛ [٥٠٢٢] والنسائي في الكبرى ، [٧٦٥٣] . وابن ماجه [٣٩٠٨] .

الحَدِيثُ العِشْرُون :

وَبِهِ إِلَى أَبِي الجَهْمِ ؛ [حَدَّثَنَا][1] اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْر ؛ عَن جَابِر ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : « دَخَلَ عَلَى أُمِّ [مُبشر][2] الأَنْصَارِيَّة ؛ فَرَأَى نَخْلًا لَهَا ؛ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : مَن غَرَسَ هَذَا النَّخْل ؛ أَمُسْلِمٌ أَم كَافِر ؟ » ؛ قَالت : مُسْلِم .

[فَقَال][3] : لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلا يَزْرَعُ زَرْعًا ؛ فَيَأْكُل مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلا دَابَّة وَلا شَيء ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَة » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم عَن قُتَيْبَة وَمُحمَّد بْن رُمْح ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[4] .

❁ ❁ ❁

(١) في النسختين : « قال » .
(٢) في النسختين : « ميسر » .
(٣) في النسختين : « قال » .
(٤) أخرجه مسلم ؛ [١٥٥٢] .

الحَدِيثُ الحَادِيَ والعِشْرُون :

قَرَأْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحمَّدِ بْنِ عَبْدِ الهَادِي المَقْدِسيَّة بِصَالِحيَّة دِمَشْق ؛ عَن أَبِي نَصْر مُحمَّد بْنِ العِمَاد مُحمَّد بْنِ مُحمَّد الشّيرازيِّ ؛ أَنَّ مَحْمُود بْنَ إِبْرَاهِيم كَتَبَ إِليهم : أَخْبَرَنا مَسْعُود بْنُ الحَسَن الثَّقَفِيُّ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الوهَّاب بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّه بْن مَنْدَه سَمَاعًا عَلَيْهِ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْن أَحْمَدُ بْنُ مُحمَّد بْن عُمَر الخَفَّاف -إِجَازَةً - ؛ حَدَّثَنا أَبُو العبَّاس مُحمَّدُ بْنُ إِسْحَاق السَّرَّاج ؛ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْرَ ؛ عَن سَعِيد بْن جُبَيْر وَطَاوُس ؛ عَن ابْنِ عَبَاس ؛ أَنَّهُ قَال : « كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُعَلِّمُنا التَّشَهُّد كَمَا يُعَلِّمنا القُرْآن ؛ وَكَان يَقُول : التَّحياتُ المُبَارَكَات ؛ الصَّلواتُ الطَّيِّباتُ لله ؛ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتهُ ؛ سَلَامٌ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحين ؛ أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا الله ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَأَبُو دَاود وَالتِّرمِذي وَالنَّسَائِيُّ جَمِيعًا عَن قُتَيْبَة . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه عَن مُحمَّدِ بْنِ رُمْح ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[1] .

● ● ●

(١) أخرجه مسلم [٤٠٣]. وأبو داود [٩٧٤]. والترمذي [٢٩٠]. والنسائي في « الصغرى » ؛ [١١٧٣] . وابن ماجه [٩٠٠].

الحَدِيثُ الثَّانِي وَالعِشْرُون :

وَبِهَذَا الإِسْنَاد إِلى السَّرَّاج ؛ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ ؛ عَن ابْنِ عَجْلَان ؛ عَن عَبْدِ الرَّحْمَن مَوْلى الحُرَقة[1] ؛ عَن أَبِي السَّائِب مَوْلى هِشَام بْنِ زهرة ؛ عَن أَبِي هُرَيْرَة أَنَّهُ قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ صَلَّى بِغَيْرِ قِرَاءةٍ فَهِي [خِداج][2] غَيْر تِمَام ؛ قَالَ : قُلْتُ إِنِّي لا أَسْتَطِيعُ أَن أَقْرَأَ مَعَ الإِمَام ؟ ؛ قَال : اقْرَأ فِي نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ اللَّه -عَزَّ وَجَلَّ- يَقُول : قَسَمْتُ الصَّلَاة بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ؛ فَأَوَّلها لِي ؛ وَأَوْسَطُها بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ؛ وَآخِرُها لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَل . قَالَ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ؛ قَال حَمَدنِي عَبْدِي ؛ قَالَ : ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ؛ قَالَ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ؛ قَال : ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ؛ قَال : مَجَّدَنِي عَبْدِي ؛ قَالَ : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ؛ قَالَ : أَخْلَصَ العِبَادَة لِي واسْتَعَانَ بِي[3] عَلَيْهَا ؛ فَهَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَل ؛ قَالَ : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ؛ فَهَذَا لَهُ وَلَهُ مَا سَأَل » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَمُسْلِم وَأَصْحَابُ [السُّنَن][4] الثَّلَاثَة مِن طُرُقٍ عَنِ العَلاء بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنْ بْن يَعْقُوب مَوْلى الحُرَقة ؛ عَن أَبِي السَّائِب مَوْلَى هِشَام ابْنِ زهرة عَن أَبِي هُرَيْرَة . وَمِنْهُم مَن قَال : عَن أَبِيهِ وَأَبِي السَّائِب بِهِ[5] .

---

(١) الحرقة بضم الحاء وفتح الراء

(٢) في النسختين : « خداع » بعين مهملة .

(٣) في « ر » : « واستعاني عليها » .

(٤) في النسختين : « السفن » .

(٥) أخرجه أحمد [٧٨٣٦] ؛ [٨٠٥٥] ؛ [١٠١٩٠] ومسلم [٣٩٥] وأبو داود [٨٢١] . والترمذي [٢٩٥٣] . والنسائي [٩٠٨] .

الحَدِيثُ الثَّالِث وَالعِشْرُون :

وَبِهِ إِلَى السَّرَّاج ؛ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ؛ أَنَّ اللَّيْث بْنُ سَعْد حَدَّثَهُ عَنَ ابْنِ شِهَاب ؛ عَن أَنَسٍ ؛ قَال : « خَرَّ[1] رَسُولُ اللَّه ﷺ عَن فَرَسٍ ؛ فَجُحِش[2] ؛ فَصَلَّى لَنَا قَاعِدًا ؛ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ قُعُودًا ؛ ثُمَّ انْصَرَفَ ؛ فَقَال : إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيؤتَمَّ بِهِ ؛ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ؛ وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ؛ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ؛ وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعُون » .

– هَذَا حَدِيثٌ صَحيح : أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِم وَالتِّرمِذيُّ عَن قُتَيْبَة ؛ [عَنِ اللَّيْث][3] ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[4] .

❁ ❁ ❁

---

(١) خر : سقط .

(٢) جحش الجلد : خدشه .

* انْظُر « المُعْجَم الوسيط » [١/ ١١٢] .

(٣) ما بينهما سقط من النسختين .

(٤) أخرجه البخاري [٧٣٣] . ومسلم [٤١١] . والترمذي [٣٦١] .

الحَدِيثُ الرَّابِع وَالعِشْرُون :

وَبِهِ إِلى السَّرَّاجِ ؛ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ ؛ عَن أَبِي الزُّبَيْر ؛ عَن جَابِر ؛ أَنَّهُ قَال : « اشْتَكَى رَسُولُ اللَّه ﷺ ؛ فَصلَّيْنَا وَرَاءهُ وَهُوَ قَاعِدٌ ؛ وَأَبُو بَكْر يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرهُ[1] ؛ قَال : فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَرَآنا قِيامًا ؛ فَأَشَارَ إِلَيْنَا ؛ فَقَعَدْنَا ؛ فَصَلَّيْنَا بِصَلَاتِهِ قُعُودًا . فَلمَّا سَلَّمَ ؛ قَال : إِنَّكُم آنِفًا لَتَفْعَلُونَ[2] فِعْلَ فَارِس وَالرُّوم ؛ يَقُومُونَ عَلى مُلُوكِهم وَهُم قُعُود ؛ فَلَا تَفْعَلُوا ؛ ائتمُّوا بِأَئِمَّتِكُم ؛ إِن صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيامًا ؛ وَإِن صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَأَبُو دَاود وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة عَن الليث ؛ فَوَقَع لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في المطبوعة ؛ [ص/ ٤٢] : « وأبو بكر يكبر يسمع الناس تكبيره » .

(٢) في المطبوعة : « إن كدتم آنفا لتفعلون » .

(٣) أخرجه مسلم [٤١٣] وأبو داود [٦٠٦] والنسائي في « الكبرى » [٥٣٥] .

الحَدِيثُ الخَامِس وَالعِشْرُون :

أَخْبَرَنِي الشَّيْخَ أَبو إِسْحَاق التَّنوخِيُّ ؛ أَخْبَرَنَا أَبو العبَّاس الصَّالِحيُّ ؛ أَخْبَرَنَا [أَبو المُنَجَّي بْنُ اللتي][1] ؛ أَخْبَرَنَا أَبو الوَقْت ؛ أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِ اللَّه الفَارِسيُّ ؛ أَخْبَرَنَا أَبو مُحمَّد السُّرَيْجيُّ[2] ؛ [أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِم البَغَوِيُّ حَدَّثنا العَلَاءَ بْنُ مُوسَى][3] ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ ؛ عَن نَافِع ؛ أَنَّ عَبْدُ اللَّه -يَعْنِي : ابْن عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُما كَانَ يَقُول : « مَن صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَجْعَل آخرَ صَلاتِهِ وِتْرًا ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ [يَأْمُرُ][4] بِذَلِك » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ؛ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ - أَيْضًا - عَن مُحمَّدِ بْنِ رُمْح ؛ كِلَاهُما عَن اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[5] .

❁ ❁ ❁

(١) في النسختين : أبو المنجا بن الليثي .

(٢) في المطبوعة ؛ [ص/ ٤٢] « الشريجي » .

(٣) ما بينهما سقط من النسختين .

(٤) في النسختين : « يوتر » .

(٥) أخرجه مسلم [٧٥١] ، والنسائي « الكبرى » ؛ [١٣٩١] .

الحَدِيثُ السَّادِس وَالعِشْرُون :

وَبِهِ إِلى العَلاءِ بْنِ مُوسَى ؛ حَدَّثَنا اللَّيْث بْنُ سَعْد ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَر ؛ أَنَّهُ ذكرَ عِنْدُ رَسُولِ اللَّه ﷺ يَوْم عَاشُوراء ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « كَانَ يَوْمٌ يَصُومُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّة ؛ فَمَن أَحَبَّ مِنْكُم أَن يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ ؛ وَمَن كَرِهَهُ فَلْيَدَعْهُ » .

– هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ؛ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم – أَيْضًا – وَابْنُ مَاجَه عَن مُحَمَّد بْنِ رُمْح ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[1] .

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم [١١٢٦] ؛ والنسائي في « الكبرى » ؛ [٢٨٤٠] . وابن ماجه [١٧٣٧] .

الحَدِيثُ السَّابع وَالعِشْرُون :

وبهِ إلى اللَّيث ، عَن نَافِع ، عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّهُ أَدْرَك عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب فِي رَكْبٍ ؛ وَعُمَر يَحْلِفُ بِأَبِيه ؛ فَنَادَاهُم رَسُول اللَّه ﷺ [(١)] : إنَّ اللَّه - عَزَّ وَجَلَّ - يَنْهَاكُم أَن تَحْلِفُوا بآبائكم ؛ فَمَن كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِف بِاللَّهِ ؛ وَإِلَّا فَلْيَصْمت »[(٢)] .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِم عَن قُتَيْبَة ؛ زَادَ مُسْلِم : وَمُحمَّد بْن رُمْح ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[(٣)] .

❁ ❁ ❁

(١) في « ح » : « قال » وفي « جزء أبي الجهم » ؛ [ص/٤٠] : « وعمر يحلف بأبويه ؛ فناداه رسول الله » .

(٢) في « جزء أبي الجهم » : « فليحلف بالله عز وجل » .

(٣) أخرجه البخاري [٦١٠٨] ومسلم [١٦٤٦] .

الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُون :

وَبِهِ إِلى اللَّيْث ؛ عَن نَافِع ؛ عَن ابْنِ عُمَر ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰه ﷺ يَقُول : « أيّما مَمْلُوكٍ كَانَ بَيْنَ شُرَكَاء ؛ فَأَعْتَقَ أَحَدُهُم نَصِيبَهُ ؛ فَإِنَّهُ يَقوَّمُ فِي مَالِ الَّذِي [أَعْتَقَ][1] قِيمَة عدْلٍ ؛ فيعْتَق إِن بَلَغَ ذَلِكَ [مَاله][2] » .

– هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَن أَبِي النَّضْر هَاشِم بْنِ القَاسِم ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ؛ زَادَ مُسْلِم : وَمُحمَّد بْن رُمْح ؛ ثَلاثتهم عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا . وَعَلَّقَهُ البُخَارِيُّ لِلَّيْث[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسختين : « يسربه » . وفي المطبوعة ؛ [ص/٤٣] : « يعتق » .
* انْظُر : « جزء أبي الجهم » ؛ [ص/٤٢] .

(٢) في النسختين : « حاله » .

(٣) أخرجه أحمد [٦٠٣٨] . ومسلم [١٥٠١] . والنسائي « في الكبرى » ؛ [٤٩٥٢] والبخاري [٢٥٢٥] .

الحَدِيثُ التَّاسِع وَالعِشْرُون :

وَبِهِ إِلى اللَّيث ؛ عَن نَافِع ؛ عَن إِبْرَاهِيم بْنِ عَبْد اللَّه بْن مَعبد بْن عَبَّاس : « إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَت شَكْوى ؛ فَنَذَرَت : إِن شَفَانِي اللَّهُ لَأَخْرُجَنَّ وَلأُصَلِينَّ فِي بَيْتِ المَقْدِس .

فَبَرِئَت وَصَحَّتْ ؛ وَتَجَهَّزَت تُرِيدُ الخُرُوج ؛ فَلمَّا أَتَت مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ [تُسَلِّمُ][(١)] عَلَيْها ؛ أَخْبَرَتْها بِذَلِكَ ؛ فَقَالَت : انْطَلِقي وَكُلِي مَا صَنَعْتِ ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُول ﷺ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُول : صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَل مِن أَلفِ صَلاةٍ فِيمَا سِواه إِلَّا مَسْجِد الكَعْبَة » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم - أَيْضًا - عَن مُحمَّدِ بن رُمْح ؛ كِلَاهُما عَن اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا .

وَأَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ مِن طَرِيقِ ابْنِ وَهْب عَن اللَّيْث .

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِن رِوايَةِ ابْنِ جُرَيْج ؛ فَأَدْخَل بَيْنَ إِبْرَاهِيم وَمَيْمُونة رَجُلًا ؛ قَال : سَمِعْت نَافِعًا يُحدّثُ عَن إِبْرَاهِيم بْنِ عَبْدِ اللَّه بْن مَعْبد ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاس حَدَّثهُ أَنَّ مَيْمُونة قَالَت .. هَكَذَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِن طَرِيق عَبْدِ الرزَّاق عَن ابْنِ جُرَيْج . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَد مِن طَرِيقِ ابْنِ المُبَارَك عَن ابْنِ جُرَيْج ؛ كَمَا قَالَ اللَّيْث وَاللَّهُ أَعْلَم[(٢)] .

---

(١) سقطت من النسختين .

(٢) أخرجه مسلم [١٣٩٦] ، والنسائي في « المجتبى » [٣٣/٢] ، وفي « الكبرى » [٧٧٠] ، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار » [٦٠٣] ، وأحمد [٢٦٨٢٦] من طريق حجاج عن ليث به .

قلت : وأخرجه النسائي في « المجتبى » [٢١٣/٥] من طريق عبد الرزاق عن ابنِ جريج ، وأخرجه أحمد [٢٦٨٣٦] من طريق ابنِ المباركِ عن ابن جريج .

الحَدِيثُ الثَّلَاثُون :

قَرَأْتُ عَلى فَاطِمَة بِنت الْمنَجَّا ؛ عَن سُلَيْمَان بْنِ حَمْزَة ؛ أَنَّ مُحمَّدَ بْنَ عِمَاد كَتَبَ إِليهم : أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بْنُ أَبِي شَرِيك - إِذْنًا -؛ وَهُو آخِر مَن حَدَّث عَنْهُ مُطْلَقًا -؛ أَخْبَرَنَا أَبُو الحسَيْن أَحْمَد بْنُ مُحمَّد بْن النَّقُّور[١] ؛ حَدَّثَنا أَبُو القَاسِم عِيسى بْنُ عَلِيّ بْن عِيسى بْن الجَرَّاح[٢] ؛ قَال : قُرِئَ عَلى أَبِي بَكْر بْنِ أَبِي دَاود سُلَيْمَان بْن الأَشْعَث السِّجِسْتَانِيّ وَأَنَا أَسْمَع -فِي سَنَة اثْنَتَى عَشْرَة وَثَلَاثمائة - قِيلَ لَهُ : حَدَّثَكُم عِيسى بْنُ حَمَّاد ؛ قَال : أَخْبَرَنا اللَّيْث ؛ عَن [عَبْدِ الرَّحْمَن][٣] بْنِ القَاسِم بْنِ مُحَمَّد بْنِ أَبي بَكْر الصِّدِّيق ؛ عَن أَبِيهِ ؛ عَن عَائِشة ؛ قَالَت : [« طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ بِيدَيّ قَبْل أَن يُقْبَض به » .

وَبِهِ عَن عَائشة ؛ قَالَت][٤] : « طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ لِحَرَمِهِ وَحِلِّهِ » .

- هَذا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ باللفظِ الأَوَّلِ النَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ، وَابْنُ مَاجَه عَن مُحمَّدِ بْنِ رُمْح ؛ كِلَاهُما عَن اللَّيْث ؛ فَوَقَع لَنَا بَدَلًا عَالِيًا .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَد بِاللَّفْظِ الأَوَّلِ بِمَعْنَاه مِنْ طَرِيق الثَّورِيّ ؛ عَن عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ القَاسِم .

[وَهُو المُتَّفَقُ عَليهِ مِن رِوايَةِ مَالِك عَنْ عَبْدِ الرَّحمن بْنِ القَاسِم][٥] بِسَنَدِهِ بِاللَّفْظِ الثَّانِي[٦] .

---

(١) في المطبوعة ؛ [ص/٤٤] : « المنقود » وهو تصحيف .

(٢) في المطبوعة : « أبو القاسم عيسى بن الجراح » .

(٣) في النسختين : « عبد الله » .

(٤) ما بينهما سقط من المطبوعة .

(٥) ما بينهما سقط من المطبوعة .

(٦) أخرجه النسائي في « الكبرى » ؛ [٤١٥٧] وابن ماجه ؛ [٢٩٢٦] وأحمد [٢٤١١١] والبخاري . [١٥٣٩]، ومسلم [١١٨٩] .

الحَدِيثُ الحَادِي وَالثَّلاثُون :

أَخبرَنِي مُحمَّد بْنُ بهَادِر المَسْعُودِيُّ ، وَزَيْنَبُ بِنتُ عِمَاد بْن جَعْوَان ، وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَحْمَد القَارِي - بِقِراءَتي عَلَيْهِم مُفْتَرِقِين - : كُلُّهم عَن أَحْمَد بْنِ الشَّحنة - سَمَاعًا - [أَخْبرَنَا أَبُو المُنَجيّ بْنُ اللتي][1] ؛ أَخْبرَنَا عَبْدُ الأَوّل بْنُ عِيسى ؛ أَخْبرَنَا مُحمَّدُ عَبْد العَزِيز ؛ أَخْبرَنَا عَبْدُ الرَّحمَن بْنُ أَحمَد ؛ أَخْبرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحمَّد البَغَوِيُّ ؛ حَدَّثَنا العَلاءُ بْنُ مُوسى ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن نَافِع : « أَنَّ عَبْدَ اللَّه طَلَّقَ امْرَأَةً[2] وَهِيَ حَائِضٌ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً ؛ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَن يُرَاجِعَهَا ثُمَّ يُمْسِكَها حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضُ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخرَى ؛ ثُمَّ يُمْهِلها حَتَّى تَطْهُرَ مِن حَيْضِها ؛ فَإِن أَرَادَ أَن يُطَلِّقَها فَلْيُطَلِّقها حِينَ تَطْهُر مِن قَبْلِ أَن يُجَامِعَها ؛ فَتِلْك العِدَّة الَّتِي أَمَرَ اللَّه أَن يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاء . وَكَانَ عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمَر إِذَا سُئِلَ عَن ذَلِك ؛ قَالَ لَهُ[3] : أَمَّا أَنْتَ إِن طَلَّقْتَ امْرَأتكَ تَطْلِيقةً أَو تَطْلِيقَتَيْن ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا ؛ فَإِن كُنتَ طَلَّقْتَها ثَلاثًا فَقَد حَرُمت عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَك ؛ وَعَصَيْتَ اللَّه فِيمَا أَمَرَكَ مِن طَلاقِ امْرَأتك » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ أَحْمَد عَن أَبِي [نَضْر][4] هَاشِم بْنِ القَاسِم ؛ وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِم وَأَبُو دَاود عَن قُتَيْبَة . زَاد مُسْلِم : [وَيَحيى بْن يَحيى ، وَمُحمَّد بْن رُمْح ؛ أَرْبَعَتُهم عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا . وَزَاد مُسْلِم][5] : فِي

---

(١) في النسختين والمطبوعة ؛ [ص/ ٤٤] : « أخبرنا أبو المنجا بن الليثي » .

(٢) في المطبوعة : « أن عبد اللّه بن عمر طلق امرأة له » .

(٣) قال له ؛ أي قال للسائل .

(٤) في النسختين : « نصر » ؛ بصاد مهملة .

(٥) ما بينهما سقط من النسختين .

رِوايتهِ عَن مُحمَّد بْنِ رُمْح القِصَّة الأُخْرَى . وَعَلَّقَها البُخارِيُّ ؛ فَقَال : وَقَالَ اللَّيْث .
وَأَخْرَجَهُ الدَّارقُطنيُّ بِتَمَامهِ عَنِ البَغَوِيِّ ؛ فَوَقَعَ لَنَا مُوافَقَةً عَالية[1] .

● ● ●

(١) أخرجه أحمد [٦٠٦١] ، والبخاري [٥٣٣٢] .ومسلم [١٤٧١] وأبو داود [٢١٨٠] والدارقطني [٣٨٤٠] ، [٣٨٤١] .
قُلْتُ : وقد أخرجه أحمد من طريق يونس عن الليث ولم أقف عليه من الطريق المذكور فالله أعلم .

الحَدِيثُ الثَّانِي والثَّلَاثُون :

وَبهِ إِلى اللَّيْث ؛ عَن نَافِع ؛ عَن ابْنِ عُمَر -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما - : «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب سَأَلَ رَسُولَ اللّه ﷺ أَيَرْقُدُ أَحَدُنا وَهُو جُنُبٌ ؟ ؛

قَالَ : نَعَم ؛ إِذَا تَوضَّأَ أَحَدُكُم فَلْيَرْقُد » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَن قُتَيْبَة عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[1] .

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري [٢٨٧] .

الحَدِيثُ الثَّالِث وَالثَّلاثُون :

وَبِهِ إِلى اللَّيْث ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - ؛ قَال : « سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَن أَكْلِ الضَّبِّ ؛ فَقَال : لا آكلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم عَن قُتَيْبَة وَمُحمَّد بْنِ رُمْح ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[١] .

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم [١٩٤٣] .

الحَدِيثُ الرَّابع وَالثَّلَاثُون :

وَبهِ إِلى اللَّيث ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ الله بْنِ عُمَر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ؛ عَن رَسُولِ الله ﷺ قَال : « لَا يَبع بَعْضُكم عَلى بَيْعِ بَعْض » .

وَبهِ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَا يَخطِبُ أَحدُكم عَلى خِطْبَةِ أَخِيه » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخرَجَهُ أَحْمَد عَن يُونُس بنِ مُحمَّد ، وَأَخرَجَهُ مُسْلِم وَالتِّرمِذيُّ وَالنَّسائِيُّ عَن قُتَيْبَة . زَادَ مُسْلِم : وَمُحمَّد بن رُمْح ؛ ثَلَاثَتُهم عَنِ اللَّيث . جَمَعَهُما مُسْلِم وَالتِّرمِذيُّ ، وَفَرَّقَهُما النَّسائِيُّ ، وَاقْتَصَرَ أَحْمَد عَلى الأَوَّل ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا[1] .

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه أحمد [٦٠٦٠] ، ومسلم [١٤١٢] ، والترمذي [١٢٩٢] ، والنَّسائي في « الصغرى » [٢٥٨/٧] ، [٧١/٦] باللفظِ الثاني . وفي « الكبرى » [٦٠٩٤] باللفظ الأول .

الحَدِيثُ الخَامِس وَالثَّلاثُون :

وَبِهِ إِلى اللَّيْث ؛ عَن نَافِع ؛ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْن عُمَر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ - نَهَى عَن بَيْعِ حَبَل الحَبَلة » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ، وَأَخْرَجَه مُسْلِم - أَيْضًا - عَن يَحيى بْنِ يَحْيى وَمُحمَّدِ بْنِ رُمْح ؛ ثَلاثَتُهم عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنا بَدَلًا عالِيًا[1] .

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم [١٥١٤] والنسائي [٤٦٣٨] .

الحَدِيثُ السَّادِس وَالثَّلاثُون :

قَرَأْتُ عَلى أُمِّ الحَسَن التَّنُوخِية ؛ عَن أَبِي الفَضْل بْن أَبِي طَاهِر - وَهِيَ آخِر مَن حَدَّثَ عَنْهُ مُطْلَقًا -؛ أَخْبَرَنَا مُحمَّد بْنُ عِمَاد الحَرَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ - وَهُو آخِر مَن حَدَّثَ عَنْهُ - ؛ عَن أَبِي القَاسِم هِبَة اللَّه بْنِ الحُسَيْن الحَاسِب - وَهُو آخِر مَن حَدَّثَ عَنْهُ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْن أَحْمَدُ بْنُ [النَّقُّور][1] البَزَّاز - وَهُو آخِر مَن حَدَّثَ عَنْهُ بِالسَّمَاع -؛ حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِم عِيسى بْنُ عَلِيِّ بْن عِيسى بْن دَاود ؛ حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّه بْنُ سُلَيْمَان -إِمْلاءً - ؛ حَدَّثَنا عِيسى بْنُ حَمَّاد ؛ أَخْبَرَنَا اللَّيْث بْنُ سَعْد ؛ عَن سَعِيد المَقْبُرِيِّ ؛ عَن أَبِيهِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَة قَال : إِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرةَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَمَعَها رَجُلٌ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَأَبُو دَاود عَن قُتَيْبَة عَنِ اللَّيْث ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّان فِي « صَحِيحِهِ » عَن عُمَر بْنِ مُحمَّد الهَمْدَانِيِّ عَن عِيسى بْنِ حَمَّاد ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا .

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِن رِوايةِ ابْنِ أَبِي ذِئْب عَن سَعِيد ، عَن أَبِيهِ كَذَلِك . وَاخْتُلِف عَلى مَالِك فِيه ؛ فَأَخْرَجَهُ مُسْلِم عَن يَحيى بْن يَحيى عَنْهُ سَعِيد المَقْبُرِيٌّ عَن أَبِي هُرَيْرَة ؛ مَرَّةً لَم يَقُل : « عَن أَبِيهِ » ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسَخ : « عَن أَبِيه » .

وَحَكى أَبُو دَاود الاخْتِلاف فِيه . وَالأَكْثَر لَم يَقُولوا : « عَن أَبِيه »[2] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسختين والمطبوعة [ص/٤٦] : « المنقود » .

(٢) أخرجه مسلم [١٣٣٩] ، وأبو داود [١٧٢٣] ، وابن حبّان [٢٧٢٨] ، والبخاري [١٠٨٨] .

الحَدِيثُ السَّابع وَالثَّلاثُون :

قَرَأْتُ [عَلَى][1] أَبِي مُحَمَّد عُمَر بْنِ مُحمَّد بْن سُلَيْمَان البَالِسِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيِّ -بِهَا - ؛ عَن زَيْنَب بِنْتِ أَحْمَد بْنِ عَبْدِ الرَّحِيم المَقْدِسيّة -سَمَاعًا - ؛ عَن عَبْدِ الخَالِق بْنِ الأَنْجب المَارْدِينيِّ ؛ أَخبَرَنَا أَبُو بَكْر وَجِيه بْنُ طَاهِر الشّحَامِيّ .

[ح] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مُحمَّد الفَارِقِي -إجازةً - ؛ عَن أَحْمَد بْنِ نِعْمه - سَمَاعًا - ؛ أَخْبَرَنَا دَاودُ بْنُ مَعْمَر بْن الفَاخِر -عُمُومًا - قَال : قُرِئَ على [فَاطِمَة][2] بِنْتِ مُحمَّد البَغْدَادِيّ - وَنَحنُ نَسْمَع - ؛ كِلَاهُما عَن أَبِي عُثْمَان سَعِيد العَيَّار -سَمَاعًا - ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحمَّد الحَسَنُ بْنُ مُحمَّد بن المُجَلِّد ؛ حَدَّثَنا أَبُو العَبَاسِّ مُحمَّد بْنُ إِسْحَاق السَّرَّاج ؛ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ؛ حَدَّثَنا اللَّيْث ؛ عَن عَقِيل ؛ عَنِ الزُّهْرِيِّ ؛ [عَن سَالِم][3] ؛ عَن أَبِيه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِم ؛ لَا يَظْلِمهُ ؛ وَلا يَشْتُمهُ مَن كَان فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَان اللَّه فِي حَاجَتهِ ؛ وَمَن فَرَّجَ عَن أَخِيهِ كُرْبَةً ؛ فَرَّجَ اللَّه عَنْهُ بِها كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيامَة ؛ وَمَن سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّه يَوْمَ القِيَامَة » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَن يَحيى بْنِ بُكَيْر عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا .

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم وَأَبُو دَاود وَالتِّرمِذيُّ وَالنَّسَائِيُّ ؛ أَرْبَعَتُهم عَن قُتَيْبَة عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا مُوافَقَةً عَالِيةً للجَمِيع[4] .

---

(١) سقطت من « ر » .

(٢) سقطت من النسختين .

(٣) ما بينهما سقط من النسختين .

(٤) أخرجه البخاري [٢٤٤٢] ومسلم [٢٥٨٠] .وأبو داود [٤٨٩٣] والترمذي [١٤٢٦] والنسائي في « الكبرى » ؛ [٧٢٩١] .

الحَدِيث الثَّامِن وَالثَّلاثُون :

وَبِهِ إِلى السَّرَّاج ؛ حَدَّثَنا قُتَيْبَة ؛ حَدَّثَنا اللَّيْث ؛ عَن ابْنِ شِهَاب ؛ عَن سَالِم ؛ عَن أَبِيهِ ؛ قَال : « لَم أَرَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَمْسَحُ مِنَ البَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَين اليَمَانِيين »(١) .

– هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَأَبُو دَاود –جَمِيعًا – عَن أَبِي الوَلِيد الطَّيالسيِّ ، وَمُسْلِم عَن يَحْيى بْنِ يَحْيى ؛ كِلَاهُما عَنِ اللَّيْث ؛ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا .
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم –أَيْضًا – وَالنَّسَائِيُّ عَن قُتَيْبَة ؛ فَوَافَقْنَاهُما فِيهِ بِعُلُوّ(٢) .

– وَهَذَا مِنَ الأَمْثِلَةِ الَّتِي تَقَدَّمَت الإِشَارة إِلَيهِ مِن آخرِ التَّرْجَمَة ؛ أَنَّ اللَّيْث كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ بِوَاسِطَةٍ ؛ فَقَد حَدَّثَ فِي هَذَا عَن ابْنِ شِهَاب ؛ وَحَدَّثَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ عَن عَقِيل عَنِ الزُّهْرِيِّ – وَهُوَ ابْن شِهَاب – ، وَكِلا الحَدِيثَيْن صَحِيحَيْن(٣) .
واللَّه أَعْلَم .

* * *

---

(١) في النسختين : « إلا إلى » .

(٢) أخرجه البخاري [١٦٠٩] وأبو داود [١٨٧٤] . ومسلم [١٢٦٧] والنسائي [٢٩٤٩] .

(٣) في المطبوعة ؛ [ص/٤٧] : وكلا الحديثين صحيحان .

الحَدِيثُ التَّاسِع وَالثَّلاثُون :

وَبِهِ إِلى السَّرَّاج ؛ حَدَّثَنا قُتَيْبة ؛ [حَدَّثَنا اللَّيْثُ][1] [وَبَكْرُ][2] بْنُ مُضَر[3] ؛ كِلَاهُما عَن ابْنِ الهَاد -هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللّه بْن أُسَامَة - ؛ عَن مُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ ؛ عَن أَبِي سَلَمَة بْنِ عَبْد الرَّحْمن[4] ، عَن أَبِي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ - ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ ؛ قَال : « أَرَأَيْتُم لَو أَنَّ نَهرًا بِبَابِ أَحَدِكُم يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّات ؛ هَل يَبْقَى مِن دَرَنِهِ ؟ ! ؛ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللّه . قَال : فَذَلِكَ مثل الصَّلَوات الخَمْس يَمْحُو اللّه بِهِنَّ الخَطايا » .

- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ مُسْلِم وَالتِّرْمِذيُّ عَن قُتَيْبَة بْنِ سَعِيد ؛ فَوَقَعَ لَنَا مُوافَقَةٌ عَالِية[5] .

❁ ❁ ❁

(١) ما بينهما سقط من النسختين .

(٢) في النسختين : « وبكير » .

(٣) في المطبوعة ؛ [ص/ ٤٧] : « مضمر » .

(٤) في المطبوعة : « عبد الرحمن بن أبي هريرة » .

(٥) أخرجه مسلم [٦٦٧] والترمذي [٢٨٦٨] .

الحَدِيثُ الأَرْبَعُون :

قَرَأْتُ عَلى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاق التَّنُوخِيِّ ؛ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي طَالِب أَخْبَرَهُم - سَمَاعًا - ؛ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمَر ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو الوَقْت ؛ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه الفَارِسيُّ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحمَّد الشُّرَيحيّ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم البَغَوِيُّ ؛ حَدَّثَنا أَبُو جَهْم البَاهِلِيُّ ؛ حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ؛ عَن هِشَام بْنِ عُرْوة ؛ عَن المِسْور بْنِ مخرمة[١] : « أَنَّ سُبَيْعة الأَسلميّة تُوفيِّ عَنْهَا زَوْجُها وَهِيَ حُبْلَى ؛ فَلَم تَلْبَث إِلَّا لَيال حَتَّى وَضَعَت ؛ فَلَمَّا حَلَّتْ خُطِبَت ؛ فَاسْتَأْذَنَت رَسُولَ اللَّه - ﷺ - فِي النِّكَاحِ حِينَ وَضَعَت ؛ فَأَذِن لَهَا ؛ فَنُكِحَتْ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح : أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِم مِن طُرُقٍ مُطوّلًا [وَمُخْتَصَرًا][٢] مِن حَدِيثِ سُبَيْعَة الأَسلميّة ؛ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَن مُحمَّدِ بْنِ وَهْب الحَرَّانيّ ؛ عَن مُحمَّد بْنِ سَلَمَة الحَرَّاني ؛ عَن أَبِي عَبْدِ الرَّحِيم خَالِد بْنِ يَزِيد الحَرَّانيِّ ؛ عَن زَيْد بْنِ أَبِي أُنَيْسَة ؛ عَن يَزِيد بْنِ أَبِي حَبيب ؛ عَنِ الزُّهْرِيِّ ؛ عَن عُبَيْد اللَّه بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُتْبَة ؛ عَن [زُفَر][٣] بْنِ أَوْس بْنِ الحَدَثان ؛ عَن أَبِي السَّنَابِل ؛ عَن سُبَيْعة[٤] .

بِاعتبارِ العَدَد كَأَنَّ شَيْخَنا سَمِعَهُ مِنَ النَّسَائِيِّ [وَصَافحهُ][٥] وَبَيْنَ وَفاتيهما أَرْبعمائة سَنَة إِلَّا يَسِيرًا ؛ وَهَذَا فِي غَايَةِ العُلُوّ .

---

(١) في المطبوعة [ص/٤٨] : « هشام بن عروة عن عروة عن المسور » ؛ وهي زيادة عبثية .

(٢) في النسختين : « ومقتصرًا » .

(٣) في النسختين : « زقر » بمثناة فوقية .

(٤) أخرجه البخاري [٩/٣٧٩ - ٣٨٠] . ومسلم [١٤٨٤] ، [١٤٨٥] ، والنسائي [٦/ ١٩٥ - ١٩٦] .

(٥) في النسختين : « ومشايخه به » .

وَاللَّه أَعْلَم [وَالحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ][١] .

أَنْشَدَنَا العَلَّامَةُ أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَد بن عبد الوَاحِد -فِيمَا قُرِئَ عَليهِ وَنَحْنُ نَسْمَع - ؛ عَنِ الشِّهَاب [أَبِي الثَّنَاء][٢] مُحْمُود بْنِ سُلَيْمَان ؛ قَال : أَنْشَدَنا العَلَّامَةُ مَجْدُ الدِّين بْنُ أَحْمَد بن الطيالسيّ[٣] لِنفسه :

أَهْلُ الحَدِيثِ [فَلُذْ بِهِمْ] أَعْلَى الورَى قَدْرًا [وَأَغْلَى][٤]
نَقَلُوا لَنَا سُنَنَ الرَّسُو لِ وَأَحْسَنُوا عَدْلًا فَعَدْلَا
جَابُوا [لِسَعْيِهِمْ] لِذَ لِكَ حِشبَةً حَزْنًا وَسَهْلًا[٥]
[وَسَرَوْا] كَمَا تَسْرِي النجو مُ [فَأَرْشَدُوا مَن كَان ضَلَّا]
[آيَاتُ] فَضْلِهِمُ المُبِيـ ـنُ بِأَلْسُنِ [الحُسَّادِ تُتْلا]

وَأَنْشَدَنا الشَّيْخُ إِسْحَاق التنوخيُّ ؛ أَنْشَدَنا [يحيى][٦] بْنُ فَضْل اللَّه العَدويُّ ، أَنْشَدَنا[٧] القَاضِي [أَبُو الفَضْل] يَحيى بْنُ مُحمَّد القُرَشِيُّ لِنفسِهِ -إجازةً - :

إِلهي إِن غَفَرْتَ فَفَضْلُ جُودِ وَإِن عَاقَبْتَ [قد][٨] أَوْسَعت عَدْلا
فَقد [خَوَّلتني][٩] نِعمًا جِسَامًا وَلَم أَكُ مَا عَلِمتُ [لِذَاكَ][١٠] أَهْلا

---

(١) انفردت بذلك نسخة « ر » .
(٢) في النسختين : « أبي البنا » .
(٣) في المطبوعة : « أحمد بن الظهير » .
(٤) ما بين المعقفات صحف بالنسختين .
(٥) الحَزْن : هو ما غلظ من الأرض .
(٦) سقط من النسختين .
(٧) فيهما : « وأنشدنا » .
(٨) سقطت من كليهما .
(٩) خوله : أعطاه . وفي النسختين : « حولتني » ؛ بحاء مهملة .
(١٠) في النسختين : « لذلك » .

وَلَم يَمْنَعْكَ تَقْصِيري وَجَهْلِي [وَشَرٌ] صَنَايّعى [قَولًا وفعلا]

مِنَ الإِحْسَانِ [بَدْءًا ثُمَّ عَوْدًا] مَعَ [الأَنفاسِ] إِحْسَانًا وَفَضْلا

[فَتَمِّمْها] بِمغفرةٍ [بِعفوٍ] ذُنُوبًا جِئْتُها خِطئًا وَجَهْلا

❁ ❁ ❁

فهرس الكتاب

الموضوع **الصفحة**

* * * * *

من إصدارات الدار

سلسلة السؤالات الحديثية (١٩)

سؤالات أبي داود

للإمام أحمد بن حنبل

في جرح الرواة وتعديلهم

(١٦٤-٢٤١هـ)

تحقيق

أبو عمر محمد بن علي الأزهري

الناشر

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر